الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية

لفضيلة الشيخ
أحمد بن يحيى النجمي

جمع وتعليق
حسن بن محمد بن منصور الدغريري

الكتاب و السنة
على فهم السلف الصالح
مكتبة الفرقان

تليفون : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ / فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤
ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - ا.ع.م.
E-mail : furqan1@emirates.net.ae

الفتاوى الجلية
عن
المناهج الدعوية

لفضيلة الشيخ

أحمد بن يحيى النَّجمي

جمع وتعليق

حسن بن محمد بن منصور الدغريري

الكتاب و السنة
على فهم السلف الصالح
مكتبة الفرقان

تليفون : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ / فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤

ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - ا.ع.م.

E-mail : furqan1@emirates.net.ae

حقــوق الطبع محفوظـة

الطبعــة الثانيـــة
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

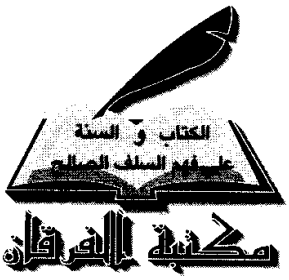

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : -

فهذه بعض الفتاوى التي جمعتها ممّا أجاب عليها شيخنا الفاضل الشيخ : أحمد بن يحيى بن محمد النجمي حفظه الله ، والتي أجاب عنها فضيلته إمّا خطيّاً بيده ، أو إملائياً ، أو أجاب عنها إلقائياً ؛ ممّا قد دوّن في بطون الأشرطة ؛ عن طريق إجراء اللقاءات الخاصة التي حصلت معه في بيته ، أو في مسجده أو كانت هذه الفتاوى من خلال المحاضرات ، والندوات العامّة ، وفقنا الله وإيّاه وسائر المسلمين لكل هدىً ورشاد ؛ وقد دوّنتها لتعمَّ الفائدة ، ويحصل النفع في العاجل والآجل ، وقد دونت في هذه الأسطر المعدودة ، والصفحات القليلة ، والتي بين يدي القارئ الكريم الفتاوى الخاصة حول الحزبيات الجديدة المعاصرة ، والأفكار الهدامة المستوردة من خارج بلادنا الطيبة المباركة والتي تصدّى لها علماؤنا الكرام في هذه الديار السعودية ، ففنّدوا الشبه ، ووضحوا فيها الحقّ من الباطل ؛ صيانة لهذا الدين العظيم من زيغ الزائغين ، وتأويل الدعاة لها والمبطلين ، نصحاً لأمة محمدٍ ﷺ من الدخول في هذا الفكر الجارف لشبابنا إلى حمأة الشر والضلالة ، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء وكان من ضمن العلماء الذين انبروا لتفنيد تلك الضلالات، ووجّهوا سهام النقد والبيان إليها ، وحذّروا الناس من الاغترار بها والوقوع في حبائلها وبرائنها ، فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله ورعاه وأمدّ الله في عمره وأعمار مشايخنا الفضلاء - لإعلاء كلمة الله وصد عدوان المبطلين الصّادّين عن سبيل الله وأعانهم بمنه وكرمه وتوفيقه ؛ لإحياء السنن ، وإماتة الجهل والضلال والبدع ؛ وإليك أخي القارئ الكريم هذه الفتاوى النافعة بحوله وقوته ، والتي أجاب فيها شيخنا الفاضل إجابةً شافية كافية لمن أراد الفقه في دينه والخوف من عقاب ربه ، وأليم جزائه وحسابه ، وقد أطنب الكلام في بعض المواضع - وفقه الله - وأوجز في بعضها ؛ متحرياً في ذلك لكل سؤال ما يناسبه بحسب الحالة من الإطناب والإيجاز ؛ آخذاً من كتاب ربه دليلاً ، ومن سنة نبيه برهاناً منيراً ، ومن نهج الصحابة وتابعيهم طريقاً واضحاً قويماً ؛ في جميع أبواب العلم والعمل وغيرهما ؛ قدوةً في الحق دون ميلٍ ولااعوجاج عن هديهم ، فهم خير الأمة ديناً ، وأعمقهم علماً ، وأقلهم تكلفاً ؛ رضوان الله عليهم أجمعين ، وجمعنا الله بهم في دار النجاة والنعيم ، فكانت فتاواه - رعاه الله - وافية بالغرض وشافيةً من

العَيِّ ، وقد خرَّج كاتب هذه الأسطر ، الفقير إلى عفو ربه الأستاذ حسن بن محمد بن منصور الدغريري ما في هذا السفر المبارك ؛ آياته القرآنية وأحاديثه النبوية ؛ مستعيناً في ذلك بجهاز الكمبيوتر ولم أقم بهذا العمل إلاَّ بعد أن استأذنت من شيخي أحمد بن يحيى النجمي – حفظه الله – وقد علَّقتُ فيه على بعض المواضع القليلة التي تحتاج إلى تعليق ؛ على قدر الجهد والطاقة فإن وفقت لذلك فمن الله الكريم ، وإن أخطأت فمنِّي ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ممَّا أخطأت فيه ، ونستغفر الله إنَّه كان توَّابا رحيما ، ونحن على أتمِّ الاستعداد لقبول النصح ، والتراجع عن كلِّ ما هو باطل وفق الله الجميع لكل ما يحبه الله ويرضاه وبالمناسبة يسرني أن أُذَكِّرَ بأنَّ للشيخ أحمد – حفظه الله – بعض المؤلفات التي قد طبع بعضها وبعضها لم يطبع ، فمن المطبوعات في هذا الموضوع " المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال " وهناك سفرٌ صغير لم يطبع بعد ؛ ردَّ فيه الشيخ أحمد على من رأى عدم طبع هذا الكتاب ، والذي سمَّاه فضيلته بـ"ردِّ الجواب على من طلب منِّي عدم طبع الكتاب " ومن الكتب التي لم تطبع بعد حول هذا الموضوع " الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول " وللشيخ – وفَّقه الله – كتبٌ أخرى مطبوعة أمثال : الجزء الأول من " تأسيس الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام " وستعاد طباعة هذا الجزء مرَّةً أخرى مع الجزء الثاني بحول الله وقوته ، وبقية أجزاءه الأخرى لم يكتمل شرحها بعد ، ومن الكتب المطبوعة لفضيلته " أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة " و" تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة "ورسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد " و" فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود" وهناك فتاوىً غيرها ستطبع قريباً إن شاء الله ، وللشيخ أحمد – حفظه الله – خلاصات نافعة ؛ على بعض الكتب ، وشروحاتها ؛ أملاها علينا فضيلته منذ زمنٍ بل على تلامذته من قبلي ؛ فبعضها قد اكتمل شرحه ، وبعضها لم يكتمل بعد كإملاءاته على " فتح الباري بشرح أحاديث صحيح البخاري وعلى " صحيح الإمام مسلم للنووي "رحمهما الله ، و" نيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار " وعلى " عون المعبود بشرح أحاديث سنن أبي داود " "وتحفة الأحوذي بشرح أحاديث جامع الترمذي " و" الروضة الندية شرح الدرر البهية " وعلى " سبل السلام بشرح أحاديث بلوغ المرام " وعلى " شرح السنَّة للإمام أحمد " و" شرح السنَّة للإمام البربهاري " وأغلب هذه الكتب التي سبرناها لك أخي القارئ الكريم ما زالت تدرَّس في مسجده وفي غيره من المساجد في المنطقة ، وكلُّها تحتاج من أهل الفضل والإحسان ، ومحبِّي العلم والإيمان إلى عناية ، ومتابعة ومساعدةٍ ؛ لإحيائها ونشرها بين الناس ، فلن تخرج إلى حيِّز الوجود حتَّى يهيأ الله

لها من يقوم بطبعها ، وتحقيقـــها ، وإخراجها بثوبٍ جديد ، فجزى الله خيراً ؛ من أراد أن يتســـبب في نشر هذا العلم إلى ذويـــه ، ومبتغيـــه ، وجزى الله شيخنا الفاضل خيراً على ما قدَّمه وما يقدمه لطلبة العلم من العلم الجم الغزير الطيب النافع المبارك ، فقد قضى فضيلته جميع أوقاته ما بين كاتبٍ ، وناشـو ومعلّمٍ ، ومفسر ، ومرشدٍ ومبصّر ؛ إلى جانب جلوسه للفتوى ، واستقباله للناس دون ضجرٍ ولاملـل مبتغياً بذلك وجه الله الكريم ؛ أطال الله في عمر شيخنا ـ وجميع مشائخ السنَّة في كلّ قطـــرٍ ومصـــر والسائرين على منهاج النبوة والتابعين لآثار السلف في جميع أبـــواب العـــلم والعمل ـ زاده الله تقـىً وعلماً – ونفع بعلمه أبناء المسلمين ، وهدانا الله وإيَّاه ، وسائر المسلمين ؛ لكل ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال ، والأعمال الظاهـــرة ، والباطنة إنَّه ولي ذلك ، والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينـــا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلَّم تسليماً كثيراً ؛ وقبل البدء بطرح الأسئلة على فضيلة شيخنا أحمد النجمي ؛ رغبت في أن أوضح في بداية بحثي هذا ؛ صورةً خطيَّة بقلم شيخنا وأنَّه راضٍ عمَّا قمنا بـــه وأتبعت ذلك ؛ بإعادة لها بخطٍّ مطبوع ، وهي كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد
فقد اطلعت على الأسئلة والأجوبة الخاصة بالمناهج الدعوية المستوردة
التي خلطت الحق بالباطل والسنة بالبدعة وغبشت على كثير من الشباب
وخلطت عليهم الأمور وألبستهم فتنة كانوا في غنىً عنها
وقد تنبه بعض الشباب لهذا اللبس والتغبيش فحاولوا الاستيضاح
عما يجري على الساحة من خلال تلك الأسئلة التي حصلت في ظروف مختلفة
أشار إليها الكاتب في أول مقدمته فجمعها الشيخ حسن بن محمد منصور
الدغريري جزاه الله خيرا بعضها إلى بعض لتنشر في كتيب وتعم بها
الفائدة وقد استأذن مني قبل أن يخطو أو خطوة فأذنت له في جمعها
وتخريج ما ورد فيها من آيات وأحاديث راجيا من الله أن يعم بها النفع
ويحقق من خلالها الفائدة فتوضح شبهة أو تزيل حيرة أو تثبت معلومة
ولست أدعي بذلك الكمال فما الكمال إلا لله وما العصمة إلا للأنبياء
ومن لازم البشرية النقص والمرجو من القارئ دعوة صالحة لي
ولجامعها وكاتبها وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا كتبه أحمد بن يحيى النجمي ١٤١٩/٩/١٢

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد : -

فقد اطلعت على الأسئلة والأجوبة الخاصّة بالمناهج الدعوية المستوردة ؛ التي خلطت الحقّ بالباطل ، والسنّة بالبدعة ، وغبّشت على كثيرٍ من الشباب ، وخلطت عليهم الأمور ، وألبستهم فتنةً كانوا في غنىً عنها ، وقد تنبّه بعض الشباب لهذا اللبس والتغبيش ، فحاولوا الاستيضاح عمّا يجري على الساحة ؛ من خلال تلك الأسئلة التي حصلت في ظروف مختلفة ؛ أشار إليها الكاتب في أوّل مقدمته فجمعها وهو الشيخ : حسن بن محمد بن منصور الدغيري جزاه الله خيراً بعضها إلى بعض لتُنشَر في كُتيِّب ، وتعمّ بها الفائدة ، وقد استأذن منّي قبل أن يخطوا أوّل خطوة ، فأذنت له في جمعها وتخريج ما ورد فيها من آيات ، وأحاديث ، والتعليق في بعض المواضع ؛ راجياً من الله أن يعمّ بها النفع ، ويحقّق من خلالها الفائدة ، فتوضّح شبهة ؛ أو تزيل حيرة ؛ أو تثبّت معلومة ، ولستُ أدعي بذلك الكمال ، فما الكمال إلاّ لله ، وما العصمة إلاّ للأنبياء ، ومن لازم البشرية النقص ، والمرجو من القارئ دعوة صالحة لي ، ولجامعها وكاتبها ، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

كتبه فضيلة الشيخ / أحمد بن يحيى النجمي

في ١٣ / ٩ / ١٤١٩ هـ

س١ــ نرجو من فضيلتكم التكرم بتعريف بطاقتكم الشخصية ؟

ج١ – الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

أخوكم : أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي ؛ من مواليد قرية النجامية[١] ، وكانت ولادتي في آخر عام ١٣٤٦ هـ درستُ القرآن في الكتاتيب[٢] ثلاث مرات ، قبل مجيء شيخنا عبد الله بن محمد القرعاوي[٣] ، وبعد مجيء الشيخ رحمه الله ، وتأسيس المدرسة السلفية[٤] في صامطة عام ١٣٥٩هـ ترددت إلى المدرسة ولم أستمر ، ثمّ من أول عام ١٣٦٠ هـ وفي شهر صفر بالتحديد ؛ دخلت المدرسة السلفية بصامطة التي أسسها فضيلة شيخنا الداعية المشهور ؛ الذي أنقذ الله به أمّةً في منطقة جازان ورحمهم به ؛ بأن أخرجهم من الشرك إلى التوحيد ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الفسق والبدع إلى البر والإيمان والحمد لله واصلت الدراسة في مدرسة الشيخ ، وفي عام ١٣٦٥هـ عُيِّنت من قبل الشيخ في مدرسة النجامية ، وفي هذا المسجد الذي بجانب بيتي ، فكنت أدرّس فيه ، وأدرس في المدرسة السلفية ،ثمّ في عام ١٣٦٧هـ عُيِّنت أيضاً بصفةٍ رسمية في نفس المدرسة ،وفي عام ١٣٧٢هـ عُينت

---

١) النجامية : وهي قرية من قرى جازان ؛ تبعد عن مدينة صامطة جنوباً بحوالي أربعة كيلومترات يحول بينهما الوادي .

٢) الكتاتيب : هي جمع كُتّاب ، وهو مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة ، والكتابة ، وتحفيظهم القرآن . انظر المعجم الوسيط ص٧٧٤ طبعة دار الدعوة .

٣) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي ،وهذا لقبٌ لجده نسبةً إلى قريةٍ سكنها يقال لها القرعاء تابعة لمدينة بريدة ، ولد رحمه الله في ١١ / ١٣١٥/١٢ هـ كان رحمه الله من حملة السنّة ،والدعاة إليها في ذلك الوقت ؛درس على أيدي علماء أجلاّء في بلاده نجدٍ وفي غيرها ،ورغب بأن يكون من الدعاة إلى الله ،ومن المجددين لدين الله نصرة للحق ،ومن الدّالين على طرق الهدى من الضلال والشرك من التوحيد ، ومن المحذرين من السيئات التي تكون سبباً في غضب الكبير المتعال جلّ جلاله ،وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون رحمه الله من الدعاة إلى سبيله في المنطقة الجنوبية ،وذلك بمشورةٍ من شيخه آنذاك مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم وذلك بعدما قصّ عليه رؤياه التي رآها في منامه ، أشار عليه الشيخ بأن يذهب إلى المنطقة الجنوبية ،فوصل إليها وأناخ رحاله في مدينة جازان في عام ١٣٥٨هـ ومن ثمّ أدلف بعد ذلك إلى مدينة صامطة ،فنفع الله به أهالي هذه الديار ،فتعلّموا منه الكتاب والسنّة ،وتفقهوا في دين الله على يديه ،وعلى رأسهم : فضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ،والشيخ أحمد بن يحيى النجمي ،والشيخ عمر جردي المدخلي ،ومحمد بن أحمد الحكمي ،وغيرهم من العلماء الذين أعزّ الله بهم السنّة ،وقمع الله على أيديهم البدعة ،فرحم الله من قد مات منهم وغفر الله لمن هو باقٍ على قيد الحياة وأحسن لنا ولهم العاقبة والمآل آمين ؛ مات فضيلة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته في مدينة الرياض يوم الثلاثاء الموافق : ٨ / ٥ / ١٣٨٩ هـ لمزيدٍ من التحري والاستقصاء عن حياته رحمه الله ــ انظر كتاب تلميذه حفظه الله الشيخ عمر بن أحمد جردي بعنوان (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية) طبعة عام ١٤١٦ هـ .

٤) المدرسة السلفية هي التي أقامها الشيخ عبد الله القرعاوي في أول مجيئه إلى صامطة في دار الشيخ ناصر بن خلوفة رحمه الله وذلك في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ والتي بدأ التدريس فيها في ذلك التاريخ تقريباً – انظر المصدر السابق ص١٨٨ وما بعدها =

إماماً ومعلّماً بمسجد أبي سبيله جهة العارضة[١] وجلست سنتين في تلك المنطقة أذهب وأجيء وبعدها فتح المعهد العلمي بصامطة في مستهل عام ١٣٧٤ هـ وعُينت فيه مدرّساً مع الشيخ حافظ[٢]

= وبمناسبة ذكرنا للمدرسة السلفية التي تأسست في عهد الشيخ عبد الله القرعاوي آنذاك نود أن نشيد بالمكتبة السلفية الخيرية والتي أكملت ما بدأه الشيخان الفاضلان : فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي : وفضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ـ رحمهما الله من تزويد مرتاديها بالعلم النافع الصافي من كلّ شائبةٍ والخالي من كلّ بدعةٍ واردة بمشيئة ربنا وفضله ، وهي جديرةٌ بأن تذكر ويعلو صوتها ويبث صداها في العالمين كيف لا ؟ وهي مؤسّسةٌ على أصلٍ متين ومنهجٍ قويم من كتاب ربنا ومن سنّة نبينا محمدٍ ﷺ ، وقد أشرف على انتقاء كتبها واختيار المراجع السلفية لها وإبرازها بحلّتها الجديدة لاستقبال كلّ من أتاها طالباً للعلم والمعرفة ومريداً للفقه في دينه فضيلة الشيخين الفاضلين الشيخ هادي بن هادي المدخلي والشيخ زيد بن محمد المدخلي ـ أمدّهما الله بالعافية لخدمة السنّة وأهلها وقد تم تأسيسها في محافظة صامطة بمنطقة جازان في ١٧ / ٣ / ١٤١٦ هـ وقد فسحت من قبل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد برقم ١٠ / ٢٠٤٨ وهي تضم على ما يزيد عن أربعة آلاف كتاب وهي مفتّحةٌ أبوابها لكلّ راغبٍ في الاستفادة والتزود من العلم الشرعي الذي ملئت كتبها به وذلك بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً إلى صلاة الظهر ومن بعد صلاة عصر كلّ يوم إلى صلاة العشاء بخلاف يوم الخميس فبابها مفتوح من صباحه إلى صلاة عشاء ذلك اليوم وهي ترحبّ بكلّ من أراد أن يمدّ لها يد العون من إخواننا السلفين الموسرين الذين يريدون فعل الخير والإسهام في تزويدها بأكبر قدرٍ ممكن من الكتب فهي ما قامت إلاّ على أيدي بعض المحسنين غفر الله لنا ولهم ولمن سعى ويسعى دوماً في خدمة السنّة وأهلها وإحياء تراث السلف رحم الله الجميع برحمته قال الله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ [النحل آية ٩٦] .

١) العارضة : مدينةٌ صغيرة شبه جبلية تبعد عن مدينة أبي عريش شرقاً بحوالي ٣٠ كيلو متراً تقريباً .

٢) الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة من مِذحج أشهر وأعظم قبيلة من شَعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، والله أعلم ؛ ولد رحمه الله في قرية السلام عام ١٣٤٢ التابعة لمدينة المضايا وهي إحدى قرى منطقة جازان نشأ في أسرةٍ مشهورةٍ بالصلاح فختم القرآن صغيراً وهو راعٍ للغنم ؛ حبّب إليه العلم من الصغر ، ولمّا جاء الشيخ عبد الله القرعاوي وبدأ يدرس في عام ١٣٥٩هـ اتصل به الشيخ حافظ عن طريق الكتابة وهو في قرية الجاضع إحدى القرى التابعة لمحافظة صامطة بواسطة أخيه الأكبر محمد ، والذي ما زال على قيد الحياة فلمّا وصل إليه خطابه أعجب بخطّه وذهب إليه ، ومكث في قريته بضعة أيام فأعجب به الشيخ عبد الله القرعاوي غاية الإعجاب ، وطلب من والديه الذهاب به إلى صامطة مقر المدرسة السلفية فالتحق بعد ذلك بالمدرسة السلفية بصامطة عام ١٣٦٠هـ وتفرغ للدراسة وفي خلال سنتين تقريباً من دراسته حوى علماً كثيراً ، وحفظ متوناً ومنظومات عديدة في فنون العلم المختلفة ، وبدأ في التأليف في عام ١٣٦٢هـ بلغت حوالي ٢٣ مؤلّفاً منها ما هو مطبوع ، ومنها مالم يطبع له أعمالٌ جليلة لايتسع المقام لذكرها في هذا السفر الصغير ؛ مات رحمه الله في يوم السبت : ١٨ / ١٢ / ١٣٧٧هـ ولمزيدٍ من التقصي عن حياة الشيخ حافظ الحكمي نحيل القراء الكرام إلى كتاب (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية) تأليف الشيخ عمر بن أحمد جردي ـ حفظه الله ـ ص ١٨٦ وما بعدها و، إلى رسائل مستقلة عن حياة الشيخ حافظ الحكمي العلمية لفضيلة الشيخين الجليلين الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي ، وفضيلة الشيخ أحمد بن علي علوش المدخلي ؛ اللذان ما زالا على قيد الحياة متّعنا الله بحياتهما لنصرة الحق ، وقمع أهل الزيغ ، والبدع .

وناصر خلوفه[١] وجماعةٍ معهم[٢]، ودرّست في ذلك المعهد عشر سنوات ، ثمّ استقلت في ١١/ ٣ ١٣٨٤هـ كانت نفسي توّاقة إلى أن التحق بالجامعة الإسلامية مدرّساً ؛ لاسيما وأنّ فيها في ذلك الوقت الشيخ محمد بن ناصر الدّين الألباني المحدّث المعروف ، والشيخ عبد العزيز بن باز ؛ الذي هو رئيس الجامعة الإسلامية بالنّيابة كنت أرغب الاتصال بهما ، والأخذ عنهما رغبت هذا ولم يرد الله ذلك ، ثمّ بعد ذلك حاولت أن ألتحق بالجامعة[٣]، فلم يُقدّر لي ، والتحقت بالدعوة والإرشاد[٤]، فعينت واعظاً ومرشداً في جهة صامطة ، والموسم ، والمسارحة ، وأبي عريش ، فجلست ثلاث سنوات تقريباً متجوّلاً في المنطقة للوعظ والإرشاد ؛ إلاّ أنّ الأسفار[٥] أتعبتني وأرهقتني ، فطلبت الرجوع إلى المعاهد مرّةً أخرى ، ونقلت مدرّساً ؛ والحمد لله صدر قرارٌ بإرجاعي إلى المعاهد مدرّساً ، وفي أول سنةٍ لم أتحصّل على صامطة ، فعُينت في معهد جازان ، فبقيت فيه العام الدراسي١٣٨٧ـ ١٣٨٨هـ وبعد نهاية العام الدّراسي نقلت إلى معهد صامطة العلمي مرّةً أخرى ، ولبثت به إلى أن أُحلت للتقاعد في عام ١٤١٠هـ وبعد ذلك ، والحمد لله لم أنقطع عن التدريس ، فقد واصلت فيه على طريقة الحلقات في المساجد ، وأسأل الله أن يختم لي ولكم بخير .

---

١) الشيخ ناصر بن خلوفة الملقب بطياش بن محمد بن علي المباركي ، ولد بمدينة صامطة عام ١٣٢٢هو أحد طلاّب الشيخ عبد الله القرعاوي رحمة الله عليهم جميعاً ، وله الفضل بعد الله عزّ وجل في نشر العلم ، وفتح أبوابه لمبتغيه إذ قد ساعد على تأسيس أوّل مدرسة سلفية تقام في صامطة عام ١٣٥٨هـ والتي كان مقرّها في بيته ومات رحمه الله في ٦ / ١١ / ١٣٥٩هـ لمزيدٍ من الإيضاح والتبيان عن ترجمة هذا العلم راجع المصدر السابق ص ١٨٨ وما بعدها .

٢) أمثال الشيخ : محمد بن عثمان نجار المباركي رحمه الله المتوفي عام ١٣٧٧ راجع ترجمته في الكتاب السابق ص١٩٣، والشيخ محمد بن أحمد الحكمي والذي ما زال على قيد الحياة ـ انظر ترجمته في المصدر السابق أيضاً ص٢٠٥ وغيرهم من الفضلاء الذين لايتسع المقام لذكرهم في هذه العجالة رحم الله من قد مات منهم ، وغفر الله لمن بقي .

٣) المقصود بها الجامعة الإسلامية .

٤) الواقعة بمدينة جازان (لم يكن في جازان ذلك الحين مركز للدعوة ، وإدارة مستقلة ، وأنا عُيّنتُ في الرياض أوّل إنشائه ، ومرجعي محكمة جازان ، ومرجع الجميع المفتي السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله) الشيخ أحمد النجمي .

٥) المقصود بذلك والله أعلم ؛ أنّ الشيخ أحمد النجمي حفظه الله يرى أنّ ما فوق مسافة بريدين يعتبر سفراً ، والبريد يقدر بحوالي ٢٠ كيلاً تقريباً ؛ استند في ذلك إلى بعض الأدلة كقوله : ﷺ : « لايحل لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلاّ مع ذي محرم » أخرجها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حجٍّ أو غيره رقم الحديث ١٣٣٩ بترقيم عبد الباقي . وفي روايةٍ : « لايحل لامرأةٍ مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلاّ معها رجلٌ ذو حرمة منها » أيضاً أخرجه مسلم بمثل التخريج السابق ، واليوم وحده أو الليلة وحدها تقدر بمسافة ٤٠ كيلاً تقريباً ، والعبرة بما كان يسافر عليه الأولون من المركوبات لا بما أنعم الله به علينا به في هذا الزمن من الطائرات ونحوها وإلاّ لم يسمّ ذلك سفراً لكون المسافة الطويلة تقطع في وقتٍ وجيز ، ولو كانت مسافة السفر تقدر بوسائل النقل الحديثة لضاعت كثيراً من السنن الواردة في السفر ، ولكنّ الحق في اتباع النصوص الشرعية لا بما تمليه علينا عقولنا القاصرة .

س٢ – ماذا يقصد بكلمة المنهج ؟

ج٢ – المنهج : هو الطريقة التي يسير عليها طالب العلم في الدعوة إلى الله ؛ هذا هو المقصود .

س٣ – ما هي السلفية ومن زعيمهم ؟

ج٣ – السلفية ؛ هي نسبةٌ إلى السلف ، والسلف: هم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضّلة فمن بعدهم هذه هي السلفية ، والانتماء إليها معناه هو الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإلى طريقة أهل الحديث ،وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السَّلفي الذين يسيرون عليه ، فالسلفيةُ عقيدةٌ في أسماء الله وصفاته عقيدةٌ في القدر عقيدةٌ في الصحابة وهكذا فالسلف يؤمنون بالله عزَّ وجل ، وبأسمائه الحسنى وصفاته العُلا ؛ التي وصف الله نفسه بها ، ووصفه بها رسوله ﷺ ؛ يؤمنون بها على الوجه اللاّئق بجلال الله سبحانه وتعالى من غيرتحريفٍ ، ولاتمثيلٍ ولاتشبيهٍ ، ولاتعطيل ، ولاتأويل ؛ ويؤمنون بالقدر خيره وشرّه ، وأنّه لايتم إيمان عبدٍ حتى يؤمن بالقدر الذي قدّره الله سبحانه وتعالى على عباده ، والله جلّ وعلا يقول : ﴿ إنّا كلّ شيءٍ خلقناه بقدر ﴾ [القمر آية ٤٩] أمّا في الصحابة ، فمعنى ذلك هو الإيمان بأنّ أصحاب رسول الله ﷺ يجب الترضي عنهم واعتقاد عدالتهم ، وأنّهم خير الأمم وخير القرون ، واعتقاد أنّهم عدولٌ كلُّهم بخلاف ما تعتقده الشيعة والخوارج ؛ الذين يُكفّرون أصحاب رسول الله ﷺ ، ولايعرفون لهم حقهم .

وليس للسلفية زعيمٌ إلاّ رسول الله ﷺ ، فرسول الله ﷺ هو إمام السلفية وقدوتهم ، وأصحاب رسول الله ﷺ قدوتهم ، والأساس في ذلك والأصل فيه ؛ قول النبي ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النّصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمّة على ثلاثٍ وسبعين فرقة ؛ كلُّها في النّار إلاّ واحدة ؛ قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي[1] » وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية ﷺ الذي وصف خطبة النبي ﷺ وأنّه أوصاهم بعد

---

١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنّة باب شرح السنّة وقال عنه الألباني حديثٌ حسنٌ صحيح انظر صحيح سنن أبي داود ج٣ ص١١٥ مكتبة المعارف عن أبي هريرة ﷺ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في كتاب مسند الشاميين باب حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب السِّير باب في افتراق هذه الأمة وكل هذه الروايات مروية عن الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم . وذكر الألباني بأنّ هذا الحديث صحيح – انظر صحيح ابن ماجة ص ٣٠٧ طبعة مكتبة المعارف ، وأخرجه الإمام أحمد كذلك في مسنده في كتاب مسند المكثرين عن الصحابي الجليل أنس بن مالكٍ ﷺ وكلّ هذه الروايات وردت فيها بلفظ " الجماعة " أمّا الروايات التي وردت بلفظ " ما أنا عليه وأصحابي " فقد وردت عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في المستدرك على الصحيح للإمام الحاكم رحمه الله في كتاب العلم رقم الحديث =

ذلك بتقوى الله فقال : « أوصيكم بتقوى الله والسَّمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي » ثمَّ أمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الرَّاشدين المهديين وقال : « عَضُّوا عليها بالنواجذ وإيَّاكم ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثةٍ بدعة وكلَّ بدعةٍ ضلالة »[١] .

س٤ – هل هناك سلفيةٌ قديمةٌ وسلفيةٌ جديدة أم أنَّها سلفيةٌ واحدة ؟

ج٤ – السلفية هي سلفيةٌ واحدة ، ومن يزعم بأنَّ هناك سلفية قديمةٌ وسلفيةٌ جديدة ، فقد كذب . إذا تأملنا عقيدة السلف ؛ من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ؛ نجدها عقيدة واحدة ؛ لايختلفون فيها أبداً وإن اختلفوا في الأحكام الفرعية التي ليست من الأصول والعقائد ، فإنَّهم يختلفون في هذا ، ولايعيب أحدٌ على أحد ، وهذه هي طريقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ؛ أمَّا العقائد فمنهجهم فيها واحد من عصر الصحابة إلى الآن .

س٥ – هل من منهج السلف الموازنة بين الحسنات والسيئات في مقام النصيحة أم لا ؟

ج٥ – هذا ليس من منهج السلف ، ولم يقل به أحدٌ إلاَّ في زمننا هذا ؛ قال به الإخوانيون ، وأتباع الإخوانيين ؛ قالوا لابدَّ من الموازنة بين الحسنات والسيئات ، وهذا باطلٌ ليس له أساسٌ من الحقِّ ولاأساسٌ من الكتاب ، ولاأساسٌ من السنَّة ، ولم يعمل به أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من السلف الصالحين ؛ والنبي ﷺ كما هو معروف لمَّا استشارته فاطمة بنت قيس تكلَّم في معاوية وأبا جهمٍ وقال : « أمَّا معاوية فصعلوكٌ لا مال له وأمَّا أبو جهمٍ فضرَّابٌ للنساء »[٢] ولم يذكر من حسناتهم شيئاً

= ٧٨١٢٧ ج١/ ٢١٨ طبعة دار الكتب العلمية طبعة ١٤١١ . وأخرجه كذلك الإمام الترمذي رحمه الله في كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلاَّ الله .

١) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه في كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنَّة واجتناب البدع برقم الحديث ٢٦٧٦ على ترقيم أحمد شاكر من حديث العرباض بن سارية ﷺ والحديث صححه الألباني حفظه الله في صحيح سنن الترمذي رقم الحديث ٢٨٣٠ طبعة المكتب الإسلامي . وأصل هذا الحديث في صحيح الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ في كتاب الأذان باب إمامة العبد برقم الحديث ٦٩٣ بترقيم فتح الباري بلفظ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عبدٌ حبشي كأنَّ رأسه زبيبة » وفي كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية .

٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لانفقة لها من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها برقم الحديث ١٤٨٠ بترقيم عبد الباقي ؛ وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب النكاح باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه برقم ١٨٦٩ بترقيم عبد الباقي أيضاً ؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده رحمة الله عليهم جميعاً في مسند القبائل برقم ٢٦٧٧٩ بترقيم إحياء التراث .

وهكذا إذا أردنا استعراض هذه الأدلة نجدها موجودةً في كتاب جمعه فضيلة الشيخ السلفي ربيع بن هادي مدخلي حفظه الله والرد على القائلين بهذا المنهج[١] .

س٦ – ما رأيكم فيمن يقولون لاينبغي للعلماء أن يرُدَّ بعضهم على بعض في هذا الوقت ؛ لأنَّ هذا يقوِّي شوكة الأعداء ، ويشقُّ الصف ؟

ج٦ – هذا قولٌ باطل ، وادعاءٌ ممقوت ؛ يقصد به تعطيل الأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر ويقصد به إلغاء بيان الحق ؛ والأصل في هذا أنَّ حسن البنَّا غفر الله لنا وله قال : " إنَّ المسلمين جميعاً كلُّهم مسلمون قبلتهم واحدة وقرآنهم واحد ونبيهم واحد إذاً فلا تفريق " . ومن أجل ذلك كان يجمع بين السلفيِّ والصوفي والشيعي والمعتزلي ويقول : " كلُّهم مسلمون " وهذا بناءاً منه على القاعدة التي قعَّدَها حيث يقول : " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه[١] " اهـ وهذه القاعدة ؛ قاعدةٌ باطلة ؛ قد ردَّ عليها العلماء ، وبيَّنوا ما فيها من خلل[٢] .

س٧ – هل ورد في الكتاب أو السنَّة الإنكار العلني على الولاة من فوق المنابر ؟

ج٧ – الحقيقة أنَّ الإنكار العلني على الولاة أمرٌ محدث ، ولم يكن من أصول السنَّة ، فالنبي ﷺ يقول :

---

١) الكتاب الذي أشار إليه شيخنا أحمد حفظه الله هو كتاب منهج أهل السنَّة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف ص٥٥ وما بعدها ، وانظر إليه كذلك في كتابه النصر العزيز على الرد الوجيز ص ٣ وما بعدها حيث ذكر بعض فتاوى أهل العلم في مسألة الموازنات – طبعة مكتبة الغرباء الأثرية .

٢) قد نقل المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني في كتابه المسمَّى بـ (حسن البنا القائد الملهم الموهوب) ص (٧٨) كلاماً نحو هذا حيث قال : " وبلغ من حرص حسن البنا على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية ؛ لعلَّ الله يهديهم إلى الإجماع على أمرٍ يحول بينهم وبين تكفير بعضهم البعض ؛ خاصَّةً وأنَّ قرآننا واحد ، ورسولنا واحد ، وإلهنا واحد ، ولقد استضاف لهذا الغرض ، فضيلة الشيخ محمد القمِّي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم فترةً ليست بالقصيرة " نقلاً من كتاب فضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي الموسوم بـ(الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة ج٣ص١١٧ طبعة دار العلم بجدة لعام١٤١٥ وهي الطبعة الأولى منه .

٢) أمثال فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات ص (١٤٩) . الطبعة الثانية – دار ابن الجوزي ، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المسمَّى بالإرشاد إلى صحيح الاعتقاد وذلك في صفحة ٧ من مقدمة هذا الكتاب .

« ألا من ولّيَ عليه والٍ ، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله ، فليكره ما يأتي ولا ينـزعنَّ يداً من طاعة »[١] هكذا يقول نبي الهدى ﷺ إذاً فلا يجوز الإنكار العلني على المنابر ؛ لأنَّ الأضرار التي تترتب عليه أكثر من فائدته ، والنبي ﷺ قد أمر بالنصيحة لعامة المسلمين ولخاصتهم ، فقال كما في حديث تميم الداري ﷺ :« الدِّين النصيحة ؛ الدِّين النصيحة ؛ الدِّين النصيحة ؛ قلنا لمن يا رسول الله ، قال : لله ، ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم »[٢] لكنَّ النصيحة لأئمة المسلمين بأي صورةٍ تكون ، وبأي كيفيةٍ تكون ؟ ينبغي أن تكون بصفةٍ سرية ؛ حتَّى تكون أنجح لقبول الوالي هذا هو الأصل ، وقد قال أسامة بن زيد ﷺ لمّا قيل له ألا تكلّم عثمان ﷺ فقال : (أتظنُّون أنّي لا أكلّمه إلاّ أن أسمعكم[٣]) يعني أنّي أكلّمه سراً . إذاً الأصل هكذا في السنَّة ، ومن يقف على المنبر ويقول : رسالة إلى الملك الفلاني ؛ أو إلى الوزير الفلاني أو ما أشبه ذلك ، فهو مخطئٌ بل يجب عليه إن كان يرى شيئاً من المنكر ؛ يجب عليه أن يرسل نصيحة سريَّةً ، فإن قُبلت فليحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك ، وإن لم تقبل فليعلم أن ذمَّته قد برئت، وليس عليه شيءٌ بعد هذا .

---

١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم الحديث ١٨٥٥ بترقيم عبد الباقي .
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب باقي مسند الأنصار بترقيم إحياء التراث رقم ٢٣٤٦١ و٢٣٤٧٩ .
وأخرجه الإمام الدارمي رحمة الله على الجميع في كتاب الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة رقم الحديث ٢٧٩٧ بترقيم علمي وزمرلي وكلُّها رويت عن الصحابي الجليل عوف بن مالكٍ ﷺ .

٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان أنَّ الدِّين النصيحة برقم الحديث ٥٥ بترقيم عبد الباقي
وأخرجه النسائي في كتاب البيعة باب النصيحة للإمام بترقيم أبو غُدَّة برقم الحديث ٤١٩٧ وبرقم ٤١٩٨ و٤١٩٩ .
وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأدب باب في النصيحة بترقيم محي الدِّين برقم الحديث ٤٩٤٤ .
وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين بترقيم إحياء التراث برقم الحديث ١٦٤٩٣ . وكل هذه الروايات عن الصحابي الجليل تميم الداري ﷺ وقد روى هذا الحديث الترمذي برقم ١٩٢٦ والنسائي برقم ٤٢٠٠وأحمد برقم ٧٨٩٤ عن الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ وكذلك عن ابن عبَّاس عند أحمد برقم ٣٢٧١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عند الدارمي برقم ٢٧٥٤رحم الله الجميع وجمعنا بهم في دار الكرامة .

٣) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب صفة النار وأنّها مخلوقة برقم الحديث٣٢٦٧ على ترقيم فتح الباري وعن أبي وائل الأسدي وهو شقيق بن سلمة ﷺ انظر التقريب رقم ٢٨٢٦ .
وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقاق باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولايفعله وينهى عن المنكر ويفعله برقم ٢٩٨٩ بترقيم عبد الباقي ؛ وأخرجه الإمام أحمد برقم ٢١٣٩٣ بترقيم إحياء التراث وذلك في مسند الأنصار من حديث أسامة بن زيد ﷺ .

س٨ – بعض طلاّب العلم ، وجّه نقده إلى فئةٍ من الدعاة ؛ الذين أخطئوا في المنهج ، فهل تعتبر هـذه غيبةٌ لهم أم لا؟

ج٨ – الدعوة يجب أن تكون على الطريقة التي حدّدها الله عزّ وجل لأنبيائه ؛ حيث يقول : ﴿ ولقد بعثنا في كلّ أمّةً رسولا أنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] وحدّدها أيضاً لنبيه محمد ﷺ الذي هو خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه فقال : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ [يوسف آية ١٠٨] إذاً فمن أتى بمنهجٍ يخالف منهج الرسول ، وطريقةٍ تخالف طريقة الرسول ﷺ فإنّه يجب على العلماء أن يبيّنوا هذه المخالفات ، وأن يبيّنوا هذه الأغلاط والملاحظات ، ومن لم يبيّن وهو يعلم ذلك فإنّه يكون آثماً ؛ اللهمّ إلاّ إذا حصل البيان بفئةٍ كافية ، فالأمر في هذا فرضٌ كفائي إذا قام به البعض سقط الوجوب عن الآخرين ؛ أمّا إذا كان من يقوم بالبيان يحتاج إلى معاضدةٍ ومناصرة ، فإنّه يجب على الجميع معاضدته ومناصرته ، ومن يزعم بأنّه لا يجوز الكلام في هؤلاء ؛ الذين جعلوا منهجاً يخالف منهج رسول الله ﷺ وطريقةً تخالف طريقته ، من يزعم هذا فإنّه مبطلٌ ، ويقصد بذلك إبطال الأمر بالمعروف ،والنهي عن المنكر وبيان الحقّ والتعاون على البرّ والتقوى ، وإن لم يكن قاصداً لهذا ، فهو قد قلّد من قصده ، وكان مغرّراً به ، ويجب عليه أن يعود إلى الحق ، وأن يترك ما هو عليه من القول بعدم جواز الإنكار على من أخطأ في المناهج ؛ أو في الطريقة التي هي طريقةٌ شرعيةٌ في الدعوة .

س٩– ما رأيكم في بعض الإخوة الذين يصفون كتاب القطبية هي الفتنة فاعرفوها ؛ لفضيلة الشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم سلطان العدناني ، ومدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والإنفعالات الحماسية ؛ لفضيلة الشيخ عبد المالك بن أحمد بن المبارك الرمضاني الجزائري ، وكتاب الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم ؛ لفضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي بأنّها كتب فتنة وكتبٌ تنهش في أعراض العلماء والدعاة ؟

ج٩– الذين يقولون هذا القول قولهم باطل ، بل أنّ هذه الكتب تنبّه على أخطاءٍ ، ويجب على الجميع التنبيه على هذه الأخطاء ، والتحذير منها ، ولانستطيع أن نحذّر من هذه الأخطاء ؛ إلاّ إذا قرأنا الكتب التي تردُّ ؛ سواءً كانت هذه الكتب أو غيرها . إذاً فهؤلاء الذين يقولون هذا القول ؛ قولهم باطل وهم مبطلون في زعمهم هذا .

س١٠- ما نصيحتكم ياشيخ لمن قام بإحراق هذه الكتب أي كتاب القطبية ومدارك النظر والإرهاب على زعمهم السابق ؟

ج١٠- الإحراق للكتب التي تبيِّنُ الحق ، وتأمر باتباعه ، وتدحضُ الباطل ، وتأمر باجتنابه ؛ من فعل ذلك ، فإنَّه داخلٌ فيمن يصدُّ عن سبيل الله عزَّ وجل ، وسيسأله الله عزَّ وجل عن هذا العمل عندما يقف بين يديه عارياً ليس له إلاَّ ما قدَّم من خيرٍ أو شر . إنَّ هذا الصنيع صنيع المبطلين ، وصنيع الضالين ؛ أيجعلون هذه الكتب ؛ كشمس المعارف ، وغيرها من كتب السحر ، والشعوذة ؟!! لا . إنَّ هذا قولٌ باطلٌ ، وزعمٌ باطلٌ ، وادعاءٌ باطلٌ ، ويجب على من يقول هذا أن يتقي الله ، وليعلم أنَّه بفعله هذا يصدُّ عن سبيل الله سبحانه وتعالى ، ويعد من المفسدين في الأرض ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾ [الأعراف آية ٥٦ ، ٨٥] ويقول : ﴿ إنَّ الله لايحب المفسدين ﴾ [القصص آية ٧٧] .

س١١- بعض الشباب يطعن في صحة البيان ؛ الموجَّه حول تجاوزات سلمان العودة ، وسفر الحوالي ويقولون بعدم صحة نسبته إلى هيئة كبار العلماء ، وإنَّما هو مفترىً عليهم من قبل الحكومة ، فهل هذا الزعم صحيح ؛ أم أنَّه على خلاف ذلك ؟

ج١١- هذه مزاعم مفروضة على هؤلاء الحزبيين من كبارهم ، وإلاَّ فبإمْكانهم أن يذهبوا إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ويسألوه عن هذا أو يكتبوا لبعض هيئة كبار العلماء ، فهم موجودون ثمَّ أنَّ الحزبيين يريدون بهذا القدح في الدولة ، وأنَّ الدولة متشهيةٌ لسجن العلماء بدون خطئ تمنعهم عنه وهذا كذبٌ ممن ادَّعاه ، والدولة والحمد لله دولةٌ عادلة ، ولم تسجنهم بمجرد ما حكي عنهم حتى جعلت هيئة كبار العلماء عرضوا عليهم ، وناظروهم ، وطلبوا منهم أن يتراجعوا عن صنيعهم هذا فأبوا وعند ذلك قرَّر هيئة كبار العلماء الإبقاء عليهم ، ومنعهم من الكلام صيانةً للمجتمع ؛ هذا هو نصُّ البيان . إذن فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام ؛كلامهم هذا يبين منه الطعن على الدولة والطعن على هيئة كبار العلماء ، وهذا والله لايجوز لهم ؛ بل حرامٌ عليهم أن يفعلوه ؛ ولو كان هذا مدسوساً على هيئة كبار العلماء ، فإنَّه لايمكن أن يسكتوا عليه علماً بأنَّه موجَّهٌ من الشيخ عبد العزيز ابن باز ؛ مبلّغاً عن هيئة كبار العلماء جميعاً ، وعليه ختمه ؛ إلى وزير الداخلية .

س١٢- ما رأيكم في الذي يقول أنا لا أعترف بهذا البيان المذكور آنفاً ؟
ج١٢- إذن الذي يقول لا أعترف به ؛ من لازم قوله هذا ؛ أنَّه لايعترف بالدولة ، ولابهيئة كبار العلماء ، وينبغي أن مثل هذا إذا عُرِف يؤدَّب ، ويعزر ؛ لأنه داعية ضلال .

س١٣- هناك بعض الشباب يطلق على الشباب السلفيين من تلاميذ الشيخ ربيع بن هادي مدخلي والشيخ صالح بن سعد السُّحيمي ؛ أنَّهم زلفيين وليسوا سلفيين ، فما حكمهم من حيث الشرع ؟
ج١٣- هذا الطعن الذي يوجَّه إلى السلفيين خاصَّة من هؤلاء ؛ يدل على خبثهم ؛ لأن هؤلاء، وجَّهوا طعنهم ، وبغضهم ، وكيدهم كله إلى السلفيين الموحدين ، وهم مع ذلك يؤاخون ، ويتعاونون مع جميع الفئات المبتدعة ؛ حتى مع الرافضة ، فعملهم هذا عملٌ باطل لايجوز لهم ، وقولهم هذا قولٌ باطل والحقيقة أنَّ التزلف ؛ هو فيما يذهبون إليه ، ويعتقدونه من الحزبية ، واتِّبَاعهم لأقوال كبارهم وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

س١٤- بعض الشباب يتحرج من أن يقول " أنا سلفي " فما توجيهكم لمثل هذا ؟
ج١٤- لماذا يتحرج ؟ !! أيرى أنَّ الانتماء إلى السلفية منقصة ؟!! أليس هو الانتماء إلى أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم من العلماء ، والفقهاء ، والمحدثين ، والمفسرين ؛ أصحاب العقيدة الصحيحة في كل زمانٍ وكل مكان ؛ الذين يتبعون الحق من كتاب الله ، ومن صحيح سنة رسول الله ﷺ وعلى فهم السلف الصالح !! أيكون الانتماء إلى هؤلاء منقصة حتى يتحرجوا منها ؟ !! إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون . أمَّا إذا كان الواحد يتوخَّى منهج السلف ، ويتابعه ، ويقول أنا سلفي هذا إن شاء الله نرجو له الخير ؛ أمَّا إذا كان يتحرج من هذا فربما عوقب على هذا التحرُّج .

س١٥- هل جماعة الإخوان ؛ تدخل في تنظيماتهم الفرق الإسلامية مثل الرافضة والصوفية والمعتزلة أم هي سُنِّيةٌ بحتة ؟
ج١٥- هم بأنفسهم يعترفون بهذا ، وبعض الذين خرجوا من بينهم يعترفون بهذا ؛ حتَّى أن محمد سرور الذي كان معهم عشر سنوات ؛ ينتقدهم في هذا ويقول[١] : " أنَّ جماعة يجتمع فيها سلفيٌّ وصوفيٌّ

---

١) هذا ملخصٌ ما قاله في مقالٍ نشره في مجلة السنَّة العدد السابع والعشرين جمادى الآخرة لعام ١٤١٣ هـ ومن أراد معرفة نص كلامه في هذا الموضوع فعليه بالرجوع إلى كتاب شيخنا أحمد النجمي المسمَّى بالمورد العذب الزلال ص٢٠٨ .

ومعتـــزلي وكذا وكذا هذه جماعةٌ لايرجى لها النجاح أو كلاماً نحو هذا ؛ لاشكَّ أنَّ هذا شيءٌ معروفٌ عنهم ، وكبارهم يعترفون به ؛ ذلك لأنَّهم يقولون أنَّ هؤلاء كلهم مسلمون ، فجمع هـــذه الفئـــات المختلفة في الاعتقادات والانتماءات ما هو المقصود منه ؟ المقصود منه عند الإخوانيين أن يكثُر عددهم عند التصويت في البرلمانات ، التي يبنون عليها الأقدمية أي على كثرة الأصوات ؛ سواءً كانت للفئات أو للأشخاص ، فهم يقصدون هذا ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

س١٦- هل الإخوان المسلمون ؛ طريقتهم واحدة في الدعوة إلى الله ؛ أم تختلف من بلدٍ إلى بلد ؟

ج١٦- الإخوان طريقتهم واحدة في كل بلد حتى اليوم ، وعندي الآن كتابة كتبها واحدٌ من اليمنيين كان معهم سبع سنين مع الإخوانية ، ثمَّ بعد ذلك خرج من بينهم ؛ لمَّا رأى ما عندهم من الخلل ومـــن الأخطاء الفاحشة[١] .

س١٧- هل دخول الانتخابات البرلمانية ، وسيلةٌ شرعية لنصرة الدين أم لا ؟

ج١٧- لا .

س١٨- ما رأي فضيلتكم فيمن يقول نحن الآن الواجب أن نسعى ، وأن نكرس جهودنا لإقامة خلافة راشدة ، فهل هذا التوجيه صحيح ؛ أم أنَّه خاطئ ؟

ج١٨- هذا اتِّجاهٌ خاطئٌ ؛ مائةٌ في المائة ؛ الله سبحانه ماذا يقول لأنبيائه : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمَّـــةٍ رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] أمرهم بالدعوة إلى التوحيد ، وهكذا النـــبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم ، وكلُّ أتباعه في كل زمانٍ ومكان ؛ هكذا يدعون إلى التوحيـــد وإلى الأسس التي قام عليها هذا الدين ؛ عندما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن ماذا قال له قـــال : « أدعهـــم إلى شهادة أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأخـــبرهم أنَّ الله افترض عليهم خمس صلواتٍ في اليوم والليلة ..... »[٢] الحديث . إذن فالله سبحانه وتعالى أمر بأن

---

١) هذه الكتابة التي أشار إليها الشيخ سوف نذكرها بمشيئة الله في آخر هذا السفر المبارك .

٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة برقم الحديث ١٣٩٥ بترقيم الفتح .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث ١٩ بترقيم عبد الباقي .

وأخرجه الترمذي في كتاب الزكاة باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة رقم الحديث ٦٢٥ بترقيم أحمد شاكر .=

تكون الدعوة إلى التوحيد ، وإلى أسس الدين ، والنبي ﷺ أمر بأن تكون الدعوة إلى التوحيد ، وإلى أسس الدين . فإذا قلنا نحن ندعو إلى خلافة ، فقد تركنا الأساس الذي أمر الله به ورسوله ، وأتينا بأساسٍ آخر . أمَّا الخلافة ؛ فهي قد انقضت من زمن ، وستكون في آخر الزمان عندما يقدرها الله ويهيئها ، ولسنا مكلفين بالدعوة إلى خلافة ، وإنما كلفنا بالدعوة إلى التوحيد ، ومن دعا إلى خلافة فقد ترك ما كلَّفه الله به ، وأتى بما كلَّفه به أهل حزبه ، والله تعالى يقول : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدِّين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى آية ٢١] فالخلافة لله سبحانه وتعالى هو الذي يقدرها عندما يقوم ذلك القائم من أهل بيت رسول الله ﷺ وهو المهدي الذي يوطئُ لنزول عيسى عليه السلام ؛ نعم هذه الخلافة التي ستكون[1] . إذاً فهي تكون متى شاء الله لها لا متى شئنا ، والقول بأنَّهم يعملون من أجلها ، فالعمل من أجلها عملٌ باطل ، وهذه نيَّةٌ باطلة لايجوز لهم أن يزاولوا الدعوة من أجلها ، فإنَّهم قصدوا بدعوتهم هذه السياسة فقط وقصدوا الوصول إلى الكراسي ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

س١٩- الكثير من الشباب يسمعون أشرطة كلٍ من سلمان العودة ، وسفر الحوالي ، ومحمد سعيد القحطاني ، وعائض القرني فهل تنصحون هؤلاء الشباب بالتوقف عن سماع أشرطتهم أم لا ؟

ج١٩- نعم لأن أشرطتهم قد يكون فيها شيء لايعرفه هؤلاء الشباب ، ويغترون به ، وقد لوحظ على هؤلاء كلام ليس بالجيد ؛ بل هو مما ينبغي تركه ، ورجوعهم عنه ، حتَّى أنَّ عائض القرني وفقه

= وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب إخراج الزكاة من بلدٍ إلى بلد برقم الحديث ٢٥٢٢ بترقيم أبي غدة .
وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة رقم الحديث ١٥٨٤ بترقيم محيي الدين .
وأخرجه ابن ماجة في كتاب الزكاة باب فرض الزكاة رقم الحديث ١٧٨٣ بترقيم عبد الباقي .
وأخرجه أحمد في مسند بني هاشم رقم الحديث ٢٠٧٢ بترقيم إحياء التراث .

١) وقد وردت جملةٌ من النصوص النبوية الدَّالة على أنَّ الخلافة الشرعية التي يدعيها الإخوانيون وأتباع الإخوانيين إنما تكون على يد المهدي الذي يوطئ لنزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان وأمَّا قبلها فملكٌ يؤتيه الله من يشاء كما أخرج ذلك الإمام الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة برقم الحديث ٢٢٢٦ بترقيم أحمد شاكر .
وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنَّة باب في الخلفاء برقم ٤٦٣٤ و ٤٦٤٦ و٤٦٤٧ بترقيم محيي الدين . وقد صحح الألباني هذه الأحاديث في صحيح الترمذي وأبي داود برقم ٤٦٤٦ وقال حسنٌ صحيح والترمذي برقم ٢٣٤١ عن سفينة رضي الله عنه انظر صحيح سنن أبي داود ج ٣ / ١٢٩ طبعة مكتبة المعارف بلفظ قال رسول ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثمَّ يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء »
وأخرجه الإمام أحمد رحمة الله عليهم جميعاً في مسند البصريين برقم ١٩٩٣٢ و ١٩٩٩١ و ٢٧٥٢٢ عن الصحابي الجليل أبي بكرة رضي الله عنه
فائدة : من أراد أن يستقصي الموضوع في مسألة الخلافة الراشدة التي تكون في آخر الزمان فعليه بالرجوع إلى كتاب أشراط الساعة لمؤلفه يوسف بن عبد الله الوابل رحمنا الله وإيَّاه وسائر عباد الله الصالحين وكلامه عن المهدي المنتظر والمسيح عيسى بن مريم عليه السلام طبعة دار ابن الجوزي .

الله وثبته قد تراجع عن سبع عشرة مسألة ونرجو أن يتراجع عن الباقي منها .

قوله :

صلّ ما شئت وصم فالدين لا ... يعرف العابد من صلّى وصاما

أنت قسيسٌ من الرهبان مـــا ... أنت من أحمـــد يكفيك الملاما[1]

هذه القصيدة ؛ الحقيقة أنّها قصيدة لاينبغي سماعها ،وهو يأمر فيها بالخروج على الولاة ، ونرجو له أنّه قد تراجع عنها ؛ فأقول مثل هذا الكلام ، وكلامٌ لسلمان ، وبعض كلامٍ لسفر ؛ قد يكون فيه شـــيءٌ من الخطأ الذي لايعرفه إلاّ العلماء ، والأحسن لطالب العلم البسيط ؛ أن يترك سماع هذه الأشرطة .

س٢٠- بالنسبة لتراجع الشيخ عائض ؛ هل هي خاصة بالسبعة عشر مسألة ؛ أم أنّه قد تراجع عـــن غيرها ؟

ج٢٠- نحن وصلتنا نشرة بهذا التراجع ، ولاندري أنّه تراجع عن الباقي ؛ أم أنه لم يتراجع ،الله اعلم .

س٢١- ما هي وصيتكم لطالب العلم المبتدئ ، وما هي الكتب السلفية التي توجهونه إليها ، وكذلك الأشرطة ؟

ج٢١- وصيتي لطلاّب العلم جميعاً أن يتقوا الله عزّ وجل ، وأن يتبعوا طريقة رسول الله ﷺ وأصحابه وهي الطريقة السلفية ، والمنهج السلفي ، وأوصيهم بالجلوس عند العلماء السلفيين ، وأوصيهم بـــأن يقرأوا كتب التوحيد ، وكتب العقائد ، وكتب الحديث ، وكتب الفقه ؛ هكذا ينبغي ، ويجب علـــى طلاّب العلم أن يتقوا الله عزّ وجل ، وأن يحذروا من هذه الدعوات الحزبية المغرضة ؛ الـــتي تريـــد أن تفرق صفوفهم ، وتشتت شملهم ، وتفرق كلمتهم ، والنبي ﷺ قد حذّرنا من الدعاة الذين يدعون إلى النّار ، والعياذ بالله ؛ ولاشك أن الحزبية فيها أخطاءٌ فاحشة ، ويجب على طالب العلم أن يحذرها ،وأن يرتاد حلقات العلماء السلفيين ، وأن يقرا الكتب التي ألفها السلفيون ، وليحذر من كتب أصـــحاب

---

١) تكملة هذه القصيدة ، وما قيل فيها موجودةٌ في كتاب الشيخ أحمد النجمي المسمّى بـــ" المورد العذب الزلال "ص٣٢ والتي بعنـــوان دع الحواشي واخرج ، وهي من ضمن القصائد التي أوردها في ديوانه لحن الخلود ـــ انظر إليها في ص٤٧ ومما ينبغـــي ذكـــره في هـــذه العجالة أنّه إنّما تذكر أخطاء الشخص لا للتشفي بها ؛ بل رحمةٍ به ليعلن توبته منها قبل الممات ؛ لاسيما وقد نشر هذا الخطأ واغتر به مـــن قلّ باعه في العلم الشرعي ، ومن تاب من الذنب كمن لاذنب له وفقنا الله وإياه لكل هدىورشاد وعمّنا جميعاً برحمته إنّه الكريم التوّاب.

الحزبيات ، فإنّ فيها عسلٌ وسمٌّ كما يقال ، وبالله التوفيق .

س٢٢- من هم أصحاب الدعوة السلفية في بلادنا السعودية ؛الذين ينبغي أن يطلب العلم على أيديهم ؟

ج٢٢- مشائخ السلفية ؛ الذين ينبغي الاستماع إلى دروسهم ؛ كالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وكالشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، وجميع مشائخ هيئة كبار العلماء ، وكذلك العلماء في المدينة ، والعلماء الذين يبين عليهم مناصرة الحق ، ومجابهة الحزبية ، فهؤلاء يدل عملهم على أنّهم من السلفيين ، فينبغي الجلوس إليهم ، والإستماع لأشرطتهم ، والإستماع لدروسهم ، والجلوس في حلقاتهم ؛ هذا الذي ينبغي .

س٢٣- يا شيخ نرجو أن تسمّي لنا بعض الكتب السلفية ؛ التي ينبغي أن يقتنيها الشاب السلفي ويضعها في مكتبة بيته ؟

ج٢٣- الكتب التي ينبغي أن يقتنيها طالب العلم ؛ هي كتب الحديث :كالأمهات الست ؛ البخاري ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، ومسند الإمام أحمد ، وكذلك صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني ، والأحاديث الصحيحة للألباني ، وهكذا كتب الأولين من المحدّثين وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهّاب ، وأحفاده ، والعلماء في عصره ، ومن بعد عصره ، وكذلك كتب السلفيين الموجودين الآن :كالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، والشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الغديان ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ صالح اللحيدان ، وأهل المدينة كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، والشيخ صالح بن سعد السحيمي ، والشيخ علي بن ناصر فقيهي ، والشيخ محمد بن هادي المدخلي ، والشيخ عبد المحسن العبّاد ، وولده عبد الرزّاق ، والشيخ محمد بن ربيع المدخلي ، وغيرهم من العلماء السلفيين ، وكتب الشيخ زيد بن محمد المدخلي ، وما أشبه ذلك كلٌ هذه من الكتب الجيدة النافعة ، وكتب السلفين في كل زمان ومكان هي كتب نافعة وجيدة والحمد لله ؛ لكن كتب الحزبيين[1] هذه التي يخاف على طالب

---

١) الحزبيين جمع حزب وهم كلُّ قومٍ تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون ﴾ انظر المعجم الوسيط ص ١٧٠والمقصود بهم جميع من خالف باجتهادٍ أو قياس الكتاب والسنّة وعمل سلف الأمّة من الصحابة والتابعين =

العلم منها .

س٢٤- فضيلة الشيخ أحمد ؛ ما رأيكم فيمن يقول : أنا لاأعترف بالشيخ زيد المدخلي ، والشيخ ربيع المدخلي أيضاً ، ولاأعترف بهما كعلماء ، ولاآخذ عنهما شيء من العلم ، ولاأعترف إلاّ بالشيخ عبد العزيز بن باز فما توجيهكم له ؟

ج٢٤- نقول : نسأل الله أن يهديه ، وأن يلهمه رشده ، فإن الشيخ ربيع ، والشيخ زيد المدخليان كلاهما من العلماء السلفيين الناصحين ، ويجب عليه أن يعترف بذلك ، وأن يعرفه ، وألاّ يطعن فيهم لأن الطعن فيهم طعنٌ في سنة رسول الله ﷺ التي يحملونها ، و نقول أنّهم ليسوا بمعصومين من الخطأ لكن نقول : أنّ طريقتهم سلفية ، ويجب على طلاّب العلم أن يقرأوا كتبهم ، وأن يعرفوا الحق من خلالها ؛ أو من خلال غيرها ؛ لكن احذروا من كتب الحزبيين ، وإذا كنت تريد أن تأخذ من الشيخ ابن باز مباشرة ، فاكتب إليه ما رأيك في فلان ، وفلانٍ وفلان ، ثم خذ إجابته إن قال لك : هؤلاء من العلماء السلفيين الطيبين ، فشطّب على رأيك الأول ، وإن قال لك : إنّ هؤلاء مفسدين ، وحزبيين ولاخير فيهم ، فأنت امضي على ما أنت فيه ، وأنا متأكّدٌ أنّه سيثني عليهم .

س٢٥- ما هو رأيك فيمن يقول : إن كتاب القطبية ؛ كتاب فتنة ، ولايجوز توزيعه بين الشباب ؟

ج٢٥_ كتاب القطبية ؛ فيه تنبيهٌ على أخطاءٍ حصلت ، والتنبيه على الأخطاء التي حصلت ، واجبٌ والله سبحانه وتعالى أمر عباده ؛ بأن ينبه العالم الذي يعلم الشيء ينبه من لايعلم ، وقد ذكر الله من هذا النوع قوله في حقّ موسى : ﴿ وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين ﴾ [القصص آية ٢٠] فهذا الرجل الذي جاء يسعى فنصح موسى بالخروج من تلك القرية ، ومن بين أولئك الناس الذين كانوا يتآمرون على قتله ؛ عندما فعل ذلك هل هو فعل خيراً ؛ أو فعل منكراً ؟ !! إنّه فعل خيراً ؛ ذلك لأنّ موسى صلوات الله وسلامه عليه يريد الله عزّ وجل ؛ أن يكون نبياً كريماً من أولي العزم ، وأن يهدي الله به أمماً فيما بعد ، فهذا الرجل الذي جاء ، ونصحه ؛ فعل خيراً ، وأحسن ، فهل يقال أنّه أحدث فتنةً ؛ كذلك أيضاً من ينبه الناس الآن ، وينبه طلاّب العلم على من يريدون بهم شرّاً ؛ يريدون أن يحملوهم على الخروج على ولاة الأمر

= وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين ، وعلى رأسهم بعض الجماعات المعاصرة كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وغيرهما .

المسلمين ، وقد حرَّم الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك ، فهؤلاء المحذِّرين ؛ إنَّما هم ناصحون لإخوانهم وبهذا نعلم أنَّ كتاب القطبية ليس كتاب فتنة ، وإنَّ الذي يقول : إنَّ هذا الكتاب كتاب فتنة ؛ هذا الشخص ؛ أو هؤلاء الذين يقولون هذا القول : قولهم باطل ، وخاطئ ، وهم أصحاب الفتنة ؛ الذين يريدون السكوت على الباطل ؛ حتَّى يستفحل الأمر ، وحتَّى يتمكن أهل الباطل من الخروج وعندئذٍ تسفك الدماء ، وتزهق الأرواح ، وتنتهك الأعراض ، وتقطع السبل ، ويحصل ما يحصل من الخروج على الولاة ؛ بسبب ارتكاب ما حرَّم الله سبحانه وتعالى ؛ ولاشكَّ أنَّ الذي ينبه الناس على الشر قبل وقوعه ؛ هذا ناصح لا داعية فتنةٍ ، وإنَّ الذي يقول هذا الكلام : قد قَلَبَ الحقيقة وإنَّما الحقيقة ؛ أنَّ الفتنة هي السكوت على مثل هذا العمل حتَّى يستفحل الأمر ، وحتَّى يتمكن هؤلاء الذين لهم نوايا سيئة ؛ يتمكنون مما يريدون ، وعندئذٍ هل تنفع النصيحة ؟!! أرأيت لو أنَّك علمت أنَّ شخصاً ما ؛ يريد أن يفجر ؛ أو يريد أن يحرق مكاناً بعينه ، وأنت تعرف أنَّ هذا ظالمٌ ؛ أو الذين يريدون أن يعملوا هذا العمل أنَّهم مبطلون ، فيجب عليك أن تنصح هؤلاء الذين يحاك الشر ضدهم ليحذروا . إذاً التنبيه على الشر قبل وقوعه ؛ من أجل الحذر منه ؛ هذا لايعد فتنة ، وإنَّما هذا قلبٌ للحقائق ، فنسأل الله أن يعافيهم مما في قلوبهم ؛ من الشبه ، ومن الأمور التي يقلبون بها حقائق الحق ويجعلونها باطلة .

س٢٦- ما رأيكم يا فضيلة الشيخ ؛ ممن تعلمونه بقربكم ؛ من علماء المدينة بصفة عامَّة ، وبصفة خاصَّة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، فإنَّ كثيراً من الشباب يقولون : إنَّ الشيخ ربيع يطعن في المشائخ ، والعلماء ، فما هو رأيكم في هذا ؟

ج٢٦- هذا قلبٌ للحقائق ؛ الشيخ ربيع لم يطعن في أحد من العلماء ؛ أصحاب الإستقامة وأهل السنَّة والجماعة ، وإنَّما طعن فيمن بدا منه شيء من البدع ، وما أشبه ذلك ، فهو من أهل السنَّة إن شاء الله ، ومن تبعه ممن سار على نهجه ؛ من أهل المدينة ، فكلهم أهل سنَّة ، ولايقال عنهم أنَّهم أهل بدعة ؛ إنَّما يقول هذا : أصحاب الحزبيات ؛ الذين يريدون قلب الحقائق ، ثمَّ يأتي أناسٌ جهال ؛ يلقي عليهم كبارهم ؛ أقوالاً يظنُّونها حقّاً ، وهي باطلة ، ويغترُّون بأقوالهم ، فيجب على طلاَّب العلم أن ينبهوا على الحق ؛ ومن كان يدافع عن عقيدة التوحيد ، وعقيدة أهل السنَّة والجماعة ؛ لايقال بأنَّه يطعن في العلماء ؛ إذا كان هذا الرجل ينبه على أخطاءٍ حصلت من هؤلاء الناس ؛ الذين تكلَّم فيهم باعتبار أنَّهم مبتدعة أساساً ؛ أو مؤيدين لأصحاب الابتداع ، فأراد أن ينبه عليهم نصحاً للأمَّة

فإذا كان يفعل ذلك نصحاً للأمَّة ، فلا يقال عنه بأنَّه طعن في العلماء ؛ هذا كلامٌ ليس بحقيقة ؛ إنَّما يقوله الحزبيون ؛ من أجل أنَّهم يريدون أن يُبَغِّضُوا أهل المدينة السلفيين ؛ أن يبغضوهم إلى طلاَّب العلم وينفِّروهم عنهم ؛ حتَّى ينالوا مآربهم من ناحية أن هؤلاء السلفيين يكونون بغضاء عند كثير من طلاَّب العلم ؛ الذين استحال عليهم الحزبيُّون ؛ حتَّى انحرفوا معهم ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون . إنَّ أهل المدينة كلهم بما فيهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ صالح بن سعد السحيمي ، والشيخ علي ابن ناصر الفقيهي ، والشيخ محمد بن ربيع ، والشيخ محمد بن هادي ، وغيرهم ممَّن هم على طريقتهم هؤلاء كلهم أهل سنَّة ، وينبغي أن تأخذ بأقوالهم ، وأن نستمع لأشرطتهم ، ولمحاضراتهم وكذلك صالح بن عبود ، وعبد الرزاق العباد ، ومن معهم ولا أريد الاستيعاب ، ولكن قلت الذين أعرفهم فالمهم ؛ أنَّ هؤلاء على الحق ، وعلى السنَّة ، وعلى الطريق المستقيم ؛ يجب على طلاَّب العلم أن يسمعوا إلى أشرطتهم ، وأن يسمعوا محاضراتهم ، وأن يحضروا دروسهم ، وذلك من أجل أن ينتفعوا فتزول عنهم الشبه .

س٢٧- فضيلة الشيخ ، حفظه الله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، وبعد : -
يا فضيلة الشيخ ،كثيرٌ من النَّاس لايتثبَّتون في قضية التبديع ، والتفسيق ،ويأخذون الناس بالظن ،وبهذا يحصل تفريقٌ بين الأمَّة الإسلامية ؛ كما هو حاصلٌ في هذا الزمن ، فهل من توجيهٍ سديدٍ ؛ حول التثبُّت في قضية التبديع ،والتفسيق ، والتكفير ، وأن يرجع في ذلك ؛ إلى علماء هذه البلاد ، وفَّقهم الله ، وجزاكم الله خيراً ؟
ج٢٧- لاشكَّ ؛ أنَّ الواجب على الإنسان أن يتثبَّت في الأمر ؛ لأن هذا القول ؛ أنت لابدَّ أن تُطالَب عليه ببيان ؛ أو تسأل عنه أمام الله عزَّ وجل ، فكل من يقول في الناس ؛ يجب عليه أن يقول بشيءٍ مؤكد ، وألاَّ يكون بالظن ؛ أمَّا الإنسان الساكت ، فهذا يقال عنه ؛ بأنَّه ساكت لاهو من هؤلاء ولا هو من هؤلاء ؛ إنَّما يعرف أهل السنَّة ، والطريقة السلفية ؛ يعرفون بسيرهم على هذا النَّهج ومحبتهم لأهله ، وانضواءهم تحت لوائه ، وهناك أقوامٌ ؛ ربما أنَّهم يغترُّون بأناسٍ من أهل البدع يظهرون الصلاح ، ولكن وراء هذا الصلاح ؛ أمرٌ خفيٌّ لايعرفه كثيرٌ من النَّاس ، فهذا يؤخذ فيه بقول من عرفوه ؛ إذا كانوا ثقاتاً ، فالنبي ﷺ لَمَّا أعطى أناساً من رؤساء القبائل ؛ أعطاهم على مائةٍ من الإبل وعلى خمسين من الإبل ؛ من غنائم هوازن ؛ جاء رجلٌ فقال : إنَّ هذه قسمةٌ ما أريد بها وجه الله فقال النبي ﷺ : « ويحك أيأمنني منْ في السماء ولاتأمنوني » يعني الله ائتمنني على أهل الأرض ، فأرسلني

إليهم ، أي جعلني رسولا إليهم ، وأنتم لاتأمنوني على شيءٍ من حطام الدنيا ؛ فقام أحد الصحابة وقال دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ : « لعلّه يصلي » فقال الصحابي : وكم من مصلٍّ لاخير فيه ، فقال النبي ﷺ : « إنّه يخرج من ضِئْضِئِ هذا ؛ أقوامٌ تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ، وصيامكم عند صيامهم وقراءتكم عند قراءتهم ؛ يمرقون من الدِّين مروق السهم من الرميّة »[١] وقال في وصفهم : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه »[٢] وقال في وصفهم : « إنّهم كلاب النّار »[٣] ومع ذلك فإنّه قال ﷺ تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ، ولقد كان الذين يذهبون إلى مخيَّم الخوارج[٤] ؛ يأتون إليه ، ويسمعون له دويٌّ كدوي النحل حتّى أنّهم من كثرة صلاتهم ؛ تصير ركبهم مثل ثَفِنَ الإبل ولكن مع ذلك يقول عنهم النبي ﷺ : بأنّهم كلاب النّار . ما هي الآراء التي أدّت بهم إلى هذا : ١- أنّهم كفّروا المسلمين ٢- وأنّهم يرون الخروج على الأئمة ٣- وأنّهم أوجبوا الخلود في النّار لأصحاب المعاصي ٤- أنّهم رفضوا السنّة فهذه الأربعة الآراء ؛ هي التي استحقّوا بها هذا الوعيد ؛ إذا فلا يجوز أن نغترّ بظاهر الإنسان ؛ لاشكّ أنّا نقول : بأنّ هذا ظاهره الخير مالم نعرف فيه شر ، فإذا قيل لنا أنّ هذا الإنسان من

---

١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى : ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هوداً ﴾ برقم الحديث(٣٣٤٤) وأورده في كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم الحديث ٤٣٥١وفي كتاب تفسير القرآن باب قول الله تعالى : ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾ برقم الحديث(٤٦٦٧) وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ برقم الحديث(٧٤٣٢) بترقيم فتح الباري . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم الحديث (١٠٦٤) بترقيم عبد الباقي . وأخرجه الإمام النّسائي في كتاب الزكاة باب المؤلفة قلوبهم برقم الحديث ٢٥٧٨ بترقيم أبي غدة . وأورده في باب من شهر سيفه ثمّ وضعه في الناس برقم الحديث٤١٠١ . وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتال الخوارج رقم الحديث ٤٧٦٤بترقيم محيي الدين .وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين برقم ١٠٦٢٥وبرقم ١١٢٥٤ وبرقم ١١٢٩٨وكل هذه الروايات واردةٌ عن الصحابي الجليل أبي سعيدٍ الخدري ﷺ .

٢) وأمّا الفظة : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه » فقد أخرجها الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتال الخوارج برقم الحديث ٤٧٦٥ من حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما وقد أوردهُ الألباني حفظه الله في صحيح أبي داود ؛ وأخرجها الإمام أحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة من حديث علي بن أبي طالب ﷺ برقم الحديث ١٣٠٥ . وفي مسند المكثرين من حديث أبي سعيد الخدري برقم ١٢٩٢٥ ، وفي مسند الكوفيين برقم ١٨٦٦٨ و١٨٩٢٢ من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ .

٣) لفظة :« كلاب النار » أخرجها ابن ماجة في سننه في المقدمة برقم ١٧٣وقال عنها الألباني حديثها حسنٌ صحيح في صحيح سنن ابن ماجة ص ٧٦ طبعة مكتبة المعارف ، وأحال إلى المشكاة برقم (٣٥٥٤) والروض النضير (١ / ٢٠٨) عن أبي أمامة ﷺ وأخرجها الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب من سورة آل عمران برقم الحديث برقم ٣٠٠٠ بترقيم أحمد شاكر وأخرجه أحمد في مسند المكثرين برقم ١٨٦٥١ و ١٨٩٢٣وفي باقي مسند الأنصار برقم ٢١٦٧٩ و ٢١٧٠٥ و ٢١٨١١ بترقيم إحياء التراث .

٤) الثّفِنَة هي الركبة والجزء من جسم الدابة تَلْقَى به الأرض فيغلظ ويجمد وقيل لعلي بن الحسين ﷺ ذو الثّفِنَات ؛ لأنّ أعضاء السجود منه صارت كثَفِنَة البعير من كثرة الصلاة – انظر المعجم الوسيط ص٩٧ .

وراءه كذا فيجب علينا ؛ أن نأخذ بقول من قال لنا ؛ إن كان هذا موثوقاً ، وإنّ أهل العلم ؛ عندما يقولون عن قومٍ : بأنّهم مبتدعة ، فإنّهم لايقولون هذا القول اعتباطاً ، وإنّما يقولونه بأمورٍ استندوا إليها ؛ إمّا من إقرارهم ، وإمّا من كلام من صحبهم ، وتركهم ؛ وإمّا ؛ وإمّا .....أمورٌ استفاضت عنهم ، وتوالت عليها إثباتاتٌ كثيرة ؛ ولكن المشكل ؛ أنّ خوارج زماننا ؛ يوافقون الخوارج الأولين في تكفير أصحاب الكبائر ، والخروج على الأئمة ؛ يوافقونهم على ذلك في الخفاء ، وينكرونه في الظاهر ؛ مع أنّهم يُعِدُّون العُدَّة للخروج على ولاة الأمر حين تسنح لهم الفرصة .

س٢٨- فضيلة الشيخ ؛ أحمد بن يحيى النجمي ، وفقه الله للردّ على أهل البدع ؛ وسؤالي هو : أنّ بعض المشائخ ؛ لايرون الردود على أهل البدع ، ويقولون أنّها ليست من منهج السلف ، وأنّ المسلمين كلّهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، فكلّهم أخوةٌ ولايجوز أن يردّ بعضهم على بعض ، وأنّهم على منهجٍ واحد ؛ فنرجو من فضيلتكم تفنيد هذه الشُّبه بالدليل ؛ لئلا تنطلي على بعض قليلي العلم من طلبة العلم ؟

ج٢٨- إنّ هذا القول ؛ قولٌ خاطئ ، ولايجوز أن نأخذ به ؛ بل يجب على أهل العلم ؛ أن يردُّوا على من خالف الطريقة الشرعية ، وبالأخص ؛ إذا كان هذا المخالف ؛ قد خالف في أمرٍ من أمور الاعتقاد فإنّ الواجب على أهل العلم ؛ أن يبينوا ذلك ، وأن يفنِّدوا تلك الشبه ؛ التي اعتَمَدَ عليها ، وأن يصحِّحوا الفهم الخاطئ ، فالواجب على من يعلم ؛ أن يبيِّن لمن لايعلم ، والله سبحانه وتعالى يقول : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » [النحل ٤٣] فذلك الرجل ؛ الذي أصابه جرْحٌ ، وهم في سريّةٍ ، وكانوا في ليالٍ باردة ، فاحتلم ، فسأل أصحابه هل تجدون لي من عُذرٍ ؟ قالوا : لا ؛ فاغتسل فمات ، فجاء في الحديث ؛ مع أنّ الحديث فيه كلام : « قتلوه قتلهم الله ؛ هلاّ سألوا إذ لم يعلموا فإنّما شفاء العيِّ السؤال ؛ إنّما كان يكفيه أن يعصب على جرحه خرقة »[١] وقد تولّى الله عزّ وجل الرد على أهل الباطل في القرآن ، والرسول ﷺ ردّ عليهم في السنّة ؛ بواسطة الوحي ، والصحابة ردُّوا

---

١) الحديث أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الطهارة وسننها باب المجروح تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه إن اغتسل عن الصحاب الجليل ابن عباس رضي الله عنهما والحديث حسّنه الألباني دون بلاغ عطاء وأحال حفظه الله إلى صحيح أبي داود برقم (٣٦٤) وكذا إلى تمام المئة – انظر صحيح ابن ماجة ج١ / ١٧٨ طبعة مكتبة المعارف .

وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب الطهارة باب المجروح تصيبه الجنابة عن ابن عبّاسٍ أيضاً .

وأخرجه الإمام أحمد كذلك في مسند بني هاشم برقم ٣٠٤٨ بترقيم إحياء التراث .

وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الطهارة باب في المجروح يتيمم عن جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهما

كذلك ، والتابعون ، ومن بعدهم ؛ وقد أُلّفت كتبٌ في الردّ عليهم لاتحصى من أهل السنَّة والجماعة مثل كتب الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، وعثمان بن سعيد الدَّارمي ، وغيرهم ، ثمَّ بعدهم أهل السنَّة ما زالوا يردون ؛ حتَّى جاء زمن الشيخ أحمد بن تيمية ، وابن القيم ، فردُّوا ردوداً كثيرة لايستطاع حصرها إلاَّ بمشقَّةٍ ، وكذلك في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب وأنجاله وتلاميذه ، ولايزال أهل السنَّة يردُّون على أهل البدع في كلّ زمانٍ ومكان ؛ فقائل هذا القول إمَّا جاهلٌ مغرَّرٌ به ، وإمَّا مخادعٌ وبالله التوفيق .

س٢٩- هل قول من قال ؛ بأنَّ من ردَّ على أهل البدع ؛ يعتبر مجاهداً في سبيل الله ؛ هل هذا الكلام صحيحٌ ؛ أم ليس له من الصحة شيء ؟

ج٢٩- نعم ؛ الرَّاد على أهل البدع مجاهدٌ لاشك فيه ؛ فإنَّ أحمد بن حنبل لَمَّا قيل له الرجل يصوم ويصلّي ، ويتصدَّق ، ويعتكف ، ويفعل الخير ؛ والرجل يردُّ على المبتدعين ؛ يعني معناه أيُّهما أفضل ؟ قال : " الذي يصلّي ، ويصوم ، ويتصدَّق ، ويعتكف هذا لنفسه ، والذي يردُّ على المبتدعين هذا للنَّاس " انتهى كلامه رحمه الله . فلاشك أنَّ الذي يرد على المبتدعين أفضل ، وكلام الأئمَّة في هذا كثير .

س٣٠- هل الرَّدّ على المستتر ، والمجاهر بالمعصية ، وصاحب البدعة سواء ؛ أمْ لكل واحدٍ منهما ما يناسبه ، وعلى حسب ما هو عليه ؛ أفتونا جزاكم الله خيراً ؟

ج٣٠- المستتر ، والمجاهر ؛ هذا يقال في العاصي ؛ لكن صاحب البدعة ؛ يرى أنَّه على حقٍّ ، وأنَّه في عمل خير ، فهو دائماً يجاهر ؛ إلاَّ أن يكون هناك من يؤيد هذا المبتدع ؛ بطريقة غير مشهورة ، فهذا يتوقف عنه ؛ حتَّى يتبيَّن أمره ؛ إلاَّ أنَّ مبتدِعَة زماننا يتستَّرون على عقيدة الخوارج[1] ، ويظهرون للنَّاس أنَّهم لايعتقدون ذلك ، وهم كاذبون .

س٣١- فضيلة الشيخ ؛ أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله ؛ ما دورنا نحن طلبة العلم ؛ تجاه إخواننا

---

١) وقد سبق أن أشار إلى ذلك فضيلة الشيخ أحمد في إجابته على السؤال رقم ٢٧ ، والمقصود بهم أصحاب الجماعات المعاصرة الذين يتسترون بلباس السنَّة ويظهرون للناس أنَّهم من أهلها ولكنَّهم أبعدوا النجعة عنها ؛ كبعض من ينتسب لجماعة الإخوان المسلمين ومن نحى نحوهم من السروريين والقطبيين ومن سار على منهجهم ممَّن ضلّ عن الطريق المستقيم هدى الله الجميع لمعرفة الحق والعمل به .

من الشباب ؛ الذين ابتدأوا السير مع الأحزاب ؛ التي أشرت إليها في بعض كتبك ، ودروسك المكتوبة منها ، والمسموعة ، وهل لكم من توجيهٍ سديد ؛ حول هذا الموضوع ، والذي هو جديرٌ بالعناية والاهتمام ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٣١- أقول : دور طلاّب العلم أصحاب المنهج السلفي ؛ دورهم في هذا الباب ؛ ينبغي أن يكون عظيماً ، وينبغي أن يكون جهدهم كبيراً ؛ تارةً بالدعوة إلى الله ، وإلى سبيله ، وإلى المنهج الحق الذي هو منهج رسول الله ﷺ وتارةً يكون ببيان الأخطاء ؛ التي ارتكبت من أصحاب المناهج الجديدة وإمَّا أن يكون ذلك ؛ بالتأليف ، وإمَّا أن يكون بالكلمات الطيبة ، والمناصحة السرِّية ؛ أو العلنية كلُّ ذلك ينبغي أن يفعل ؛ لعلَّ الله عز وجل ؛ أن ينقذ منهم من ينقذ ، وأن يوفق للرجوع منهم من يوفق ، ثمَّ نحن إذا عملنا الأسباب ؛ نكون قد أبرأنا ذمتنا ؛ من هؤلاء الهالكين ، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب القرية ؛ الذين يعْدُون في السبت ؛ أنَّهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام ؛ قِسمٌ فعلوا أي عملوا حِيلة على اصطياد الحوت يوم السبت ؛ بأن حفروا حفائر في المكان الذي يغمره المَدُّ فيأتي يوم السبت المَد ، ويغمر ذلك المكان ، فإذا مضى يوم السبت ، وجاء يوم الأحد جاؤوا في وقت رجوع البحر ، وأخذوا ما انحبس في هذه الحفائر من الحوت ؛ لكنَّهم قالوا نحن ما أخذنا ؛ إلاَّ يوم الأحد ، ولم نأخذه يوم السبت ، فكانت هذه حِيلة احتالوا بها على الشرع ؛ الذي شرعه الله لهم وأنكرها من أنكرها منهم ، وسكت من سكت ؛ حتَّى قالوا : ﴿ لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلَّهم يرجعون ﴾ [الأعراف ١٦٤] فلمَّا أهلِكَ أولئك القوم ؛ يقال أنَّ الهلكة أصابت الفاعلين للجريمة ، والساكتين ، ولم يبرأ من المسئولية في هذا الأمر ، ويسلم من العذاب ؛ إلاَّ الذين أنكروا اصطياد الحوت يوم السبت بالحيلة ؛ التي قاموا بها . إذاً فيجب على طلاّب العلم ؛ أصحاب المعرفة ؛ الذين عرفوا المنهج السلفي ، وعرفوا المناهج الأخرى ؛ يجب عليهم أن يبيِّنوا لغيرهم ، وأن يقولوا ، وأن يتكلّموا ، وأن يلقوا الخطب ، وأن يوضّحوا في كلّ مقام ، وفي كلّ مناسبة الحق ؛ الذي يجب أن يتَّبع والباطل ؛ الذي يجب أن يترك ، ويجتنب ؛ أمَّا الذين سكتوا عن بيان الحق للناس ، فإنَّهم لايعذرون بسكوتهم ، ولو قالوا : نحن لسنا معهم ، فإنَّهم لايعذرون ؛ حتَّى ولو قالوا : نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضَّالة عن طريق الحق ؛إلاَّ أن ينكروا ماهم عليه من الضلال.

س٣٢- ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية ، وقضاء الأوقات فيها ؟ وإذا كنتم ترون ؛ أنَّ هناك بديلٌ عنها ، فما هو ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٣٢- المراكز الصيفية ؛ لانقول أنّها باطلة ، وخطأٌ كلّها ؛ بل المراكز ؛ ربما يكون في بعضها خيرٌ وربما يكون في بعضها شر ، والعبرة بالقائمين عليها ، فإن كان القائمون عليها ؛ أهل منهجٍ صحيح وطريقةٍ سليمة ، وعقيدةٍ سلفيةٍ صحيحة ، فالمشاركة في هذه المراكز جائزةٌ بل مستحبَّة ؛ لأنَّ فيها خيرٌ وإن كانت هذه المراكز ؛ يشرف عليها أناسٌ أصحاب بِدَعٍ مضلّة وضالةٍ ؛ أصحاب حزبيات ومناهج خاطئة ، فإنّ المشاركة في هذه المراكز التي بهذه الصورة لاتجوز ؛ لأنَّ فيها شرٌّ ، ومن الخدر فيها ، فإنّه حينئذٍ قد تسبب في إهلاك نفسه ؛ إلاّ أن يتوب إلى الله ، ويرجع إليه ؛ لأننا قد رأينا من أصحاب المناهج شيئاً فضيعاً لايحتمله أيُّ قلب فيه إيمان ، فإذا كان قد بلغ منهم الحال ؛ إلى أنّهم يقولون بحرية الاعتقاد ، وحرية التعبد ، ويزعمون ؛ أنّ دين اليهودية ، والنصرانية أديانٌ صحيحة ويقولون بالدعوة إلى توحيد الأديان ، فماذا بقي بعد ذلك ، فهل يصح لمن يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه ؛ أن يقول : للمسيحي الذي يقول : إنّ عيسى هو الله ؛ أو أنّه ابن الله ؛ أو أنّه ثالث ثلاثة ؛ أن يقول له : هذا أخي أيعقل هذا ؟!!لا والله ؛ وهل يصح من مسلم ؛ أن يقول لليهودي ؛ الذي يقول : أنّ نبوة محمدٍ ﷺ إنّما هي للعرب ؟!! مع أنّ الله تعالى يقول لنبيه ﷺ : ﴿ قل يا أيها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً ﴾ [الأعراف ١٥٨] ومعروف عمل اليهود ؛ إخوان القردة ، والخنازير والعياذ بالله وهو معروفٌ حالهم ؛ فهل يجوز للمسلم أن يقول لليهودي : أنّ هذا أخاه ؟ !! إنّ هذا والله هو الظلم وهذه هي قاصمة الظهر ؛ عندما يتصدر أقوام ؛ يزعمون أنّهم دعاةٌ إلى الله ، ويعقدون المؤتمرات من أجل توحيد الأديان ، فيا سبحان الله هل آمن بالدين الإسلامي ؛ من يقول هذا ، ويدعو إلى هذا ؟!! أليس الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إنّ الدين عند الله الإسلام ﴾ ؟ [آل عمران ١٩] ويقول :﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ ؟ [آل عمران ٨٥] ويقول : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون ﴾ ؟ [آل عمران ٦٤] .

س٣٣- فضيلة الشيخ ؛ أحمد النجمي حفظكم الله ؛ بعض الناس يقولون : عليك أن تأخذ الخير سواءً كان من كتابٍ ؛ أو من شريط ، وعليك أن تترك الشر، والخطأ الذي فيها ؛ فهل هذا الكلام صحيحٌ ؟ ومتى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات ؟ أم أنّه مبدأٌ خاطئ ؟ وضحوا لنا ذلك بما ترونه مناسباً ، وجزاكم الله خيرا ؟

ج٣٣- بالنسبة للفقرة الأولى من السؤال ؛ نقول لاشك ؛ أنَّ الخير يُحرص عليه ، ولكن إذا وضع لك سمٌّ في عسل ، فهل يمكن أن تأخذ هذا العسل ، وتشربه ، وتقول هذا خيرٌ ؛ مع أنَّ فيه سمٌّ ؟ الجواب : لا ؛ لأنَّ هذا العسل خُلِطَ بما فيه هلاكك ؛ إذاً فالذي يقول بهذا المبدأ ؛ لابدَّ أن يكون عارفاً بالخير ، وعارفاً بالشر الذي فيه حتَّى يحذره فعندئذٍ لابأس بذلك أو أنَّه يستعرض هذه الأشرطة لينقدها أو ما أشبه ذلك لكن كونه يقول : أنا آخذ ما فيها من الخير وهو لايعرف يميِّز بين الخير والشر فلا شكَّ أنَّه قد أوبق نفسه وأهلكها .

أمَّا الفقرة الثانية وهي متى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات فالجواب : الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست بمشروعة في النقد وقد قال النبي ﷺ : « أمَّا معاوية فصعلوكٌ لا مال له ، وأمَّا أبو الجهم فضرَّابٌ للنساء[1] »وقال : « وما ينقم ابن جميل إلاَّ أن كان فقيراً فأغناه الله[2] » ولم يذكر حسناتهم ؛ إذاً فيؤخذ من هذا عدم لزوم مبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات ؛ بل إنَّه من الأمر المحدث المبتدع ، وبالله التوفيق .

س٣٤- العالِمُ بأهل البدع ؛ يمكن أن يحذِّر منهم ؛ لكن هناك من يندس من أهل البدع مع أهل الحديث حتَّى يغرَّ عامَّة الناس ، فكيف المخرج من مثل هذا ؟

ج٣٤- الحقيقة أنَّ الناس يختلفون ولا شك ؛ ولكن غالباً أنَّ كلَّ من أسرَّ سريرة ؛ لابدَّ أنَّ يظهرها الله على لحات وجهه ، وعلى فلتات لسانه ؛ والذي يُظْهِر للناس بأنَّه على السنَّة والسلفية ، وهو مبتدعٌ فلا بدَّ أنَّ الله عزَّ وجل سيكشف عواره مهما بقي مندسَّاً ، فلا بد أن يخرج منه بعض الشيء الذي يدل على ما عنده من البدع والعياذ بالله ، فإذا ظهر منه شيء من البدع ، فلابد أن يُحْذَر منه أمَّا إذا لم يظهر منه شيء فلا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله .

س٣٥- بعض طلبة العلم الصغار ؛ أشغلوا أنفسهم بالكلام عن الحزبيين ، وجعلوا ذلك في جلِّ

---

١) وقد مر تخريج هذا الحديث والكلام عن مسألة الموازنة بين الحسنات والسيئات في الإجابة على السؤال رقم ٥ .

٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الزكاة باب قول الله تعالى : ﴿ وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ﴾ وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزكاة باب في تقديم الزكاة ومنعها . وأخرجه الإمام النسائي في كتاب الزكاة أيضاً في باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدِّق . وكذلك أخرجه الإمام أبو داود في كتاب الزكاة باب في تعجيل الزكاة . وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين برقم إحياء التراث ٨٠٨٥ ، وكلها رويت عن الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ .

أوقاتهم ، وضيعوا طلب العلم الذي ينفعهم عند ربهم ، والذي يبيِّن لهم الخبيث من الطيب ؛ حتى يعرفوا ما عند الحزبيين من أخطاء ؛ بل ما أصبح همُّهم إلاَّ ما رأيك في فلان ، وما رأيك في فلان وأصبحت غالب جَلَسَاتِهم في هذا الشأن ؛ حتَّى إنَّهم يتهمون الناس جزَافاً فما هي نصيحتكم لهؤلاء الشباب ، وحثّهم على الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يحصِّنهم من البدع ؟

ج٣٥- الحقيقة : أنَّ المبالغة في هذه الأمور التي تَخْرُج بطالب العلم عن نطاق الحق إلى الجدل وتضييع الوقت في الكلام الذي لاينتج عنه فائدة ؛ بل يكون الإنسان يدور في حلقةٍ مفرغة ، فهذا لاينبغي بل يجب على طالب العلم ؛ أن يستغلَّ وقته في طاعة الله سبحانه وتعالى ، وفي البحث عن العلم وحضور الحلقات ، ولا بأس أن يسمع التحذير منهم[1] وبيان صفاتهم حتى يحذرهم ؛ أمَّا لو أننا جعلنا كلَّ أوقاتنا في الكلام فيهم ، ولانشتغل بطلب العلم الذي ينفعنا ، فهذا لاشكَّ أنَّه خطأٌ كبير وخطأ عظيم .

س٣٦- هل الوصية بقتل الخوارج في قوله ﷺ : « إذا لقيتموهم فاقتلوهم »[2] هل يفهم منه ، ومن غيره من النصوص الدَّالة على ذلك ؛ أنَّه يجوز قتلهم لكل أحدٍ من أهل السنَّة ؛ أم أنَّ الخطاب خاصٌّ لفئةٍ من المسلمين ؛ أفيدونا ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٣٦- لاشكَّ أنَّ الخوارج مبتدعون ضالُّون ، ولكن لايجوز قتلهم لكلِّ أحد ، وإنَّما يكون ذلك لولاة الأمور الذين بيدهم السلطة ؛ أمَّا لو قلنا لكلِّ أحدٍ من الناس أن يقتل من لقيه ، ويقول هذا من الخوارج ؛ لأدى الأمر إلى فوضى ، وهذا الكلام لايقوله أحدٌ من أهل العلم أبداً ، وإنَّما الخطاب في قوله : « إذا لقيتموهم فاقتلوهم » الخطاب في هذا لولاة الأمر ، ومن بأيديهم السلطة ، ومن يدفعون عن الناس الضرر ؛ هذا الخطاب لهم ؛ فأوَّلاً : ينبغي أن ترسل الدولة التي يكون فيها الخوارج ؛ ترسل إليهم من يناظرهم ، ويبيِّنُ لهم الحق ، وثانياً : إن أبَوْا ، وأصرُّوا ، ولم يقبلوا بعد ذلك ؛ تعمل ما تستطيعه معهم ؛ أمَّا أن نقول بأنَّه على طول يكون قتل فلا ، هذا خطأ بل يجب دعوتهم أوَّلاً ؛ فعلي بن أبي طالب ﷺ ما قتلهم إلاَّ بعد أن دعاهم ، فأرسل إليهم ابن عمِّه عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما ، وقال له : (ناظرهم بالسنَّة ، فإن القرآن ذو وجوه) فناظرهم ، ورجع منهم عددٌ ، وبقي منهم عدد ، ثمَّ بعد ذلك ؛ لمَّا قتلوا عبد الله بن خبَّاب وسريَّته رضي الله عنهما خرج إليهم علي بن أبي

---

١) يعود الضمير في منهم إلى العلماء الشرعيين العارفين بما عليه أهل البدع من انحرافٍ عن منهج الله ومنهج رسوله ﷺ .

٢) هذا الحديث قد سبق تخريجه في الإجابة عن السؤال رقم ٢٧ .

طالب ﷺ وقال : (أخرجوا إلينا قاتل عبد الله بن خبَّاب وسريَّته قالوا كلُّنا قتله) فعند ذلك لَّما دعاهم وأبـوا عند ذلك قاتلهم[١] ؛ فهذا الأمر بالقتل أمرٌ بالنهاية عند اليأس من صلاحهم بالطرق التي يمكـن أن يُستصْلحوا بها من قبل ولي الأمر وبعد ذلك إذا أدَّى الأمر إلى قتالهم يُقاتلون .

س٣٧- هل الخوارج خالدون مخلَّدون في نار جهنَّم ؛ أي : أنَّ عملهم هذا يخرجهم من ملَّة الإسـلام أم أنَّهم يعذَّبون بقدر بدَعِهم ومآلهم إلى الجنَّة ، وهل هم من الاثنتين وسبعين فرقة الذين ذكرهم رسول الله ﷺ أم لا ؟

ج٣٧- الحقيقة أنَّ هذا ينبني على القول بكفر الخوارج ، وعدم كفرهم ؛ فإن قلنا بأنَّهم كفَّار فمعـنى ذلك أنَّهم يكونون مخلَّدين في النَّار ، وهو الحال في الكفَّار ؛ وإن قلنا أنَّهم ليسـوا كفَّـاراً ، ولكـن كفرهم دون كفر فهنا يقال بأنَّ حكمهم حكم الموحِّدين الذين يدخلون النَّار بسبب ذنوب ارتكبـوها ثمَّ يخرجون منها ، ويدخلون الجنَّة بعد أنْ يطهَّروا ، وينقّوا ؛ وذلك يأخذ زمناً طويلاً علْمُه عند الله .[٢]

س٣٨- هل تجوز غيبة أهل البدع ، وهل الخروج الحاصل الآن في الجزائر ؛ يتضمن أنَّ كلَّ من خرج منهم يعتبر من الخوارج أم لا ؟

ج٣٨- لاشكَّ ؛ أنَّ الكلام في أهل البدع يجوز ؛ إذا كان القصد منه التحذير من بِدَعِـهم ، فكمـا تعلمون ؛ أنَّ الغيبة يُخصُّ منها ستةُ أشياء : التحذير ، والاستفتاء ، والتظلم ، والمجـاهرة بالفسـق . والتعريف ، ولمن طلب الإعانة في إزالة منكر[٣] ؛ فإن كان المقصود الكلام في أهل البـدع ؛ هو بيـان بدعهم ، والتحذير منها ، ومن الدخول فيما دخلوا فيه ، فهذا ليس فيه شيء ؛ أمَّا إذا كان على سبيل التفكُّه في أعراض النَّاس ، فلا يجوز ؛ أمَّا الذين دخلوا في الجزائر ، فما قتـلوا المسلمين إلاَّ بعـد أن

---

١) وقد ذكر هذه المحاورات بين علي ﷺ والخوارج صاحب كتاب الفرق بين الفرق ص ٧٩ وشرح نهج البلاغة ٢ /٢٧٥ و الكـامل المبرد ج٢ / ١١٧ - نقلاً من كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان مواقف الإسلام منها للشيخ غالب بن علي عواجي المـدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ج١ / ٧٢ الطبعة الثانية لعام ١٤١٤هـ .

٢) لمزيدٍ من التقصي حول هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب فرق معاصرة ج١ / ١٢١وهو قد أحال إلى بعض المراجع في هذه المسألة.

٣) هذه الأمور الستة مجموعةٌ في بيتين من الشعر وهما :

الـذم ليس بغيبةٍ في سـتةٍ ... متظلّمٍ ومعـرِّفٍ ومحـذّر

ومجاهرٍ فسقاً ومستفتٍ ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكر

كفَّروهم ، وما نسمعه في الإذاعات ، والصحف ؛ ممَّا تفعله العصابات الإسلامية كما يقال من الاغتيالات ، والقتل جماعياً ، وفرديًّا من هذا القبيل ، وأنَّهم بهذا قد شوَّهوا صورة الإسلام نسأل الله أن يعاملهم بما يستحقُّون .

س٣٩- فضيلة الشيخ سمعنا ؛ بأنَّ هناك شريطاً انتشر بين صفوف الشباب ؛ قام بتوزيعه أناسٌ مجهولون ، وكان القصد منه تشويه صورة عالمٍ من علماء السنَّة ، ومن المدافعين عن منهج السلف ومن الحامين حمى هذه البلاد المباركة ؛ من البدع المضلة ، وأعني به الشيخ ربيع بن هادي المدخلي رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية سابقاً ، فهل لكم يا فضيلة الشيخ من كلمةٍ توجهونها حول هذا الموضوع ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٣٩- هذا الشريط الذي تذكر ؛ إنَّما دسُّه من دسه ، ونشره من نشره ؛ حقداً منهم على أهل السنَّة ، وعلى أهل الدعوة السلفية ، وعلى مشائخ السلفية ، فالذي فعل ذلك الله يتولَّى جزائه ؛ إنَّ الشيخ الذي تُكلِّم فيه ؛ هو شيخٌ من أهل السنَّة ، وممَّن ينشرون السنَّة ، ويحاربون البدع ، فالذي يقول خلاف ذلك ، ويريد تجريحه إنَّما يريد ؛ أن تنتشر البدع ، وأن تذهب السنَّة ، وتضيع ، والعياذ بالله وهذا دليلٌ على حقد أصحاب الحزبيات على السنَّة ، وعلى أهل السنَّة ، وحملة السنَّة ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ؛ فلايجوز لأحدٍ أن يروج هذا الشريط ، ولا أن ينشره ونحن لانقول ؛ بأنَّ أحداً معصوماً من الخطأ ، فلربما يحصل من الإنسان كلمة وهو مستطرد في الكلام فالعدو المتربص يأخذ بها ويفرع عليها ، ويدعي بها ادعاءات عريضة ، وهذا من هذا القبيل ، فهو رجلٌ من حملة السنَّة ، ومن المنافحين عن السنَّة ، وعن التوحيد ، فالذي يبغضه إنَّما يبغض السنَّة والذي ينفِّر عنه ؛ إنَّما ينفرُّ عن السنَّة ، فنسأل الله أن يحكم فيهم بحكمه ، وينتقم منهم انتقاماً عاجلاً حتَّى يفضحهم بين الخلق[1] ، وأنَّ من أساليبهم الخبيثة ؛ أنَّهم يقتطعون جملةً أو كلمة ، ويحذفون ما قبلها وما بعدها ؛ لكي يفهم منها

---

١) بحمدٍ من الله وفضل ، فقد استجاب الله دعاء شيخنا أحمد ؛ فقد عرف حال هذا الرجل الذي تكلم في الشيخ ربيع المدخلي ، وهو المدعو عبد الرزاق بن خليفة الشايجي غفر الله لنا وله ؛ الذي سمَّى شريطه المسموم باسم الشبهات والافتراءات الكاذبة على فضيلة الشيخ ربيع بـ (ربيع بن هادي المدخلي في الميزان حقائق ووقائع) قاتل الله الهوى وأهله ، وقد تولَّى الرَّدَّ عليه الأخ السنِّي السلفي الشيخ إسماعيل بن حسين خيري ، وفقنا الله وإيَّاه وسائر المسلمين ؛ لنصرة الحق ، ودحض الباطل والدعاة إليه ؛ وقد تولت تسجيلات المنقذ السلفية بجازان ؛ تسجيل هذه المادة في ستة أشرطة ، والتي هي بعنوان "دحض سفسطات الشايجي" هداه الله إلى حضيرة الحق فمن شاء فليسمع كلامه ، وما ردَّ به عليه ؛ لعلَّ من به شيءٌ من الشك والعمى ؛ أن يصيب شيئاً من البينات والهدى ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

فهماً سيِّئاً ؛ إيغالاً منهم في الكيد والمكر .

س٤٠- ما رأيك يا فضيلة الشيخ ؛ فيمن يقول : إنَّ الدين الإسلامي فيه أصولٌ وفروع ، ولبٌّ وقشور ؟

ج٤٠- في دين الإسلام أصول ؛ تعتبر هي العقائد ، وفيه فروعٌ باعتبار ؛ أنَّ الأحكام الفرعية التي هي أحكامٌ فقهية في العبادة ؛ أو في المعاملات ؛ أو ما أشبه ذلك ، فهذا جائز ؛ لكن الذي يقول : إنَّ في الإسلام لبٌّ وقشور ؛ هذا مخطئٌ خطأً فاحشاً ، والعياذ بالله ، فالإسلام كلُّه لبٌّ لاقشور فيه وكلُّه حقٌّ لاباطل فيه ، وكلُّه جدٌّ لاهزل فيه ؛ ومن يزعم ؛ أنَّ في الإسلام لبٌّ وقشور ، فإنَّ هذا ظلمٌ معتدٍ ويخاف عليه ؛ أن يكون قد حُكِمَ عليه بالرِّدَّة بسبب هذا القول .

س٤١-ما رأيكم فيمن يرد على أخطاء بعض مؤلفات سيد قطب ، وحسن البنا ، ومصطفى السباعي وغيرهم ؛ من أهل الأخطاء التي تمس عقيدة كلّ مسلم ، وآخرون يقولون : بأنَّه لايجوز الرد على أخطاءهم ؛ لكونهم مجتهدين ، فما رأيكم فيمن يقول هذا الكلام وأمثاله ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٤١- الحقيقة ؛ أنَّ هؤلاء عندهم أخطاء فاحشة في العقيدة ، والواجب على المسلم ؛ بل الواجب على أهل العلم ؛ أن يبيِّنوا الحقَّ ؛ أمَّا كون أهل العلم يسكتون عن الباطل حتَّى ينتشر ، فهذا لايجوز أبداً ؛ بل أنَّ الذي يرد على هؤلاء يعتبر مجاهداً في سبيل الله .[1]

س٤٢- فضيلة الشيخ ؛ بعض الشباب كانوا نشيطين في العبادة ، وفي الدعوة ، وفي قراءة القرآن وفي التبرعات بأموالهم ، وغير ذلك من الطاعات ، وذلك قبل عدة سنوات ؛ لَمَّا كانوا متأثرين بحزب الإخوان المسلمين ، وببعض الحركيين ؛ وعندما تبيَّن لهم الحق ، وعرفوا منهج السلف ؛ بفضل الله ، ثمَّ بفضل توجيهاتكم ، وتوجيهات الشيخ زيد بن محمد المدخلي ؛ حفظكما الله جميعاً ، فبعد أن تبيَّنَ الحق لهم فتروا عن العبادة ، وعن الدعوة ؛ حتَّى أنَّ منهم من أصبح يتأخر عن الصلوات المفروضة ، فما توجيهكم لمن هذا حاله ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٤٢- سبحان الله العظيم ؛ لماذا يفترون ، وكيف يفترون عن الدعوة ؛ عندما كانوا متجهين

---

١) كما قد بيَّن ذلك فضيلته في الإجابة على السؤال ٢٩ و٣١ .

ومتأثرين بالمنهج السلفي ؛ مع أنَّ الذي يكون على السنَّة ، فإنَّ العمل الذي يؤديه له فضلٌ عظيم وإن كان قليلاً ، فيجب عليهم أن يبذلوا جهداً في الدعوة إلى الله بقدر المستطاع ، ويبذلوا جهداً أيضاً في العبادة ، ولكن الدعوة يجب أن تكون على بصيرة ، ويجب أوَّلاً وقبل كلِّ شيء ؛ أن يتابعوا الحلقات ؛ من أجل أن يتعلموا ، ويتفقَّهوا في الدين ، وما عرفوه ، وهضموه يدعون إليه ؛ أمَّا الدعوة بدون علم ، فهذه طريقة الحزبيين ؛ الذين يُعْنَوْنَ بالفضائل ؛ كدعوتهم إلى صيام الإثنين والخميس والمواظبة على الأذكار ، وغير ذلك من فضائل الأعمال لكنهم يتغاضون عن الشرك ، ولاينكرونه على أحد ؛ وإن كان من الشرك الأكبر ، بل يتساهلون فيه ويتهاونون بالتوحيد ، ويتعبدون بالبدع ويقعدون قواعد من عند أنفسهم ؛ مثل : " قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " وقواعد أخرى ؛ كالبيعة والإمارة في الحضر ، والدعوة إلى خلافة ، وما أشبه ذلك من الأشياء التي يعملونها ؛ مخالفة للشرع فإذا أراحك الله من هذه البدع ، فاحمد الله على ذلك وليكن شكرك لله على هذه النعمة هو توجيهك إلى الوِجْهة الصحيحة ؛ بأن تذهب ولو يوم الجمعة أو ليلة الخميس إلى أي مسجدٍ في البادية وتعلِّم ، وتنصح بما يسّر الله ، ولو أن تقول لهم اجلسوا اسمعوني الفاتحة ، وأنا أقرأ معكم أو اسمعوني التشهد ، وأنا أقرأ معكم ، وهكذا الأشياء التي تلزمهم معرفتها والعمل بها ، فلا ينبغي أن يتهاون هذا الإنسان في العبادة بعد أن هداه الله ، ولكن قد يكون أن هذه الإدعاءات التي ذكرت في السؤال دعوى من قبل الحزبيين ؛ يقصدون التنفير عن أهل المنهج السلفي وليقولوا للناس أنَّ الحق محصورٌ في منهجهم ، وأنَّ من تركه ضل ، فقد سمعت بأذني من يتَّهم الطلاَّب الذين يتركون منهجهم باللواط !.[1]

س٤٣- هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات (أي الأماكن التي ليس فيها سكَّان) من منهج الإخوان المسلمين ؛ أم أنَّ الأمر بخلاف ذلك ؟

ج٤٣- نعم هذه من طريقتهم ، فهم يقولون نذهب ونقرأ القرآن ، وما أشبه ذلك من الأمور فيسرون في الليل إلى أماكن بعيدة ، ويجلسون هناك ، وعندهم أناشيد ، وما شابهها من البدع ؛ حتَّى أنِّي أذكر أنَّه مرَّةً قبل حوالي ١٢سنةٍ أو ١٥ سنةٍ دُعيت إلى معسكرٍ ، فقُدِّم لي سؤال بأنَّ أناساً يذهبون بعد صلاة العشاء إلى مكانٍ بعيد عن السكن ويزعمون ؛ بأنهم يقرؤون القرآن ، ويتعبَّدون في

---

١) فضح الله ستر من تتبع عورات الناس وهتك الله عرض من نقّب عن زلاّت العباد وخطاياهم وبئس القوم أولئك الذين يجعلون من ذلك الذنب وسيلة صدٍّ عن منهج الله ومنهج رسوله ﷺ وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

ذلك المكان ، فهل ترى أنّي أخرج معهم أو لا أخرج ؟ فقلت له : لاتخرج :- ١- لأنّ هؤلاء القوم إن كانوا صادقين فيما يدّعون وبأنّهم يريدون العبادة ، فكان ينبغي لهم أن يجلسوا في المسجد .

٢- إنّي أخاف عليهم إذا كان عددهم قليل ، ومعهم طفلٌ صغير ؛ ربما يطغيهم الشيطان حتى يحصل منهم ما يحصل ، وحتّى أن بعضهم جاء إليّ وعاتبني ، وقال أنت تقول وتقول ، فقلت له أليس السلف ينهون عن مصاحبة الأمرد ؟ قال : نعم ، وإنّ بعضهم كان يجلسه خلف ظهره ، فالمهم أنّ عملهم هذا فيه خطر ، ومثل هؤلاء إنّما يعملون هذا العمل لأمورٍ ؛ يريدون أن يتستروا عليها ، وأن يتخفّوا بها بمعنى أنّهم سيصرّحون بأقوال للموجودين معهم ، ولايستطيعون أن يصرحوا بها إذا كانوا في مجمعٍ كبير وإنّما يصرحون بها ؛ عند من يثقون به ، فنسأل الله أن يهدينا وإيّاهم سواء السبيل ، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

س٤٤- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فضيلة الشيخ كثر في الآونة الأخيرة الحديث عمّا يسمّى بالأناشيد الإسلامية ، والناس فيها ما بين مؤيّدٍ لها ومعارض ؛ نرجو من فضيلتكم إعطاءنا قولاً مفصّلاً في هذا الموضوع ، وما نصيحتكم لمن يربّي الناشئة على هذه الأناشيد ، ويحثّهم على الاستماع إليها ، ويقول بأنّها أحسن من الأغاني أفيدونا في هذه المسألة ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٤٤- الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ؛ وبعد : -

ما يسمّونه بالأناشيد الإسلامية بدعة ، وكلّ بدعةٍ ضلالة ، وكلّ ضلالةٍ في النّار ؛ كما أخبر الرسول ﷺ لأنهم يذهبون فيها مذهب الصوفية في سماعهم ، وللشيخ ابن القيم كلامٌ كثير في نقدهم ؛ منه شعرٌ ومنه نثرٌ ، وكذلك ابن الجوزي في كتابه " نقد العلم والعلماء "وللشيخ حمود التويجري رحمه الله رسالةٌ في التمثيل ، وأظنّه تعرض لذكر الأناشيد[1] ، وحكى ابن الجوزي في كتابه المذكور سابقاً عن الشافعي أنّه قال : (خلّفت أقواماً من الزنادقة بالعراق أحدثوا شيئاً يسمّونه التغبير يلْهون به الناس عن القرآن) انتهى. وهؤلاء يسمّون المغبّرة عندهم أناشيد في الزهد يزعمون بأنّهم يغبّرون بها أحوال الناس أي يرغبونهم في الزهد والعبادة ، ويحذّرونهم من الغفلة ، وقد سمّاهم الشافعي زنادقة ، وذكر

---

١) هذه الرسالة التي ذكرها الشيخ هي بعنوان إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل فهي رسالةٌ جديرٌ بطالب العلم أن يقرأها ففيها غنيةٌ عن غيرها في موضوعها غفر الله لمؤلفها وجزاه عن المسلمين خيرا .

أنَّهم يلهـــون الناس بتلك الأناشيد ، وهؤلاء دخلت عليهم الأناشيد من النحلـــة الصوفيـــة ؛ الـــتي ينتحلها حسن البنا وأخذ فيها البيعة ، ثمَّ انتقلت إلى أتباعه بطريقة الوراثة والمتابعة ، فمن كان من أهل البدع ؛ كان وارثاً لأهل البدع ، وحشر معهم ، ومن كان من أهل السنَّة ؛ كان وارثاً لأهل الســـنَّة وحشر معهم ، وقد قال النبي ﷺ لذلك الرجل ؛ الذي سأله عن الساعة ؛ قال له : « ما أعددت لها ؟» قال ما أعددت لها كبير عملٍ إلاَّ أنِّي أحبُّ الله ورسوله قال له النبي ﷺ : « أنت مع من أحببت »[1] فمن كان يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّ الصحابة ، فليأخذ بالسنَّة ، وهي الطريقة التي كان عليها الصحابة ومن كان يحبُّ المبتدعة ، فسيحشر معهم قال الله عزَّ وجل : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كـانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنَّهم مسئولون ۞ ما لكم لاتناصرون بـل هم اليوم مستسلمون ﴾ [الصافات آية ٢٢ -٢٦] ومعنى أزواجهم : أشكالهم ، فكلُّ شـــكلٍ يضـــمُّ إلى شكله فالمشركون يضمُّون إلى المشركين ، والمبتدعون يضمُّون إلى المبتدعين ، فالخوارج الذين يـــرون الخروج على الولاة المسلمين ، ويكفِّرون بالكبيرة ، ويخلِّدون بها في النَّار ؛ يضمُّون إلى أشكالهم ، وقـد قال النبي ﷺ في الخوارج « أنَّهم كلاب النَّار » وقد روى عبد الله[2] بن أحمد بن حنبل في كتاب السنَّة له رقم الأثر ١٥٠٩ ج٢ ص٦٣٤ حدَّثني أبي حدَّثنا أبو كامل حدَّثنا حمَّاد يعني ابن سلمة عن سعيد بـــن جُهمان قال :كانت الخوارج تدعوني حتَّى كدت أن أدخل معهم ، فرأت أخت أبي بلال في النوم أنَّ أبا بلال كلبٌ أهلب – أي كثير الشعر – أسود عيناه تذرفان فقالت بأبي أنت يا أبا بلال ما شأنك هكذا قال جُعِلْنَا بعدكم كلاب النَّار ، وكان أبو بلال من رؤوس الخوارج ، انتهى . والمهم أنَّ كلَّ أهل نحلـة يجمعون مع من هم مثلهم ، ثمَّ يساقون إلى النَّار ، وأصحاب السنَّة ، ومتبعو الآثار الذين يمشون مـــع الدليل ، فيسيرون معه حيث سار ، ويقفون معه حيث وقف ؛ هؤلاء يكونون مع نبيـــهم وأصحـــاب نبيهم حتَّى يدخلون الجنَّة ؛ فيا معشر الشباب لايغركم الغرَّارون ، ويمكر بكم المكَّارون فيحرمونكـــم من السنة ؛ يحرمونكم استنشاق عبيرها ، والاستظلال بظلالها ، والشرب من رحيقـــها بالله عليكـــم ارحموا أنفسكم ؛ عودوا إلى ربكم ، وإلى منهج نبيكم ، ففيه الخير ، وفيه النجاة ، وما سواه ضـــلال ووبال ؛ هذه نصيحتي لكم ، فاقبلوها إن شئتم أو ارفضوها ، فأنا متـــأكدٌ

---

١) الحديث متفقٌ عليه فقد أورده الإمام البخاري في كتاب الأحكام باب القضاء والفتيا في الطريق برقم ٧١٥٣ بترقيم الفتـــح وأورده في كتاب الأدب باب علامة حبِّ الله عز وجل . وأخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع مـــن أحـــب عـــن الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ .

٢) الحديث قد تقدم تخريجه في التعليق رقم ٢ عند الإجابة على السؤال رقم ٢٧ .

أنكم ستندمون إن رفضتموها ؛ قال الله تعالى : ﴿ ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ۞ ياويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا ۞ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ [الفرقان آية ٢٧ - ٢٩] أمَّا الذين يدعونهم إلى هذه البدع ، فيكفيهم أنَّهم دعاةٌ إلى النار . وأمَّا قولهم أنَّها أحسن من الأغاني فأقول : أنَّ الأغاني معصية والمصرُّ عليها فاسق والأناشيد بدعة والمصرُّ عليها مبتدع ، والفاسق أخفُّ شرَّاً من المبتدع لأنَّ الفاسق يعلم أنَّه على خطأ وربما عاد يوماً ما أمَّا المبتدع فهو يظنُّ أنَّه على حق وعلى خير ، فلذلك تجده مستمرَّاً على ما هو عليه حتَّى الموت إلاَّ من شاء الله إنقاذه ويسَّر له من يبصِّره ، وهداه للتوبة والرجوع إلى الله فهو يتوب وهذا الذي قلناه هو بحكم الغالب ، والله من وراء القصد .

س٤٥- وقد سئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي ؛ حفظه الله بما يحفظ به عباده الصالحين سؤالاً شبيهاً بالسؤال السابق ثمَّ عن حكم التمثيليات الإسلامية ، ومشاهدتها ، فقال السائل في سؤاله جزاه الله خيراً :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : نحمد إليكم الله الذي لا إله إلاَّ هو ، وندعوه أن يمدكم بعونه وتوفيقه ، ويهبكم القدرة على خدمة الإسلام ، ونفع المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم وبعد :

فيعلم فضيلتكم ؛ ما انتشر في هذا الزمان من المشاهد التمثيلية ، والأناشيد بين طبقة من الشباب ولاسيما في المراكز الصيفية ، وغيرها من المناسبات ، ويجعلون الإسلام ستاراً لها ، فيقولون : إنَّ المشاهد التمثيلية ؛ تعالج كثيراً من المشكلات ؛ التي عجز عنها الدعاة ، والمصلحون ، وحجتهم على ذلك : أنَّ المشاهد لهذه التمثيليات ؛ ترسم في عقله الصورة ، والصوت ، فيكون ذلك دواءً شافياً لما يصيبه من أمراضٍ اجتماعية ، وغيرها ، ولذلك نراهم يسمونها بالتمثيليات الدينية ، والأناشيد الإسلامية ، وقد دفعنا ما نسمع من أصحاب هذه الأقوال الزائفة إلى الكتابة إلى فضيلتكم ؛ راجين من الله ثم من فضيلتكم بيان حكم الله ورسوله في هذه التمثيليات ، والأناشيد ؛ لتعم الفائدة ويبين الحق سائلين الله تعالى لكم العون ، والتوفيق ، والسداد إلَّه ولي ذلك ، والقادر عليه ؟

ج٤٥- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ومن الله أستمد منه العون ، والتوفيق ، والسداد :

الحمدلله ، والصلاة ، والسلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد :

أولاً : التمثيل : فالذي يظهر لي فيه التحريم ؛ لأنَّه ينبني على أمور محرَّمة ، وهي كالتالي :

١) الكذب : لأنّ التمثيل لايقوم إلاّ على الكذب ، ولاينبني إلاّ عليه ، ولايتم إلاّ به ، والكذب حرامٌ لايشك مسلمٌ في تحريمه ، فقد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز ، وذمّ فاعليه ؛ بل لعنهم ، فقال جل وعلا : ﴿ ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ [آل عمران آية ٦١] وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار »[١] الحديث .

٢) التزوير والإدعاء بالباطل : وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « من ادّعى ما ليس له فليس منا »[٢] الحديث .

٣) التصنع : فإن الممثل يتصنع البكاء أو الضحك أو الحزن أو الفرح أو الغضب أو الرضى ، وهو كاذب .

٤) تقمص الشخصية : فقد يتقمص المسلم شخصية الكافر ، وقد يتقمص الكافر أو الفاسق شخصية مؤمنة من كبار الشخصيات في الإسلام ؛ إما أن يكون صحابياً أو عالما جليلاً أو ملِكاً عادلاً ، وهذه جريمة عظمى .

٥) استحلال الممثلين لهذه الأمور المحرمة : علماً بأنّ حكاية إنسان لإنسان في هيئته أو مشيته أو كلامه غيبة ، والغيبة محرمة ، وقد قال النبي ﷺ : « ما أحب أنيّ حكيت أحداً وأنّ لي كذا وكذا »[٣] الحديث .

٦) أنّها تعلم الخيانات ، والفجور : وأنّ دعوى الإصلاح تسبقها أوتكذبها المفاسد ؛ التي وقعت بسبب مشاهدة التمثليات الفاسدة .

٧) أن الممثلين ممن ينتمون إلى الإسلام ؛ خدموا المستشرقين ؛ أعداء الإسلام ؛ أعظم خدمة : فهم يأخذون روايات مدسوسة على قادة الإسلام ، ورجال الإسلام ؛ المقصود منها الحطُّ من أقدارهم

---

١) الحديث متفقٌ عليه أخرجه الإمام البخاري في كتاب الدب باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب .

وأخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم النميمة وقبح الكذب وحسن الصدق وفضله عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

٢) الحديث كذلك متفقٌ عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب باب نسبة اليمن إلى إسماعيل .....

وأخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه ، وهو يعلم ، وهذا الحديث عن الصحابي الجليل أبي ذرٍّ رضي الله عنه .

٣) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقاق والورع باب في صفة أواني الحوض ثمّ بابٌ منه .

وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأدب بابٌ في الغيبة .

وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند الأنصار برقم الأحاديث التالية : ٢٤٤٤٣ و برقم ٢٤٥٢٩ وبرقم ٢٥٠٣٢ وبرقم ٢٥١٨٠ عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

فيأخذها هؤلاء الممثلون ، وينشرونها ، فإما أن يفطنوا لها ، ويعجبهم ذلك ، وإمَّا لايفطنوا لها ، وإما أن يظنُّوا صحتها ، ويكونون بذلك قد خدموا المستشرقين ، ووضعوا من شأن الإسلام ، ورجاله ، وهـذا غاية الإساءة إلى الإسلام ، وأهل الإسلام ؛ بل قد يصل بفاعله إلى الكفر .

٨) أنَّ الصحابة ، ومن بعدهم قد تأثروا بسماع القرآن ، والسنة ، والمواعظ ، ولم يحتاجوا إلى التمثيل

ثانياً : الأناشيد : فنحن نقول : إنَّ الشعر غير المبتذل ، والذي يكون فيه تشجيعٌ علـى الجـهاد ، وإغراءٌ بالفضائل ، وإشادةٌ بالفضلاء أومنعٌ من الرذائل ، وتنقص لأصحابها ، والذي لاينتـهك فيـه عرض المسلم بغير حق ، ولا يكون فيه إطراءٌ بغيرحق ؛ هذا النوع من الشعر كان يقال عند النـبي ﷺ فيسمعه وقد سمعه في مسجده ؛ لذلك ، فنحن نقول : إذا كان شعر الأناشيد من هذا القبيل ، وغنَّـاه شخص واحد ، وكان ذلك في بعض المناسبات غير مستكثر منه ، ولا منشغلٌ به عمَّا هو أهم ، فـلا مانع أمَّا إن اتخذ ديدناً ، ولحَّنه ملحنٌ ، وتابعه فرقةٌ ، فقالوا بصوتٍ جماعي ، فهذا فيه ثلاث بدع :

الأولى : بدعة التلحين : وهو تكسير الصوت على نغمةٍ موسيقية .

الثانية : بدعة الاجتماع على إنشاده ؛ لأنَّ السلف لم يكن عندهم هذا .

الثالثة : أنَّنا لا نعلم أحداً يدين الله تعالى بالغناء إلاَّ الصوفية ، وإنِّي أخشى إن طال الزمان بعد ذلك أن يتخذوا الغناء عبادة ، وقد بدأ الصوفية الغناء بتلحين أشعار الزهد ، والتشويق إلى الجنَّة ثمَّ أضافوا إليـه الطقطقة قال الشافعي رحمه الله تعالى : " خلَّفت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة ؛ يسمونه التغبير يشغلون به الناس عن القرآن " انتهى . قال ابن الجوزي بعد أن نقـل عن الشـافعي ما سبق ، وقـد ذكـر أبو منصور الأزهري المغبِّرة ، وهم قومٌ يغبِّرون بذكر الله بدعاءٍ ، وتضرع ، وقد سمَّوا ما يطربون فيـه من الشعر في ذكر الله عزَّ وجل تغبيراً " انتهى . وقال الزجاج : " سمُّوا مغبرين بتزهيدهم النـاس في الفاني وترغيبهم في الآخرة " انتهى . وروى أبو الحارث عن الإمام أحمد أنَّه قال : " التغبير بدعـة " فقيل له : إنَّه يرقق القلب ، فقال : " إنَّه بدعة " انتهى . وروى عنه يعقوب الهاشمي : " التغبير بدعـةٌ محدثة " انتهى . وروى عنه يعقوب بن بختان : " أكره التغبير" انتهى . وأنَّه نهى عن اسـتماعه . وروى عنه إسماعيل بن إسحاق الثقفي أنَّه سؤل عن استماع القصائد فقال : " أكرهه هو بدعةٌ ولايجالسون " انتهى من المنتقى النفيس من تلبيس إبليس لابن الجوزي ص٢٩٨ وما بعدها ....

إذا علم هذا ، فإنِّي أخشى إن طال بالناس الزمان أن ينقلهم الشيطان إلى اتخاذه عبادة ، وأن يخلطه لهم بغيره من المحرمات ؛ كالضرب ، والرقص كما فعل ذلك مع الصوفية ؛ أعاذنا الله تعالى مما ابتلاهم بـه وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

س٤٦- فضيلة الشيخ حفظكم الله لديّ رغبةٌ في طلب العلم الشرعي ؛ آمل منكم أن توضّحوا لي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٤٦- طلب العلم الشرعي ؛ طريقته واضحة ؛ عليك أن تطلب العلم على المشائخ ؛ أهل الطريقة السلفية ، واحذر من أصحاب الحركات ؛ أصحاب المناهج المبتدعة ، فإذا أردت النصيحة ، فأنت لاتذهب إليهم ، ولكن اذهب إلى أهل العلم ؛ الذين يدرسون كتاب الله ، وسنَّة رسول الله ﷺ والعقيدة السلفية الصحيحة وأبدأ أوّلاً بالأهم ، ثمّ المهم .

س٤٧- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ؛ نود من فضيلتكم التكرم بالإجابة على هذين السؤالين ؛ اللذين سأقوم بطرحهما على فضيلتكم ، ونرجو أن تكون الإجابة عليهما خطّياً ؛ مدعمين إجابتكم بما ترونه مناسباً من الأدلة في هذا الموضوع ، وجزاكم الله خيراً عن العلم وأهله ومحبيه ومبتغيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسؤاليّ هما : ما حكم من قال : إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع ؟ وما حكم من قال : إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ؟

ج٤٧- أولاً : أقول ما هذه إلا فرية على هيئة كبار العلماء يقصد بها الطعن فيهم والإزراء عليهم والتحقير لشأنهم .

ثانياً : يدل هذا القول على ضغينة في قلب هذا القائل على هيئة كبار العلماء ، وبغضه لهم وكراهيته المستحكمة إياهم .

ثالثاً : أن من أبغض العلماء السلفيين ؛ الذين يعملون بما قال الله ، وقال رسوله ، ويعلّمون الناس بما قال الله ، وقال رسوله ، ويفتون بما قال الله ، ورسوله ، ويعملون على نشر الشريعة ليلاً ونهاراً فهو مبتدع ضال منافق .

رابعاً : أن هيئة كبار العلماء في السعودية ؛ لا يحكمون في قضية ، ولا يفتون بفتوى ؛ إلا بعد أن يعرفوا ملابساتها ، وما يتعلق بها ؛ مما له تأثير في الفتوى ، وهذا هو الذي يلزم المفتي ،والقاضي فمن قال إنهم لا يعرفون فقه الواقع ، فقد اتهمهم بأنهم أغبياء جهلة ؛ لا يعرفون من الواقع شيئاً ؛ بل واتّهم الدولة التي وضعتهم في هذه المناصب ، وهذا بهتٌ لهم ، وللدولة وفرية عليهم وعليها ، وظلم للجميع ، فالله يتولى جزاء من قاله بما يستحق .

خامساً : ماذا يريدون من هيئة كبار العلماء ؟!! هل يريدون منهم أن يشاركوا المحلّلين السياسيين أو غيرهم ؛ من أصحاب التكهنات المبنية على الكذب ، والحدس ، والتخمين ؛ قاتل الله الهوى

ما يفعل بأصحابه .

سادساً : هيئة كبار العلماء لهم شغل شاغل ، فيما نيط بهم من أعمال ، فلهم دروسٌ ومحاضرات وفتاوى ، وتحقيقات علمية ؛ تستنفذ جهدهم ، ووقتهم ؛ بما لا يحتاج إلى مزيد .

سابعاً : إن أصحاب البدع فيهم شبه من اليهود ، فمن كان معهم رفعوه فوق منزلته ، ومن خالفهم رموه بكل كارثة ، وفاقرة ؛ دليلنا في ذلك ما حصل لعبد الله بن سلام ﷺ حين أسلم وقال للنبي ﷺ : « يا رسول الله ؛ إن اليهود قوم بُهْت ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني فأرْسِل إليهم ، فاسألهم عني ، فأرسل إليهم ، فقال : أي رجل ؛ ابن سلام فيكم ؛ قالوا : حَبْرُنا وابن حَبْرِنا وعالمنا ، وابن عالمنا ؛ قال : أرأيتم إن أسلم تسلمون ؛ قالوا : أعاذه الله من ذلك ؛ قال : فخرج عبد الله ؛ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله ، فقالوا : شرنا ، وابن شرنا وجاهلنا ، وابن جاهلنا ؛ فقال : يا رسول الله ؛ ألم أخبرك أنهم قوم بُهْت »[1] أخرجه البخاري في أوائل الأنبياء ، وفي مناقب الأنصار . وأن الحزبيين أخذوا طريقتهم ، فمن كان معهم رفعوه إلى عنان السماء ، ومن كان مخالفاً لهم رموه بكل فاقرة ، ولم يرقبوا فيه إلاً ولا ذمة .

أما قولهم بأن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ؛ أقول إن الماسونية منظمة يهودية ؛ قصد من إنشائها تعطيل الشرائع ، وإشباع الغرائز الشهوانية ، وعبادة المادة ، فهل هيئة كبار العلماء ؛ يدعون إلى ذلك ألا لعنة الله على الكاذبين ؛ إن هيئة كبار العلماء أهل علم ، ودين ، وتقوى ، وتَفَانٍ في نشر دين الله وشرعه ؛ نحسبهم كذلك ، والله حسيبنا ، وحسيبهم ، فهل الماسونية كذلك ؛ إن هذا فكر سروري ؛ خارجي ؛ تكفيري ؛ فالله يتولى جزاءهم على ذلك ؛ بما يستحقون . إن محمد سرور ذلكم المارق ؛ المبتدع ؛ الضال ؛ له كلام يفهم منه ؛ تكفير الدولة السعودية ، ويزعم أنهم محكومون لرئيس أمريكا ؛ يقول هذا ، وهو مقيم في لندن عاصمة دولة بريطانيا ، فكر أخي !! من الأولى بالعبودية للكفار ؛ هل هي الدولة المستقلة ببلدها ، وحكومتها ، ودينها ؟!! أم هو محمد سرور المقيم في بريطانيا ؛ الخاضع لها ، والمستجير بها ، والمستجدي منها ، والحكم للقارئ . أما العلماء في

---

١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء رقم ٣٣٢٩ (فتح) باب خلق آدم وذريته ، وفي المناقب رقم ٣٩١١ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ورقم ٣٩٣٨ باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، وفي تفسير القرآن رقم ٤٤٨٠ باب من كان عدواً لجبريل ، وأحمد في باقي مسند المكثرين في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه رقم ١١٦٤٦ ، ١٢٧٩٣ ، ١٣٤٥٦ (العالمية) وانظر المسند ١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١ ، والفتح الرباني باب ما جاء في عبد الله بن سلام ﷺ ٢٨٨/٢٢، ٢٨٩ قال صاحب الفتح الرباني أخرجه البخاري في باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه من كتاب المناقب ... وعزاه ابن كثير في تاريخه إلى البيهقي أيضاً .

السعودية فهو يسميهم عبيد عبيد العبيد ، ويقول إن علماء السعودية ؛ يأخذون ، ولا يستحون ويقول : إن مهمة العالِم في السعودية ؛ كمهمة قائد الشرطة ؛ لا تختلف عنها ؛ أي أنَّ مهمة العالِم تنفيذ الأوامر فقط . وأقول : سبحانك ربي ما أعظم نعمة الحياء ، وما أعظم نعمة الإيمان ؛ إني لأتعجب من هذه الجراءة على الكذب ، والبهت ، وعدم الاستحياء ولو من الله ؛ إذا كان هذا المفتري قد انعدم حياؤه من الناس . إن الدولة السعودية تجل علماءها ، وتبجلّهم وتحترمهم ؛ بما لم يكن في دولة من الدول ، ولا في بلد من البلدان قط ؛ حتى أن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم ولقد زار الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الشيخ ابن باز ، وزار الملك فهد حفظه الله ابن عثيمين في بعض السنوات حين زار القصيم ، وكذلك ولي العهد حفظه الله ، فيما أذكر ، ومع ذلك فالدولة تحكّم شرع الله في محاكمها ، وتحكّم هيئة كبار العلماء ؛ في بعض الأمور المستعصية ، وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه ؛ من شرع الله عز وجل . وأخيراً أقول : إن الذي يحملهم على هذا الكذب والبهت ؛ هو كونهم يعتقدون عقيدة الخوارج ؛ الذين قال عنهم النبي ﷺ « إنهم كلاب النار »[1] وقال عنهم : « أنهم شر الخلق والخليقة »[2] وقال : « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد »[3]

---

١) أخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ رقم ١٨٦٥١ ، ١٨٩٢٣ (العالمية) وفي المسند ٣٥٥/٣ عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ والفتح الرباني ١٥٣،٤٦/٢٣ ، وابن ماجة في المقدمة رقم ١٧٣ (١٢) باب في ذكر الخوارج وصححه الألباني انظر صحيح ابن ماجة رقم ١٤٣ ، والروض النضير ٩٠٦ ، ٩٠٨ والمشكاة رقم ٣٥٥٤ ، والظلال ١٩٠٤ هـ وهو في المشكاة (١٦)كتاب القصاص ، (٤) باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد ؛ قال الألباني وإسناده حسن . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة باب المارقة والحرورية رقم ٩٠٤،٩٠٥ .

٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي سعيد ﷺ ٦٤/٣ ومن حديث أبي برزة ﷺ ٤٢١/٤ ، ٤٢٤ ومن حديث رافع بن عمرو ﷺ ٣١/٥ ، ومن حديث أبي ذر ﷺ ١٧٦/٥ ، الفتح الرباني ١٥٠/٢٣ ، ومسلم في الزكاة باب الخوارج شر الخلق والخليقة رقم ١٠٦٧ (عبد الباقي) والنسائي في تحريم الدم باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس رقم ٤١٠٣ (أبو غدة) وأبو داود في السنة باب في قتال الخوارج رقم ٤٧٦٥ (محي الدين) ، وابن ماجة في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم ١٧٠ (عبد الباقي) والدارمي في الجهاد باب في قتال الخوارج رقم ٢٤٣٤ (علمي وزمرلي) وابن أبي عاصم رقم ٩٢١ قال الألباني وإسناده صحيح على شرط مسلم .

٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي سعيد ﷺ ٦٨/٣ ، ٧٣ ، الفتح الرباني ١٤٦/٢٣والبخاري في أحاديث الأنبياء باب قول الله عز وجل ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ رقم ٣٣٤٤ (فتح) وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿تعرج والملائكة والروح إليه ﴾ رقم ٧٤٣٢ ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم ١٠٦٤ وباب المؤلفة قلوبهم رقم ٢٥٧٨ والنسائي في تحريم الدم باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس رقم ٤١٠١ وأبو داود في السنة باب قتال الخوارج ٤٧٦٤ قال الألباني حفظه الله في الإرواء ١٢٤/٨ط المكتب الإسلامي (وللحديث عن كل من علي وأبي سعيد طرق كثيرة ، وشواهد عديدة عن جملة من الصحابة بألفاظ مختلفة ، خرجها الحافظ ابن كثير ــ رحمه الله ــ في ((البداية)) (٢٨٩/٧-٣٠٥) وابن أبي عاصم رقم ٩١٠ .

وفي رواية « قتل ثمود »[١] وقال لأصحابه « تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم وقراءتكم عند قراءتهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية »[٢] وقال : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه »[٣] هذه الأقوال كلها صادرة عن النبي المصطفى والرسول المجتبى الذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم آية ٤] وكلها في وصف للخوارج قبل وجودهم ، وقد خرجوا في عهد علي بن أبي طالب ﷺ فكفروه[٤] وكفروا سائر الصحابة ؛ ما عدا أبا بكر وعمر ، فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس ﷺ يناظرهم[٥] ، فناظرهم فرجع بعضهم ، وبقي البعض ، وأخيراً قتلوا عبد الله بن خباب ﷺ وبقروا بطن سريته[٦] ، فقاتلهم ﷺ وقتلهم شر قتله ، ولم تزل بقاياهم إلى اليوم ، ورأي الخوارج الذي استحقوا به بتخليدهم في النار ، وهو رأي خوارج اليوم وهو أنهم يبيحون الخروج ويكفرون الولاة خاصة والمسلمين عامة ، وهم بذلك خالفوا كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ فالله تعالى يقول :﴿ يا أيها آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء آية ٥٩] والنبي ﷺ يقول « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له »[٧] ويقول : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »[٨] متفق عليه ويقول : « من رأى من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد

---

١) أخرجه البخاري في المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن رقم ٤٣٥١ ، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ١٠٦٤ .

٢) أخرجه أحمد في المسند ٨١/١ ، ١١٣ ، ١٣١ (من طرق عن الأعمش) ، والبخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام رقم ٣٦١٠ ، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ١٠٦٤ ، وابن أبي عاصم رقم ٩١٧

٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث علي ﷺ ١٥١/١ ، وفي الشرح لأحمد شاكر رحمه الله رقم ١٣٠٢ وقال إسناده صحيح ، وفي المسند أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ٨٤/٢ ، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ ٣٥٧/٤ ، ٣٨٢/٤ ، الفتح الرباني ١٥٧/٢٣ ، ٢٣،٢٠/٢٤ ، وأبو داود في السنة باب في قتال الخوارج رقم ٤٧٦٥ ، وابن أبي عاصم رقم ٩٠٦ قال الألباني إسناده حسن .

٤) انظر حوادث سنة ٣٧ تاريخ الطبري ١٠٩/٣ إلى ١٢٥ (طبعة دار البار) ، والبداية والنهاية لابن كثير في نفس السنة ٢٥٨/٧ إلى ٢٩٤ ، وقد أورد ابن كثير رحمه الله خلالها ما ورد عن الخوارج من أحاديث من ٢٧٥ إلى ٢٩٠ (ط دار الحديث) .

٥) تاريخ الطبري ١٠٩/٣ ، ١١٠ ، وأشار إليها ابن كثير في البداية والنهاية ٢٦٥/٧ .

٦) تاريخ الطبري ١١٩/٣ ، البداية والنهاية ٢٧٢/٧ .

٧) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عمر ﷺ ٧٠/٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، الفتح الرباني ٥٤/٢٣ وشرح أحمد شاكر رقم ٥٣٨٦ ، ٥٥٩١ ، ٥٦٧٦ ، ٥٧١٨ ، ٦٠٤٨ ، ٦٦٦٦ ، ٦٤٢٣ ، قال أحمد شاكر رحمه الله وكذلك رواه مسلم وذكره ابن كثير في التفسير ٤٩٥/٢ من رواية مسلم ، وأخرجه مسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن رقم ١٨٥١ .

٨) أخرجه مسلم في نفس المرجع السابق .

من الناس خرج من السلطان شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية »[١] وفي حديث أبي هريرة ﷺ « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية »[٢] وفي حديث حذيفة ﷺ قال : فما تأمرني إن أدركني ذلك قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » قال : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال: « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك »[٣] وفي حديث عبادة ﷺ وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً معكم من الله فيه برهان »[٤] وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أفلا نقاتلهم قال : « لا ، ما صلوا »[٥]

وكل هذه الأحاديث تأمر بالصبر ، وعدم الخروج ، وعدم المنازعة ؛ ولَكَمْ قد استدل السلفيون بهذه النصوص قراءة ، وكتابة ، وإجابة على أسئلة ، ومناظرة ، ومناقشة على تحريم الخروج والمنازعة ؛ ولكن أين المسلم الوقّاف ؛ عند أوامر الله ورسوله ﷺ الممتثل لها .

والمهم ؛ أن من قال أن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ؛ قد كفّر علماء المسلمين ؛ الذين هم ورثة الأنبياء ، والذين ينشرون شرعه ، وينصرون دينه ، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله ؛ ليل نهار فنسأل الله ؛ أن يفضحه ، ويخزيه ، ويذله في الدنيا والآخرة ، والله يوفق من يشاء من عباده ويهديه ويضل من يشاء ، ويخذله ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .[٦]

---

١) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عباس ٢٩٧،٢٧٥/١ ، الفتح الرباني ٥٣/٢٣ ، الشرح لأحمد شاكر رقم ٢٧٠٢،٢٤٨٧ والبخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها رقم ٧٠٥٤ ، وفي الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية رقم ٧١٤٣ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٩ ، والدارمي في السير في باب لزوم الطاعة والجماعة رقم ٢٥١٩ .

٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة ﷺ ٢٩٦/٢ ، الفتح الرباني ٥٣/٢٣ ، الشرح رقم ٧٩٣١ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٨ ، والنسائي في تحريم الدم باب التغليظ فيمن قاتل تحت راعية عمية رقم ٤١١٤ .

٣) أخرجه البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام رقم ٣٦٠٦ ، وفي الفتن باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة رقم ٧٠٨٤ ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٧ ، وابن ماجة في الفتن باب العزلة رقم ٣٩٧٩ .

٤) أخرجه البخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها رقم ٧٠٥٦ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية رقم ١٧٠٩ .

٥) أخرجه مسلم في الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم ١٨٥٥ ،والدارمي في الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة رقم ٢٧٩٧.

٦) كتب هذا السؤال والإجابة عليه وخرجّ أحاديثه وآياته في جهاز الكمبيوتر الأخ السلفي الشيخ : أحمد بن عبد الله الحكمي غفر الله لنا وله وجعل الجنّة مثوانا ومثواه وجميع عباد الله الصالحين آمين ، وقد سبق أن أشرت إشارة بسيطة إلى تخريج بعض أحاديث هذا السؤال في الإجابة على السؤال رقم ٢٧ .

س٤٨- فضيلة الشيخ حفظكم الله ؛ هل لكم من نصيحةٍ نافعةٍ ؛ توجهونها للاخوة المسلمين ؛ حول التحذير ؛ من الدخول في شيءٍ من الدعوات الحزبية ؛ التي جانبت منهج السلف ؛ وما رأيكم في الذي يقول لاداعي لمثل هذه التحذيرات ؛ لأنها تفرق الكلمة ، وتشتت الشمل ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٤٨- إنّ تفريق الكلمة ، وتشتيت الشمل ؛ هو في الداعوت الحزبية ؛ أمّا السلفيون ، فإنّهم يدعون إلى كتاب الله عزّ وجل ، ويدعون إلى سنّة رسول الله ﷺ لا يدعون إلى تفريق الكلمة ، ولايدعون إلى تشتيت الشمل ؛ وإنّما يدعون إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺمن توحيدٍ ، وصلاةٍ ، وصوم ؛ أو أي عملٍ فيه طاعةٌ لله سبحانه وتعالى ؛ لكن هؤلاء الحزبيون ؛ هم الذين أتوا بالأمور الغرائب ، وتراهم يجتهدون في النوافل ؛ التي ليست بواجبة ، ويتركون العقائد ؛ التي لايصحّ إسلام عبدٍ إلاّ بها فالتوحيد يتساهلون فيه ؛ والشرك قالوا عنه : شركٌ بُدائي ، والذي يتكلم في الشركيات قالوا : هذا يتكلم مع عصورٍ متقدمة ؛ سبحان الله العظيم ؛ ما هذا ، فيجب أن نعود جميعاً إلى كتاب الله عزّ وجل وسنّة رسوله ﷺ ونأخذ بما صحّ عن النبي ﷺ ونأخذ بما كان عليه السلف الصالح ، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والصحابة جميعاً ، والنبي ﷺ يقول لمّا سئل في حديث الافتراق حين قال : « وستفترق هذه الأمّة على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي »[1] كيف نستطيع أن نكون على مثل ماعليه النبيﷺوأصحابه ؟ إلاّ بمعرفة الحديث وبمعرفة الآثار ، وبقراءة كتب الحديث ، وكتب الآثار ؛ تستطيع أن تكون مثلهم أمّا عمل هؤلاء الحزبيين لاشكّ أنّه باطل ، وعملهم ضلال ، ونسأل الله أن يهدينا وإيّاهم ؛ وقد قال بعض السلف : " من أخفى عنّا عقيدته لم تخفَ عنّا أُلْفته " يعني الجماعة الذين يألفهم ما يخفون عنّا إذا كان يذهب ويجيء مع الحزبيين ؛ إذاً فهو حزبيٌّ مثلهم ، ولهذا يقول الشاعر :

يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ما شاه
قياس النعل بالنعل ... إذا ما هو حاذاه
وللشّيء على الشّيء ... مقاييسٌ وأشباه
وللقلب على القلب ... دليلٌ حين يلقاه

فنسأل الله أن يوفق الجميع ؛ ونحن لاندعو إلاّ إلى كتاب الله ، وإلى سنّة رسول الله ﷺ وإلى ما عليه السلف الصالح ؛ لاندعو إلى شيءٍ غير ذلك ، ونقول للناس يجب علينا جميعاً ؛ أن نبدأ بالتوحيد ، وأن

---

١) هذا الحديث قد سبق أن أشرنا إلى تخريجه في الإجابة على السؤال الثالث وذلك في التعليق على رقم ١ .

ندعو إلى التوحيد ، وأن يكون التوحيد هو الأساس في دعوتنا ، وأن نعتني بالأصول ، والقواعد والأمور الأخرى التي هي من النوافل ؛ لابأس أن نعمل بها ؛ لكن بعد تحقيق الأصول ؛ أمَّا أن نقول صومٌ جماعي ؛ قيامٌ جماعي ، وكذا ، وكذا من هذا الكلام وندخل في الشرع شيئاً لم يكن منه ونوجب شيئاً ما أوجبه الشرع فلا ؛ هذا خطأ ، وهذا لايجوز ، وهذا التشريع لم ينزل الله به سلطاناً فالنتقي الله ربنا ولنعد إلى كتابه وإلى سنَّة رسوله ﷺ هذا هو الخير ، ومن أوجب شيئاً لم يكن واجباً بحكم الشرع فقد شرَّع مالم يشرعه الله ودخل في عموم هذه الآية : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ﴾ [الشورى ٢١] .

س٤٩- فضيلة الشيخ أحمد ؛ ما رأيك في الذي يلزم بعض الناس بصيام أيامٍ معلومة نافلة - كمن يقول لبعض الشباب إنَّ الإفطار يوم الخميس عند فلان ، فيضطر هذا المضيِّف إلى أن يصوم ذلك اليوم حياءً من هؤلاء الشباب أن يجدوه فاطراً وهم صائمون - بحجة التعاون على فعل الخير هل في هذا العمل شيءٌ من المحضور أم لا ؟

ج٤٩- فعل هذا العمل من أشدِّ المحضورات ، ونحن نعرف هؤلاء القوم ؛ الذين يوجبون على بعض الناس شيئاً ما أوجبه الله عليهم ، ويقولون إنَّ هذا من باب التعليم ؛ أو من باب التعاون على فعل الخير ؛ لا هذا أمرٌ باطل ، ومن فعل ذلك ، فقد نصب نفسه مشرعاً مع الله ، ورسوله ، وأوجب شيئاً لم يوجبه الله سبحانه وتعالى ، والله سبحانه وتعالى يقول:﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى ٢١] والنبي ﷺ لم يأمر أحداً أمراً إلزامياً ؛ أن يقوم الليل ؛ أو أن يصوم يوم كذا نافلةً أو ما أشبه ذلك ، فهذا الفعل الذي يعمله الحزبيون باطلٌ عليهم ؛ أن يتقوا الله عزَّ وجل وعليهم أن يتوبوا إلى الله منه .

س٥٠- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله لخدمة السنَّة وأهلها ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ياشيخ إنِّي أحبك في الله ، ونريد منك جزاك الله خيراً ؛ توضيح هذه الشبهه التي يدلي بها بعض متبعي الجماعات ، وهي الإمارة ؛ وهي أنَّهم قالوا أمر الرسول ﷺ يوضع أمير في السفر والسفر رحلة قصيرة ، فلماذا لانضع لنا أميراً في هذه الدنيا ، وهي رحلة طويلة ؛ يحثُّنا فيها على الخير وينظم صفَّنا ؛ وهم يستدلون بذلك على جواز البيعة لغير الحاكم فلذلك نرجو توضيح هذه المسألة مع الإستدلال على ما تقولون رعاكم الله ببعض النصوص الشرعية وجزاكم الله خيراً ؟

ج٥٠- الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وبعد : -
حديث التأمير في السفر أخرجه أبو داود بلفظ : « إذا خرج ثلاثة في سفر ، فليؤمروا أحدهم » من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن أبي سلمة عن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ مرفوعاً ؛ رقم (٢٥٩١) ورواه بهذا السند ، وجعل صحابيه أبو هريرة مرفوعاً ، ولفظه : « إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » رقم (٢٥٩٢) كلاهما في باب القوم يسافرون يؤمرون أحدهم رقم الباب (٨٧) من كتاب الجهاد في سنن أبي داود ، وحسَّنه الألباني في الصحيحة رقم (١٣٢٢) وقال أخرجه أبو عوانة في صحيحه (ج٨ ص ١٨) قال ، وله شاهد من حديث ابن لهيعة حدَّثنا عبد الله بن هبيرة عن أبي سالم الجيشاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لايحل لثلاثة نفر يكونون بأرضٍ فلاة إلاَّ أمَّروا عليهم أحدهم » وقال أخرجه الإمام أحمد (ج٢ - ص١٧٦-١٧٧) قال الألباني : قلت ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنَّه سيء الحفظ " انتهى من الصحيحة (ج٣ص٣١٤) قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود على "حديثَيْ أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قال الخطَّابي " إنَّما أمروا بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولايتفرق بهم الرأي ولايقع بينهم اختلاف والحديث سكت عنه الترمذي " انتهى .

قوله إذا كان ثلاثة والمعنى : أنَّه إذا كانوا جمعاً ، وأقلُّها ثلاثة ، فليؤمروا أحدهم ، فليجعلوا أحدهم أميراً .

أمَّا ما زعموه أو ما زعمه بعض متبعي المناهج الحزبية ؛ تبريراً لتصرفاتهم الخاطئة ؛ من اتخاذهم الأمراء في الحضر ؛ غير الأمير العام ، وإعطائهم البيعة لأميرهم المجهول ؛ حيث زعم هؤلاء ؛ أو بعضهم ؛ أنَّ شرعية الإمارة في السفر ؛ دليل على جوازها في الحضر ؛ جعله من باب (قياس الأولوية) بمعنى : أنَّه إذا استحبَّ ذلك في السفر القصير ؛ الذي يكون أيَّاماً ، ثمَّ ينقطع ، فإنَّه من باب أولى يجوز في السفر الطويل ؛ الذي هو سفر الدنيا ؛ من بابٍ أولى ، وأقول : إنَّ هذا زعمٌ باطل وفهمٌ خاطئ لأمور : -

الأول : أنَّ الله عزَّ وجل هو المشرع ورسوله ﷺ هو المبلغ لشرعه ، فلا يجوز لأحدٍ أن يشرِّع ؛ غير ما شرعه الله ، ورسوله ، ولا أن يشرع مالم يأذن به الله ورسوله .

الثاني : الفرق بين السفر ، والحضر ؛ فرقٌ واضح ؛ يعرفه كلُّ أحد ، فالذين يكونون في دار المقامة أي في الحضر مرتبطون بالأمير العام ، فلا يجوز لهم أن يتخذوا أميراً غيره ، وإلاَّ لسادة الفوضى وتحكَّمت السفهاء ، واختلط الحابل بالنابل ، وإنَّ شرع الله ليتنزه ؛ أن يقرَّ مثل هذه المهازل ، فضلاً

عن أن يشرعها ، ويأمر بها ، وإنَّ شرع الله ليحرِّم الخروج على السلطان ، وإن كان فاسقاً جائراً وقد جاءت بذلك أحاديث كثير ة ، ففي صحيح مسلم عن أمّ سلمة رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم قال : « لاما صلّوا »[١] وفي الرواية الأخرى : « فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم »[٢] وباقي الحديث مثل الأول ومعنى الحديث : أنَّ بعض الأمراء سيعملون أعمالاً تعرفونها بأنَّها حقّ ، وأعمالاً تنكرونها بأنَّها باطل ، فمن أنكرها بقلبه ، وعرف بطلانها ، فكرهها برئ ومن أنكر بلسانه ، فقد سلم ، ولكن من شرط الإنكار على الإمام ؛ أن يكون بطريقة سرية ؛ ليكون أجدى للقبول ، وأسلم للمجتمع ؛ حتّى لاتنتشر الفوضى فيه ، ولكن من رضي وتابع ؛ يعني هو الآثم ولمَّا قال الصحابة أفلا نقاتلهم قال : « لا ما صلّوا » وفي ذلك تحريم الخروج على الإمام ؛ ما دام يقيم الصلاة ، وفي حديث مسلم من حديث عرفجة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺيقول : « من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجلٍ واحد يريد ؛ أن يشقَّ عصاكم ؛ و يفرق جماعتكم فاقتلوه »[٣] وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيدٍ الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما »[٤] وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فنزلنا منزلاً ، فمنَّا من يصلح خِباءه ، ومنَّا من ينتضل ، ومنَّا من هو في جشره ؛ إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال : « إنَّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلاَّ كان حقّاً عليه ؛ أن يدل أمَّته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم ، وإنَّ أمَّتكم هذه جُعِلَ عافيتها في أوَّلها ، وسيصيب آخرها بلاءٌ ، وأمورٌ تنكرونها ، وتجيء الفتنة ، فيرقق بعضها بعضاً

---

١) الحديث قد سبق تخريجه في الإجابة على السؤال رقم ٤٦ وذلك في الحاشية رقم ٧ في الصفحة الثامنة والثلاثون .

٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في كتاب الإمارة باب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع .

وأخرجه الإمام الترمذي في كتاب الفتن في باب ما جاء في النهي عن سبِّ الرياح ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتل الخوارج ، وأخرجه الإمام أحمد رحمة الله عليهم جميعاً في كتاب باقي مسند الأنصار برقم ٢٥٣١٩ بترقيم إحياء التراث وبترقيم العالمية برقم ٢٦٣٦٣ إلى غير ذلك من المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في هذا الباب من العلم وكلّها واردةٌ عن الصحابية الجليلة أمُّ المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب حكم من فرَّق أمر المسلمين ؛وأخرجه مسلم بلفظٍ آخر : « ستكون هنّاتٌ وهنّات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمّة وهم جميع فاضربوه كائناً من كان » في نفس الباب السابق وأخرج بمثلها الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتل الخوارج والإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٧٨٣١ و ١٨٥٢٠ و ١٩٧٦٦ بترقيم إحياء التراث .

٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين وقد انفرد به الإمام مسلم عن أصحاب الكتب التسعة .

وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ، ثمَّ تنكشف ، وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه ، فمن أحبَّ أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتأته منيته ، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى النَّاس الذي يحبُّ أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع فإن جاء أحدٌ ينازعه فاضربوا عنق الآخر »[1] وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال : « دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا ؛ أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ، وأثرةٍ علينا ، وألاَّ ننازع الأمر أهله ؛ إلاَّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان »[2] قلت : فأيُّ منازعةٍ أعظم من أن تبايع أميراً آخر غير الأمير العام ، وكيف يكون موقفك إذا ورد عليك أمر الأمير الأول يأمرك بشيءٍ ، وورد عليك أمر الأمير الآخر ينهاك عن ذلك الشيء فمن تطيع منهما ؛ هل تطيع الأول ، وتترك طاعة الثاني ؛ أو تطيع الثاني ، وتترك طاعة الأول ؟ فإن أطعت الأول ، وتركت طاعة الثاني ، فقد رشدت ؛ إلاَّ أنَّه يجب أن تعلم ؛ أنَّك بطاعتك للأول وترك الثاني ، قد اعترفت ؛ أن بيعة الثاني باطلة لا أساس لها من الصحة ، وأنَّ فعلها ضربٌ من العبث ، وإن أطعت الثاني ، وتركت الأول الذي قد بايعته أوَّلاً ، وأعطيته صفقة يدك ، وثمرة فؤادك فإنَّك حينئذٍ قد أغضبت ربك ، وتسببت في إيقاع الفتنة في مجتمعك ، فإن سُفِكَت الدماء ، فأنت المتسبب فيها ، وعليك منها أوزارٌ لايعلمها إلاَّ الله وإن انتهِكَتْ المحارم ، فأنت المتسبب فيها وعليك منها أوزاراً لايعلمها إلاَّ الله ، وإن أُخِيْفَت السبل ، فأنت المتسبب فيها وعليك منها أوزاراً لايعلمها إلاَّ الله ، فانظر لنفسك ، وتب إلى الله مادامت التوبة مواتية ، فإن قلت : أنا ليس في عنقي بيعه ؛ قلنا : أن بيعة عريفك ، وشيخ قبيلتك بيعة عنك ، وعن جميع القبيلة ، فأنت

---

١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب ذكر ما من بايع الإمام وأعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده ، وأخرجه كذلك ابن ماجة في كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الفتن والملام باب ذكر الفتن ودلائلها ، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب مسند المكثرين من الصحابة برقم ٦٤٦٥ و ٦٤٦٧ و ٦٧٥٤ بترقيم إحياء التراث .

٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ : « سترون بعدي أموراً تنكرونها » الخ ، وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الجهاد باب البيعة ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد باب الترغيب في الجهاد ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب البيعة على السمع والطاعة ، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب مسند المكيين برقم ١٥٠٩٩ بترقيم العالمية وبترقيم إحياء التراث برقم ١٥٢٢٦ .

في عنقك بيعةٌ شئت أم أبيت ، وقد قال النبي ﷺ : « ليرفع إليَّ عرفائكم »[١] وجعل بيعة النقباء بيعةً عمَّن تحت أيديهم وإن قلت : أن بيعة الأول باطلة قلنا : ما هو السبب الذي أبطلها ؟ فإن قلت أبطلها إقرارهم للبنوك الرِّبوية قلنا لك : وهل تعتقد أن فعل الربا موجبٌ لكفر فاعله ؟ فإن قلت : نعم قلنا لك : هذا مذهب الخوارج ؛ الذين يكفرون المسلمين بالكبائر ، ويعتقدون تخليدهم في النَّار ؛ لذلك فهم لايحكُمون بالإسلام إلاَّ لمن هو على مذهبهم ، وعقيدتهم ؛ أمَّا أهل السنَّة والجماعة ، فإنَّهم لايكفِّرون أحداً بذنب وإن كان كبيرةً ، وإن تكرر منه هذا الذنب عدة مرَّات ، فإن قلت : ما هو الدليل على ذلك ؟ قلنا لك : ما جاء في الحديث الصحيح : أنَّ رجلاً كان كثيراً ما يؤتى به في الخمر فأُتي به مرَّةً ، فقال : رجلٌ لعنه الله ؛ ما أكثر ما يؤتى به في الخمر ، فقال النبي ﷺ : « لاتكونوا عونَ للشيطان على أخيكم »[٢] فسمَّاه أخاً في الإسلام مع أنَّه يكثر من شرب الخمر ؛ التي هي أمُّ الخبائث ولم يخرجه تكرارا الشرب من الإسلام ؛ بل أنكر النبي ﷺ على من لعنه ، والله تعالى يقول : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتَّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنَّ الله يحبُّ المقسطين ۞ إنَّما المؤمنون اخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم ...﴾ [الحجرات آية ٩- ١٠] فقد أثبت الله عزَّ وجل للمقتتلين مطلق الإيمان مع أنَّ النبي ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمين بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار »[٣] مع أنَّه ﷺ يقول :

---

١) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الوكالة برقم ٢٣٠٨ وفي كتاب العتق برقم ٢٥٤٠ وفي كتاب الهبة برقم ٢٦٠٨ وفي كتاب فرض الخمس برقم ٣١٣٢ وفي كتاب المغازي برقم ٤٣١٩ بترقيم الفتح عن الصحابي الجليل عن مروان والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما وأخرجه كذلك الإمام أبو داود في كتاب الجهاد باب في فداء السير بالمال ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٨١٥٦ بترقيم العالمية وبترقيم إحياء التراث برقم ١٨٤٣٥ .

العرفاء : جمع عريف وهو شيخ القبيلة المسئول المباشر عنهم وشيخ الشمل أعلى منه . الشيخ أحمد النجمي

٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنَّه ليس بخارجٍ من الملَّة ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الحدود أيضاً باب الحد في الخمر ، وأخرجه الإمام أحم في مسند المكثرين برقم ٧٦٤٥ بترقيم العالمية و٧٩٢٦ بترقيم إحياء التراث عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه .

٣) الحديث أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه في كتاب القتن وأشراط الساعة باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما وفي رواية : « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ....» الخ الحديث ،وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب في النهي عن القتال في الفتن وهي بمثل الرواية السابقة ،وأخرجه الإمام النسائي في كتاب تحريم الدم باب تحريم القتل ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٩٠٩٣ وبرقم ١٩١١٢ بترقيم إحياء التراث وجملة هذه الأحاديث مروية عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً أمثال : علي بن أبي طالب وأبي بكرة وأبي موسى الشعري رحمة الله عليهم جميعاً وألحقنا بهم في دار كرامته ومثوى أحبَّاءه وأهل طاعته .

« سباب المسلم فسوق وقتاله كفـــر »[١] والمراد بالكفر هنا ؛ كفر النِّعمة ؛ أي أنَّه كفر بنعمة الأخـــوة الإسلامية ، فهو من الكفر الأصغر ، وقد تبيَّن من هذا ؛ أنَّ فاعل الكبيرة لا يكفر بفعلها ، ولو تكرر حتَّى يستحلَّها ، فإن استحلَّها كفـــر ولو لم يفعلها ؛ قال الحافظ ابن حجر في فتح البـــاري (ج١٠ ص٦٦ طبعة رئاسة البحوث) : " وقد قام الإجماع على أنَّ قليل الخمر ، وكثيره حرام ، وثبت قولـــه ﷺ : « كلُّ مسكرٍ حرام »[٢] ومن استحلَّ ما هو حرامٌ بالإجماع كفر " انتهى . لكن ما هو الاســـتحلال الذي يعتبر به العبد مستحلٌ لذلك المحرم؟والجواب : الاستحلال هو من فعل القلب ، وهو أن يعتقـــد العبد بقلبه حلُّ المحرم المجمع عليـــه ولو لم ينطق بذلك ، فمن اعتقد حلَّ الزنا كفر ، ولو لم يفعلـــــه ومن فعله ، وهو يعتقد أنَّه حرام ، فهو مسلم فاسق ، ومن اعتقد حلَّ الربا كفر ، ولو لم يفعله ، ومـــن فعله ، وهو يعتقد أنَّه حرام ، فهو مسلم فاسق ، ومن اعتقد حلَّ الخمر كفر ، ولو لم يشـــربه ، ومـــن شربه ، وهو يعتقد أنَّه حرام ، فهو مسلم فاسق ، وعلى هذا فبأي شيءٍ نعرف الاستحلال ؟ الجواب : نعرفه بالنطق ؛ بأن يقول مثلاً بأنَّ الخمر حلال ؛ أو الربا حلال ؛ أو الزنا حلال ؛ أو أن يكتب ذلك في كتاب نقطع بصحة نسبـــته إليه ؛ أمَّا بدون ذلك ، فلا لأنَّ الاستحلال من عمل القلوب والقلـوب لايطَّلع على ما فيها إلاَّ الله وحـــده وقد بطلت بهذا التحقيق حجة من يكفِّر بفعل الكبيرة ، ولو تكرر ويبطل به بيعة الإمام ؛ مع أنَّ إذن النبي ﷺ في الخروج على الأئمة ، وجواز قتالهم كان معلَّقاً بـــالكفر البواح ؛ الذي معنا من الله فيه برهان ، وقيد الطاعة بإقامة الصلاة « أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة »[٣]

---

١) الحديث متفقٌ عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان برقم ٤٨ وفي كتاب الأدب برقم ٦٠٤٤ وفي كتاب الفـــتن برقـــم ٧٠٧٦ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب بيان قول النبي ﷺ : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وأخرجـــه كذلك أصحاب السنن فالإمام الترمذي أخرجه في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشتم ، وفي كتاب الإيمان باب مـــا جـــاء ســـباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ، وأخرجه الإمام ابن ماجة في كتاب المقدمة برقم ٦٩ بترقيم عبد الباقي وفي كتاب الفتن باب سباب المســـلم فسوق وقتاله كفر ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب تحريم الدم باب قتالُ المسلم وفيه سبعة أحاديث ، وأخرجه الإمام أحمد في مســـند المكثرين من الصحابة برقم ٣٦٣٩ و٣٨٩٣ و٤١١٥ و ٤١٦٧ و ٤٢٥٠ و ٤٣٣٣ بترقيم إحياء التراث عـــن الصحـــابي الجليـــل عبدالله بن مسعود ﷺ .

٢) الحديث صحيح ومشهور وهو متفقٌ عليه فقد أخرجه الإمام مسلم في عدة أحاديث في كتاب الأشربة والإمام البخـــاري في كتـــاب الأدب برقم ٦١٢٤ وفي كتاب الأحكام برقم ٧١٧٢ وفي كتاب المغازي برقم ٤٣٤٥ و برقم ٤٣٤٣ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمـــام أحمد في عدة مواضع من كتابه لا أستطيع تحديدها في هذه العجالة ولكن منها ما أورده في مسند بني هاشم برقم ٢٤٧ و ٣٤٧ بـــترقيم إحياء التراث ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأشربة وابن ماجة كذلك والنسائي أيضاً عن عدَّةٍ من الصحابة ﷺ جميعاً .

٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم .وأخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصـــار برقم ٢٣٤٧٩ وبرقم ٢٣٤٦١ بترقيم إحياء التراث .

وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة عن الصحابي الجليل عوف بن مالك الأشجعي ﷺ .

والطاعة مقيَّدة بالمعروف لقوله : « لاطاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق »[١] وشرطٌ فيها آخر وهو فيما نستطيع للحديث : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، فلقننا فيما استطعتنَّ ، فقلنا لَلّه ورسوله أرحم بنا من أنفسنا »[٢] فما هو المبرر لاتخاذ أمير في الحضر ؛ غير أمير العامَّة ، ومبايعة والٍ آخر مخفي غير الوالي المعروف الظاهر للناس ؟ !! لاشيء غير الهوى عند أصحاب المناهج الحديثة الذين اتخذوا منهجاً غير المنهج النبوي ، فعوقبوا بإعراضهم عن سنَّة المصطفى ﷺ أي عوقبوا بتقليب القلوب ، واستحسان الباطل فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، فإن قلت : لم نبايع على إمامة وإنَّما بايعنا على العمل للإسلام ، وهي الدعوة إلى الله ، والجهاد في سبيل الله ؛ قلنا : العمل للإسلام قد أوجبه الله عليك ؛ بما أخذه عليك من عهدٍ في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ كقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيَّنَّاه للنَّاس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاَّعنون ۞إلاَّ الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التوَّاب الرحيم ﴾ [البقرة آية ١٥٩-١٦٠] ثمَّ أنت إن فعلت الدعوة إلى الله فعلتها امتثالاً لأمر الله عزَّ وجل وأمر نبيه ﷺ كنت مخلصاً مثاباً وإن فعلتها امتثالاً لأمر من بايعته فإنِّي أخاف عليك في هذه الحالة أن تكون مرائياً تقصد إرضاء من بايعته فلا يكون لك أجر وستندم حين لاينفع الندم .

الثالث : أنَّ الأمر من الشارع الحكيم ﷺ بالتأمير خاصٌّ بالسفر ومقصورٌ عليه ومحصورٌ فيه يدل على ذلك قوله ﷺ: « إذا خرج ثلاثةٌ في سفر فليؤمِّروا أحدهم » فقوله : « إذا خرج » إذا شرطية غير جازمة وخرج فعل الشرط وفعل فليؤمِّروا جواب الشرط وجزائه ولتقييد بثلاثة متمِّمٌ لفعل الشرط إذ هو فاعله يعني إنَّ الثلاثة فأكثر أمِرُوا أن يؤمِّروا عليهم واحداً إذا كانوا في سفر أمَّا إذا كانوا في حضر فلا . وقال في حديث ابن عمر ﷺ : « لايحلُّ لثلاثةٍ يكونون بأرضٍ فلاة إلاَّ أمَّروا عليهم أحدهم » أخرجه أحمد ج٢ / ١٧٦ / ١٧٧ قال الألباني في الصحيحة ج٣ - ص٣١٤ قلت :

---

١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده في مسند العشرة المبشرين بالجنة برقم ٣٨٧٩ وفي مسند البصريين برقم ٢٠١٣٠ و برقم ٢٠١٣٣ عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ والحديث قد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٧٩وفي المشكاة برقم ٣٦٩٦ انظر الجامع الصغير وزيادته ج٢ / ١٢٥٠ طبعة المكتب الإسلامي .

٢) الحديث أخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب بيعة النساء عن الصحابية الجليلة أميمة بنت رُقيقة رضي الله عنها وقال عن هذه الأحاديث بأنَّها صحيحة في صحيح سنن النسائي ج٣ / ١٢٧ وأشار إلى صحته عند ابن ماجة برقم ٢٨٧٤ ، وأخرجه الإمام ابن ماجة في كتاب الجهاد في باب بيعة النساء ، وأخرجه الإمام الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في بيعة النساء ، وأخرجه الإمام احمد في باقي مسند الأنصار برقم ٢٦٤٦٦ و٢٦٤٦٧ و ٢٦٤٦٨ و٢٦٤٦٩ و ٢٦٥٢٢ بترقيم إحياء التراث ، وأخرجه الإمام مالك في كتاب الجامع باب جاء في البيعة .

ورجاله ثقاتٌ غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ قلت : لكن يعتضد بما قبله ومن هذا يتبيَّن أنَّ الإذن من الشارع ﷺ في الإمارة الخاصَّة خاصٌّ بالسفر دون غيره ومن زعم أنَّ الإذن بالإمارة الخاصَّة في السفر دالٌّ على جواز فعلها في الحضر فهو جاهلٌ لايعرف من شرع الله شيئاً ومن حقِّه أن يستر نفسه وألاَّ يظهر جهله لغيره ، وبالله التوفيق .

س٥١- فضيلة الشيخ احمد بن يحيى النجمي وفقكم الله لقد وجدت بعض الكتب في الساحة التي تتناول في طيَّاتها الحديث عن هذه الجماعات الحزبية التي انتهجت منهجاً يخالف منهج السلف في أبواب العلم والعمل وهذه الكتب ما بين موسعَّة يصعب على المبتدئ إدراك مضمونها وما بين مختصرة قلَّت فائدتها والحصول على المطلوب منها فنرجو يا فضيلة الشيخ أن تعطينا صورةً واضحة بيِّنةً ومختصرة عن أبرز مؤسِّسيها وما هي الملاحظات التي أخذت عليهم ليكون المسلم على حذر من الوقوع في شيء منها ولو تكرمتم يا شيخ لو عرَّجتم في نهاية المطاف عن المنهج الحق الذي ينبغي لكل مسلم انتهاجه والسير في ظلاله ليحصل الإتباع ويجتنب الباطل والابتداع في الدين ويظفر العبد برضا ربه ومولاه في دار كرامته ومستقر رحمته ورضوانه وجزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم أبناء المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

ج٥١- الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ؛ نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : -

((جماعة الإخوان المسلمون))

تعريف الإخوان المسلمون : هم أتباع حسن البنَّا ، ومنهجهم عليه ملاحظات أهمها ما يلي :

١- التهاون في توحيد العبادة ؛ الذي هو أهمُّ شيءٍ في الإسلام ، ولايصح إسلام عبدٍ إلاَّ به .

٢- سكوتهم ، وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر ؛ من الدعاء لغير الله ، والتطوف بالقبور ، والنذر لأصحابها ، والذبح على أسمائهم ، وما إلى ذلك .

٣- إنَّ هذا المنهج مؤسِّسُه صوفيٌّ ؛ له علاقةٌ في الصوفية ؛ حيث أخذ البيعة من عبد الوهاب الحصلفي على طريقته الحصافية الشاذلية .

٤- وجود البدع عندهم ، وتعبدهم بها بل إنَّ مؤسِّسَ المنهج ؛ يقرر بأنَّ النبي ﷺ يحضر مجالس ذكرهم ويغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم ؛ في قوله :

صلَّى الإله الذي على النور الذي ظهر للعالمين ففاق الشمس والقمرا

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضـــرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرا

٥- دعوتهم إلى خلافة ، وهذا بدعة ، فإنّ الرسل وأتباعهم ما كُلّفوا ؛ إلاّ بالدعوة إلى التوحيد ؛ قـال تعالى :﴿ ولقد بعثنا في كلّ أمةٍ رسولًا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] .

٦- عدم الولاء والبراء عندهم ؛ أو ضعفه ، ويتبيَّن ذلك ؛ من دعوتهم للتقريب بين السنَّة والشـــيعة وقول المؤسِّس " نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " انتهى .

٧- كراهتهم لأهل التوحيد ، وأصحاب الطريقة السلفية ، وبغضهم لهم ، ويتبيَّن ذلك ؛ من كلامهم في الدولة السعودية ؛ التي قامت على التوحيد ، وتدرس التوحيد في مدارسها ، ومعاهدها ، وجامعاتهـا ومن قتلهم لجميل الرحمن الأفغاني ؛ لكونه يدعوا إلى التوحيد ، والذي عنده مـــدارس يـــدرِّسُ فيـــها التوحيد .

٨- تتبعهم عثرات الولاة ، والتنقيب عن مثالبهم ؛ سواءً كانت صدقـــاً ؛ أو كذبـــاً ، ونشـــرها في الشباب الناشئ ليبغِّضوهم عندهم ، وليملؤا قلوبهم حقداً عليهم .

٩- الحزبية الممقوتة ؛ التي ينتمون إليها ، فيوالون من أجل هذا الحزب ، ويعادون من أجله .

١٠- أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس ، وهناك ملاحظاتٌ أخرى يمكن أن نأخذها فيما بعد .[١]

((القطبيون))

هم قومٌ قرأوا مؤلفات سيد قطب ، وأخذوا ما فيها من حق وباطل ، فتجدهم يدافعون عن ســـيد إذا انتقده أحد ، ولو كان الحق مع المنتَقِد ، ومعلوم ؛ أنّ سيد قطب ليس من رجال العلم ؛ الدِّيـــني والأصل أنّه أديب ، ثمّ هو يأخذ بالمذهب الأشعري ؛ مذهب التأويل كغيره من علماء مصر ، وعنـــده أخطاءٌ فاحشة وفادحة ؛ قد تصدَّى لها رجال من أهل العلم ، فبيَّنوها ، ولمّا بيَّنـــوها ثارة عليهم ثائرة

---

١) من أراد أن يعرف هذه الشروط العشرة التي ذكرت عن المؤسس لجماعة الإخوان ، وكذلك ما بقي من الملاحظـــات علـــى هـــذه الجماعة ، فعليه أن يعود إلى كتاب شيخنا أحمد النجمي حفظه الله في كتابيه المورد العذب الزلال فيم انتقد على بعض المناهج الدعوية مـــن العقائد والأعمال ، والذي قد قامت بطباعته دار سبيل المؤمنين بالدمام ، وهي الطبعة الأولى، والآن يسعى في طبعه مرَّةً أخرى بحول ربنـــا وقـــوته ؛ ولـــيرجع كذلك إلى كتابه ؛ الذي سيطبع قريباً إن شاء الله ، وهو كتابه المسمَّى بالرد الشرعي المعقول على المتصل المجـــهول ففيهما الشفاء من العي ، وسدٌّ لحاجة من طلب الهدى ، والله يتولانا برحمته ، ويحمينا من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا إنّه ولي ذلـــك والقادر عليه .

القطبيين ؛ بالنقد ، والكلام ، والتجريح ، فيهم فحسبنا الله ونعم الوكيل ، فالأصل أنَّ الرجال يعرفون بالحق ، وليس الحق يعرف بالرجال ، فيجب علينا أن نأخذ بالحق ، وأن ندين به لله ربِّ العـلمين ، وأن نترك كلَّ من نهج منهجاً مبتدعاً ، ونجعل أسوتنا رسول الله ﷺ وخلفائه ، وأصحابه والتابعين لهم مـن أئمة الهدى ، والله الموفق .

((السرورية))

تعريف أهل هذا المنهج وانتمائهم :

السرورية : قوم ؛ أو حزب ؛ ينتمون إلى محمد سرور زين العابدين ، وهم عندهم شيءٌ مـن السـنَّة وشيءٌ من البدعة ؛ وأهم الملاحظات عليهم :

١ – أنَّهم يقدحون في الولاة ، ويتكلمون فيهم ؛ بما ينتج عنه شرٌّ ، وفتنةٌ ، وخطورةٌ ، والظاهر ؛ أنَّهم يكفِّرون الولاة ؛ لكن هذا إنَّما هو مأخوذ من لسان حالهم ، ولم يؤخذ من لسان مقالهم ؛ لأنَّ الطريقـة التي سلكوها ؛ هي طريقة الخوارج ؛ أو قريبة منها ؛ علماً بأنَّ النصوص توجب السمع ، والطـاعة لولاة الأمر ؛ وولاتنا في هذا البلد مسلمون ، ولله الحمد يحكِّمون شرع الله في محاكمهم ، ويقيمـون الحدود ، فتكفيرهم ؛ أو الكلام فيهم ؛ الذي يوجب الخروج عليهم ، ويوجب التمرد عليهم ؛ يعـدُّ إفساداً عظيماً ؛ لذلك ، فإنَّه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج ؛ أو التبرؤ منهم ؛ لاسيما وهم قد تناولوا علماء هذا البلد ؛ بالسبِّ ، والشتم المقذع ، واتهامهم بالخيانة للدِّين ، وهذا أمرٌ يـدل علـى ما وراءه .

٢ – أنَّهم يدعون إلى الجهاد ، وليس مرادهم جهاد الكفَّار ، ولكن الظاهر أنَّ مرادهم ضد الدولة علماً بأنَّا لانبرِّؤ الدولة من الخطاء ، ولاندَّعي لها العصمة ، ولكن نقول : تجب طاعتـهم ، ومناصحتـهم بطريقة سرية ؛ لأنَّهم مسلمون ، والشارع ﷺ قد منع الخروج على الولاة ؛ إلاَّ أن يرى الخارج كفـراً بواحاً معه من الله فيه برهان .

٣ – أنَّهم يزعمون ؛ أنَّ العلماء في هذا البلد ؛ لايفقهون الواقع ، ويردُّ عليهم ؛ بأن المفتين ، والقضـاة لم يفتوا في مسألة واحدة ، ولم يحكموا في مسألةٍ أيضاً ؛ إلاَّ بعد أن يعرفوا واقعها ؛ الذي يحيط بها مـن سببٍ ، ومناطٍ للحكم ، ومؤثراتٍ فيه ؛ ومن يزعم ؛ أنَّ هؤلاء العلماء وهؤلاء القضاة ؛ لايفقهون

الواقع ، فقد ظلم نفسه ، وقال ما لايجوز له أن يقوله ؛ أمَّا معرفة مكائد الأعداء ، وما إلى ذلك فـهذه من اختصاص الجيش في كلّ بلد .

((جماعة التبليغ))

هم قومٌ يتبعون محمد إلياس المؤسس لهذه الجماعة

ترجمة المؤسس : ولد محمد إلياس عام ١٣٠٢ هـ وحفظ القرآن وقرأ الكتب الستَّة في الحديث على المنهج الديوبندي الحنفي مذهباً الأشعري الماتريدي عقيدةً الصوفي طريقةً والطرق التي عندهم هي أربع طرق :

١- النقشبندية ٢- السهوردية ٣- القادرية ٤- الجشتية .

أخذ المؤسس الشيخ / محمد إلياس المذكور البيعة الصوفية على يد الشيخ / رشيد الكنكوهي ؛ ثمَّ جدَّدها بعد الشيخ / رشيد السهارنفوري على يد الشيخ أحمد السهارنفوري ؛ الذي أجازه في المبايعة على النهج الصوفي المعروف ، وكان محمد إلياس يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ / نور محد البدايوني المراقبة الجشتية كان يخرج عند قبر عبد القدوس الكنكوهي ؛ الذي كانت تسيطر عليه فكرة وحدة الوجود أقام ودرس في دلهي وتوفي بهاسنة ١٣٦٣هـ .

ظروف نشأتها :

يرى الشيخ أبو الحسن الندوي ؛ أنَّ الشيخ محمد إلياس لجأ إلى هذه الطريقة في الدعوة حين أعيته السبل التقليدية في إصلاح أهل منطقته ، وينقل الشيخ / ميان محمد أسلم عن ملفوظات إلياس أنَّه كشف له على هذه الطريقة ؛ بأنَّ ألقى في روعه في المنام تفسير جديد لقول الله سبحانه : ﴿ كنتم خير أمَّةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [آل عمران ١١٠] يقتضي أنَّ الخروج للدعوة إلى الله لايتحقق بالإقامة في مكان واحد ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ أخرجت ﴾ وأنَّ الإيمان يزداد بالخروج بدليل قوله : ﴿ تؤمنون بالله ﴾ بعد قوله : ﴿ أخرجت للناس ﴾ فيلاحظ على ما سبق :

١- أنَّ القرآن لايفسر بالكشوفات ، والأحلام الصوفية ؛ التي يكون أغلبها بل كلّها من وحي الشيطان .

٢- يظهر مما سبق ؛ أنَّ مؤسس هذه الجماعة ؛ غارقٌ في الصوفية من أخمصه إلى مشاشه ، فهو أخـــذ بيعتين فيها ، وفتِنَ بطواغيتها ، وامضى وقته بالجلوس على قبورهم .

٣- أنَّ مؤسس هذه الجماعة ؛ قبوري خرافي ؛ يظهر ذلك من قوله : " وكان يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ / نور ....إلى آخر ما قال ؛ وذكر عن الثاني ؛ أنَّه كانت تسيطر عليه فكرة وحدة الوجـود ، وإنَّ عكوفه عند قبر من تسيطر عليه هذه الفكرة ؛ لدليلٌ واضح على أنه يقول بها.

٤- أصحاب وحدة الوجود ؛ يزعمون أنَّ الله يتجسَّد في المرأة الحسناء ، والعياذ بالله ، وهذا أمرٌ في غاية البشاعة ؛ عليهم من الله ما يستحقون ؛ من اللعائن والغضب .

منهج دعوة التبليغ : يتلخص في ستة أمور أو ستة أصول أو ستة صفات :

١- تحقيق الكلمة الطيبة (لا إله إلاَّ الله محمدٌ رسول الله) . ٢- الصلاة ذات الخشوع والخضوع .

٣- العلم بالفضائل لاالمسائل مع الذكر . ٤- إكرام المسلم . ٥- تصحيح النية .

٦- الدعوة إلى الله ، والخروج في سبيل الله على منهج التبليغ .

ولكلٍّ من هذه الستَّة الأصول أو الصفات ؛ مقصدٌ ، وفضيلة حصول ، فمقصـــد (لا إلـــه إلاَّ الله) على سبيل المثال : إخراج اليقين الفاسد من القلب ، وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله ، وهـــم يقصدون بذلك وحدة الوجود .

الملاحظات على جماعة التبليغ :

١- أنَّ مؤسس هذه الجماعة ؛ نشأ على الصوفية وأخذ فيها بيعتين .

٢- أنَّه كان يرابط عند القبور ؛ ينتظر الكشف ، والفيوظات الفكرية من أصحابها .

٣- أنَّه كان يراقب في المراقبة الجشتية عند قبر عبد القدوس الكنكوهي ؛ الذي كان يؤمن بفكرة وحدة الوجود .

٤- المراقبة الجشتية : أن يجلس عند القبر نصف ساعة من كلِّ أسبوع ؛ بتغطية الرأس ، والذكر لهذه العبارة : (الله حاضري ؛ الله ناظري) وهذه العبارة ؛ أو هذا العمل ؛ إذا كان لله ، فهو بدعة ، وإن كان الخضوع لصاحب القبر ، فهو شرك بالله ، والأخير هو الظاهر .

٥- أنَّ مسجدهم ؛ الذي انطلقت منه دعوتهم ، فيه أربعة قبور لهم .

٦- أنَّ مؤسس هذه الجماعة ؛ يؤمن بالكشف .

٧- أنَّ مؤسس هذه الجماعة ؛ قبوري خرافي .

٨- أنَّ التبليغيين ؛ يتعبدون بالذكر المبتدع على طريقة الصوفية ، وهو تفريق كلمة التوحيد (لا إله إلاَّ الله) .

٩- أنَّ من قطع النفي عن الإثبات عمدا ؛ بأن يقول : (لا إله) لزمه على ذلك الكفر ذكر ذلك الشيخ / حمود التويجري ؛ نقلاً عن العلماء .

١٠- أنَّ هؤلاء يجيزون حمل الحروز ؛ التي فيها طلاسم ، وأسماء مجهولة ؛ لعلَّها أسماء شياطين ، وهذا لايجوز .

((المنهج السلفي))

١- أن ندين لله عزَّ وجل بالتوحيد ، فلا ندعو أحداً سواه ، ولانلتجؤ إلى أحدٍ غيره ؛ في جلب نفعٍ أو دفع ضر ، وأن نتعبَّد ببغض المشركين ، وعداوتهم ؛ إلاَّ أنَّه يجب علينا ؛ أن ندعوهم أولاً إلى التوحيد ، ونبين لهم ؛ أنَّه لا إسلام بدون توحيد ، وأنَّ من دعا إلهاً غير الله كفر ، فمن أصرَّ بعد ذلك عندئذٍ ؛ يجب علينا البعد عنه ، وبغضه لله عزَّ وجل .

٢- عقيدة السلف تنبني على أن يوصف الله عزَّ وجل بما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريفٍ ، ولاتمثيل ، ولاتشبيهٍ ، ولاتعطيل ، ولاتأويل .

٣- نثبت لله الأسماء الحسنى ؛ التي أثبتها لنفسه ، ومدح نفسه بها ؛ سواء كانت واردة في الكتاب أو السنَّة .

٤- نؤمن بأنَّه لاوصول إلى رضا الله ، ولا إلى الجنَّة ؛ إلاَّ من طريق رسول الله ﷺ وأمَّا من طلب الوصول إلى رضى الله من غير طريق رسوله ﷺ فإنَّه قد ضلَّ ، وعمي عن الحق ، وخسر دنياه وآخرته .

٥- نؤمن بأنَّ شرع الله تعالى هو ما جاء من طريق الوحيين : كتاب الله ، وسنَّة رسوله ﷺ وإلى ذلك أشار ربنا بقوله تعالى : ﴿ ثمَّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولاتتَّبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾ [الجاثية ١٨] .

٦- نعتقد بأنَّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والسنة هي المبينة له ، ويفسر القرآن بالسنة وبتفسير الصحابة والتابعين لهم بإحسان فالتفسير للقرآن ؛ يكون بالأثر : أي من طريق الصحابة

والتابعين وبالأحاديث الموصلة إلى ذلك والكتب التي تحوي ذلك ؛ هي التي يجب اقتناؤها وقراءتها كتفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ، وتفسير الدر المنثور للسيوطي ، وأمثال ذلك .

٧- يجب أنّ نأخذ السنّة على طريقة المحدثين ؛ في التصحيح ، والتضعيف ، فنأخذ ما صحّ ، ونترك الضعيف .

٨- ندين لله عزّ وجل بطاعة ولاة الأمر ؛ ما داموا مسلمين ؛ يحكّمون شرع الله ، ويقيمون حدود الله وما داموا يقيمون الصلاة ، وأنّ طاعتهم واجبة ، وإن جاروا ، وأنّ من قال خلاف ذلك ، وأجاز الخروج على الإمام المسلم ، وإن كان جائراً ، فهو مبتدعٌ ضال ؛ يجب على علماء المسلمين ؛ أن يردوا عليه قوله ، ويبيّنوا ضلاله .

٩- أنّه لايجوز نشر مثالب ولاة الأمور ؛ لأنّ في ذلك إثارةً للفتن وتسبب لوقوعها ، وإشاعتها .

١٠- يجب أن ندين لله عزّ وجل بالسنّة ، ونتبعها ، ونمقت البدع والمبتدعين ؛ لقوله ﷺ : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وفي رواية : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[١] هذه خلاصة وكلمات موجزة من عقيدة السلف يجب أن نأخذ بها وأن نسير عليها إن كنّا نريد النجاة ونريد الحق .ويجب علينا أن ننبذ أقوال الرجال التي لاتستند إلى دليل فالرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال وأخيراً يجب علينا أن نضرع إلى الله أن يرينا الحقّ حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنّه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير الخليقة وأتقاها وأبرها ، وأزكاها ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

١) الحديث أخرجه البخاري في الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود .برقم ٢٦٩٧ بترقيم الفتح ، وأخرجه مسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة برقم ١٤ بترقيم عبد الباقي وأخرجه الإمام أحمد في مسند الأنصار برقم ٢٣٩٢٩ و٢٤١٠٤ و ٢٤٩٤٤ و ٢٥٥٠٢ و ٢٥٧٩٧ بترقيم إحياء التراث ، وأخرجه أبو داود في كتاب السنّة باب لزوم السنّة وهي مروية عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين وبعد : -

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ واتقوا فتنةً لاتصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [الأنفال آية ٢٥] قد ورد في صحيح البخاري وغيره عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يارسول الله إنا كنا في جاهلية ، وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : « نعم » قلت : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : « نعم ، وفيه دخن » قلت : وما دخنه ؟ قال : « قومٌ يهدون بغير هديي ؛ تعرف منهم وتنكر » قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم دعاة على أبواب جهنم ؛ من أجابهم إليها قذفوه فيها » قلت : يا رسول الله صفهم لنا ؛ قال : « هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا » قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين ، وإمامهم » قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يدركك الموت ، وأنت على ذلك »[١] وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة ؛ لنبينا محمدٍ ﷺ حيث ؛ أخبر عما هو كائنٌ لهذه الأمة الطيبة من الفتن ، والمحن ، والبلايا ، والرزايا العظيمة الجسيمة ؛ نسأل الله العافية من ذلك وكما ورد أيضاً من طريق ابن عمروٍ عند مسلم عن النبي ﷺ أمَّه قال : « إنها ستأتي فتنٌ ؛ يرقق بعضها بعضاً ؛ تأتي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، فتأتي الأخرى فيقول هذه هذه ... »[٢] الخ الحديث ، ومن الشر ، والفتن ؛ التي أخبر عنها رسول الله ﷺ فتنة الحزبيات ، والجماعات المتعددة المتناحرة فيما بينها ، والمخالفة لهدي نبيها ﷺ ونحن الآن في هذا الزمن ؛ زمن الدعاة ؛ الذين أخبر عنهم ﷺ أنَّهم دعاة على أبواب جهنم ، فدعاة العلمانية يعتبرون دعاة ؛ لكنهم دعاة على أبواب جهنم ، وإلى جهنم حيث أنَّ دعوتهم إلى لا إله ، والحياة مادة ، وإلى تعطيل الشرائع ، وتكذيب الرسل بل وإنكار الرب ؛ كما أسلفنا الذكر آنفاً ؛ لهذا وغيره ؛ هم دعاة على أبواب جهنم ؛ ومثلهم الدعوة البعثية القومية : هي دعوة إلى الكفر البواح ؛ بل إلى الردة عن الدين ، فهم يعتبرون دعاة من جنس سابقيهم دعاة على أبواب جهنم وإلى جهنم فهم الذين يحاربون الدين ، ويقفون في وجوه

---

١) الحديث متفقٌ عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب برقم ٣٦٠٦ وفي كتاب الفتن ٧٠٨٤ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة المسلمين عند ظهور الفتن ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب العزلة ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الأنصار برقم ٢٢٨٨١ وبرقم ٢٢٩١٦ بترقيم إحياء التراث .

٢) الحديث قد سبق تخريجه في صفحة ٤٣ وذلك في الحاشية رقم ٢ .

الموحدين ، والدعاة إلى كتاب رب العالمين ، وسنة سيد المرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على فهم السلف المتقين ﷺ أجمعين ، ومن الفتن ، والمحن التي لبِّست على كثير من أبناء المسلمين أمر دينهم ، ودخلت باسم الدين ، والدفاع عنه ؛ كما تزعم ، والزَّعم زعمٌ مغاير للحقيقة والواقع ؛ كما هو معلوم ، ومشاهد لدى من له ذرة علم ، ومعرفة بنهج السلف ومخالفة نهج الخلف لنهج السلف هو ظهور بعض الدعاة الحزبيين ؛ الذين ظهروا باسم الدين ، وعلى حساب الدين ، فهي دعوات حزبية لاتعرف الدين ؛ إلاَّ بمفهوم حزبي ضيق مقيت ، ولاتعرف آيات وأحاديث الولاء والبراء ؛ إلاَّ بالمفهوم الحزبي الذميم ، وأفراد هذه الجماعات يعادون كل من خالف دعوتهم الحزبية ، ولو كان من الأفاضل ، ويحبون من مال إليهم ، وأيدهم ، ولو على باطل مهما كان حال المؤيد لهم ، وأكثر هذه الجماعات أتباعاً ، وأوسعها ظلالاً ؛ جماعة الإخوان المسلمين هدانا الله وإياهم للعودة إلى الحق ، فإن دعوتهم حزبية ، ودعوة للكثرة مهما كان الأمر ، ولو على حساب العقيدة الصحيحة ، وأقول هذا من خلال سبري لهم ، وخبرتي بهم ، وملازمتي لهم ، ولدعوتهم سبع سنين بالتحديد ، وأنا معهم لأنيّ كنت أحسب أنهم هم الجماعة الأصل ، والمتبعة لهدي رسول الله ﷺ حيت ؛ أني ماعرفت إلاَّ دعوتهم من أول نشأتي ، فانخرطت معهم ، فهم الذين يجعلون سداً منيعاً وردماً كبيراً ، وعقبةً كأداء بين وجوه أفرادهم ، وبين معرفة الحق ، والمنبع الصافي الأصيل ؛ حتى يضمنوا بقاء أفرادهم معهم وجريهم في ركابهم يصيحون في آذان أتباعهم ؛ بما أرادوا منهم ، فهم كالأبواق في أفواه النافخين وأنا كنت من أولئك الأبواق ، والحمد لله على الهداية ، وبقيت معهم حتى أيام الوحدة ببلادنا اليمن وما شعرت إلاَّ وهم ينادون بالديمقراطية ، ويقولون ديمقراطية شوْرَويَّة إسلامية ؛ خلافاً لما نعرفه منهم قبل الوحدة ، ثم بعد ذلك نادوا بحزبٍ سياسي مستقل لهم ؛ تحت شعار التعددية الحزبية ، وأن الديمقراطية هي الخيار الأمثل ؛ للتعبير عن الرأي ؛ من أجل تأسيسِ حزبٍ قويٍ في البلاد ؛ ليصلوا إلى سُدة الحكم ، ومن ثمَّ إعلان السلطة إباحة الحزبيات ، ولذا اندفعوا إلى منابر الجمعة ، والوعظ ليدعوا إلى الحزبية علناً بالمكبر ، فما كان مني إلاَّ أن سألت أحدهم ، وهو الذي يعتبر مرجعاً لنا آنذاك ؛ ما حكم التحزب في الشرع ؟ فقال علناً ، وياليته ما قال ؛ قال : هي من أوجب الواجبات ، فشعرت بأن في نفسي شيئاً ؛ كأني لم أعلم بهذا من قبل ، ثم فكَّرت أن ألتحق بمعاهدهم ؛ لأعرف أكثر ما يهمني من الدِّين ؛ بعيداً عن ذلك الرجل إلى من هو أعلى منه تعصباً للمنهج الإخواني ؛ كما كنت أحسب وإذا بالكلام واحد ، والنهج نهج واحد ؛ حتى جاءت الانتخابات الأولى بعد الوحدة ، فلقد خرجوا في شوارع المدن ، والمساجد ، والمزارع ، والمجالس ينادون بخروج الناس إليها ، وعلى الأخص النساء

نصراً للإسلام ، والمسلمين كما يزعمون ؛ غير عابئين بالنصوص الشرعية ؛ المانعة لذلك ، والمحرمة له ، ولحاجتهم إلى كل فردٍ ينظم إلى جماعتهم ويتعصب لأرآئهم ، وأفكارهم ، فما يهتمون بالتوحيد ، ولا بالعقيدة الصحيحة ، فإذا تكلم منهم متكلم حول التوحيد ، فبتوحيد الربوبية فقط ؛ أما توحيد الألوهية ، والتكلم عن الشركيات فلا لكونه يفقدهم موالاة الناس ، فآثروا ولاء الناس لهم ؛ حتى ولو على حساب عقيدة التوحيد ولاينكرون على من قال بالشرك في الألوهية ؛ إلاّ من رحم الله .

أمَّا البدع ، وأمر البدع عند جماعة الإخوان المسلمين ، فحدث ولاحرج ؛ لأنها أصبحت عندهم من المسلّمَات ؛ بل هم الذين يتصدرون للجلوس في مجالس أهل البدع ، والخرافات ؛ كإحياء الموالد في يوم ١٢ربيع الأول ، وفي ٢٧ رجب ، وفي ١٥ شعبان ، وغيرها من الأيام ؛ التي شرع فيها ما ليس بمشروع في دين الله ؛ لأنهم إذا تكلموا عليها ما سيرضى عنهم المبتدعة ، ولن ينتخبوهم للبرلمان ، ولن يرشّحوهم ، فهم يجاملونهم على حساب مخالفة الكتاب ، والسنة ، وإذا رأوا أحداً من جماعتهم يتكلم في البدع ، ويحذر منها أسرعوا إليه ، ونصحوه بترك الكلام على البدع ، وحذروه من العودة إلى ذلك ، وإذا عاد لاموه ، ووبخوه ، وقاطعوه ، وإذا كان ممن يصدع بالحق ولايبالي ؛ قاموا ضده ودافعوا عن البدع ، والمبتدعة ، وسبُّوه وشتموه ، وقالوا لايحب الرسول ﷺوزعموا ؛ أن محبته ما هي إلاّ عند أهل البدع ، والمبتدعة ، والحقيقة ؛ أن حبَّه هو اتباعه فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه ، وزجر وتصديقه فيما أخبر ؛ ولذا عاد أكثر الإخوانيين عندنا في اليمن ؛ لأكل القات ، وشرب الدخان ؛ حتى يألفهم الناس ، وحتى لايتهمون بالتشدد ؛ لأن الذي لايأكل القات ، ولايشرب الدخان عند العوام يعتبر في بلادنا اليمن ، وهَّابي متشدد ؛ لايعرف فقه الواقع ، ولايعرف الأسلوب الأمثل في الدعوة على حدِّ زعمهم ، ومن تخبطاتهم أيضاً ؛ ما حصل منهم ذات مرَّة ؛ حيث أنَّهم جعلوا مهرجاناً للمرشحين منهم في الانتخابات بالسلخانة في مدينة الحديدة ، فجمعوا الغوغاء ، والدهماء ؛ من النساء والرجال في قاعةٍ واحدة ؛ بدون ستار أو حاجز ، فقلت لبعضهم وهو المسئول منهم ؛ هذا العمل حرام ، فكان الرَّد منه ؛ بأن أكون أنا بواب النساء ، فكلفني بذلك ، ولكن جعل الله لي مخرجاً من هذه البلية ، فقد دخل جيش المؤتمر الحزب الحاكم بعد اتحادهم معاً ، وأخذ العسكر الأبواب ، فبقيت حزيناً على هذه الانتهاكات ، وإلى ذلك وأنا لا أدري أين هم رجال الدِّين ؛ الذين ظننت أنَّهم هم الجماعة الناجية ، والفرقة المنصورة ؛ لمَّا رأيت من أعمال هؤلاء الإخوانيين في المهرجان ؛ ما يناقض تعاليم ديننا الحنيف ؛ من التصوير للرجال والنساء ، ومن التزكيات المكذوبة لبعضهم البعض تزكيةً مطلقة ، والله المستعان ، ومع هذا كلّه ؛ لم أسمع منهم منكِراً لهذا المنكر ؛ بل سكتوا ، وشجعوا

المبتدعة ، ومع هذا لاتحسب أخي القارىء أنّهم يسكتون عن كل منكر لا ؛ بل هم ينكرون على ولاة الأمور ؛ كل منكر يصدر منهم ، ويجحدون محاسنهم ، فلذا خرجوا على ولاة الأمور في بلادنا اليمن بحجة عدم حكمهم بما أنزل الله ، فخرجوا على الولاة بما يقومون به من الثورات ، والانقلابات والاغتيالات ، والمظاهرات ، والفوضى مما أدّى ذلك إلى سفك الدماء ، ولاحول ولاقوة إلاّ بالله وهذا كله باسم الدِّين ، والغيرة عليه ، وفعلاً تمكنوا في بلادنا آنذاك ؛ من السيطرة على بعض كراسي الحكم ، فتمكنوا من السيطرة على وزارة الاقتصاد ؛ بحجة رفع الغلاء الموجود في الأسعار والتخفيف على المواطن ، ولكن مع الأسف الشديد ، فشلوا في ذلك كلّه ، فزادت الأسعار فوق ما يتصورون ، فالذي بعشرة صار بمائة ، والذي بمائة صار بألف ، وذلك بسبب فساد النيِّات وسوء القصد ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ، فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة ؛ إلا بما صلح به أولها ، والله المستعان .

ومن هذا كله ؛ بدأت أسأل وأتساءل ؛ عن أصحاب المنهج الحق ، والطريق المستقيم ، فبحثت عنهم فوجدتهم ، وتعرفت عليهم ، وأنخت رحالي في مجالسهم ، فهم أهل الحق ، والتوحيد ؛ الذين ما رضوا بالديمقراطية ، ولا بالحزبية ، ولا بالاشتراكية ؛ بعكس الإخوان المسلمين ؛ الذين خرجت من بينهم وتبرأت من حزبيتهم ، فلله الحمد ، والشكر على ذلك ، فالإخوان هم أهل التحزب ، وأصحاب الانتخابات ، والمرحبين بالاشتراكية ، فقد عقدوا حِلْفاً مع حزب البعث ، والحزب الناصري وحزب الحق : أي الشيعة ؛ الذي سمّوه ميثاق الشرف : بمعنى أن الشيعة أهل شرف ، فلهم المكانة العالية بين الناس ؛ مهما فعل ، ومهما أعلن ردته ؛ أو فجوره ، وإنا لله ، وإنا إليه راجعون ؛ وزيادةً على ذلك فقد عقدوا حلفاً آخر بينهم ، وبين الاشتراكيين ، وسموه الائتلاف الاشتراكي : أي الحزب الواحد قبل الحرب وبعد الحرب ، ولاغرابة حيث نادوا باتحاد الأديان في بلادٍ عربية إسلامية غير بلادنا ، ولمّا عدت من طلب العلم ، وجدت بعض الناس أرادوا الذهاب إلى زيارة قبر الولي الجلاّب المعروف عندنا ، وهو قريبٌ من الخوخة وهي غرب مدينة زبيد ، وهذه الزيارة سنوية ، وهي زيارةٌ شركية بدعية ، شركية لأنّهم يطوفون بقبر الشيخ الجلاّب ، وبدعية لأنّها ؛ مبتدعة ؛ لكونهم يذبحون عند قبر الجِمال ، والأبقار ، والأغنام ، ولايبالون من أين يذبحون ؛ سواءً كان الذبح من الرقبة ؛ أو من الفخذ ؛ أو من البطن ، ويقولون عند الذبح ؛ ياالله ، وياجلاّب ﴿ كبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً ﴾ [الكهف آية ٥] فما كان منيِّ إلاّ أن ذهبت لأنصح بعض الذاهبين إلى زيارة صاحب هذا القبر ، وذكّرهم بالخالق المعبود ، فكادوا يرجعون إلى الحق ؛ إلاّ أنه جاء أحد

الحزبيين الناقمين على الدعوة السلفية ، فقال لهم : لاتصدقوه ؛ بل اذهبوا إلى صاحب هـــذا القـبر وقولوا ياالله وياجلاّب ، فما كان منيّ إلاّ أن شكوته على أحد كبار الحزبيين عندنا ، وقلت له : بـــأنّ زيارة هؤلاء الناس لقبر هذا الرجل ، وطلبهم منه ما لايقدر عليه إلاّ الله ؛ هذا شرك أكبر في توحيـــد الربوبية ، والألوهية ، وكون هذا الرجل يشجعهم على ذلك ، ويقول لهم : لاتصدقوه هذا لايجـــوز لمخالفته للنصوص الشرعية ؛ الدالة على نبذ الشرك ، والبراءة من أهله ، فماذا قال لي ؛ قـــال قـولاً ويا ليته ما قال ؛ قال : لا أتدخل في مثل هذه الأمور العادية ، ثم أخذ يتكلم كلاماً سياسياً يدعم بـــه حزبه السياسي ، فإلى الله المشتكى .

فنصيحتي لإخواني السلفيين أن يهتموا أولاً بطلب العلم ؛ علم الكتاب ، والسنة ؛ على أيدي أهـــل الكتاب ، والسنة ؛ على فهم سلف الأمة ؛ لا على فهم الخلف ؛ من هذه الأمّة ، وثانياً بتقـــوى الله في أنفسهم ، وأن يجعلوا ، ولائهم لأهل العقيدة الصحيحة ، وأن يجعلوا عدائهم لمن خالفها ، وأن يرجعوا في أمورهم الدينية إلى العلماء السلفيين الأفاضل ، فيما أشكل عليهم ؛ وأنّه مهما ظهرت من جماعـات جديدة ؛ بمسميات مختلفة ؛ إلاّ أنّها حزبيات باطلة ؛ مخالفة لنصوص الكتـــاب ، والســـنة ، ومنـــهج السلف ، فمآلها إلى الفناء ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ [الرعـد آية ١٧] فلن يبقى إلاّ الحق منصوراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ هذا ، وبالله التوفيق ، وصلـى الله وسلم على نبينا محمدٍ ، وعلى آله ، وصحبه ، والسلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

كتبه الفقير إلى عفو ربه
أبو عبد الله أ ، م ، س، م ، اليمن ، الحديدة .

الحمدلله الذي وفقنا لإتمام هذا السفر المبارك ؛ بحول ربنا وقوته ، وقد ذكرت فيه أهم ما عرض على فضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي ؛ من الأسئلة ؛ حول هذا موضوع البحث ، ولولا خشية الإطالة وخوف الملل والسآمة ؛ لاستزدنا بغيرها ، ولكن رأيت في ذلك غنيةً عن غيرها ، وإنَّما هي إشارة لكل طالبٍ للحق ، ولكل مريدٍ لنهج السلف ؛ على نورٍ من ربه ؛ سائرٍ على ما سار عليه الأوائل ؛ من الهدى المستبين ، والصراط المستقيم ؛ من الصحابة ، والتابعين ، ومن انتهج نهجهم إلى يوم الدين الذين اتخذوا من كتاب ربهم دليلاً ، ومن سنة نبيهم ؛ طريقاً قويماً ، فرضي الله عنهم ، وجمعنا الله بهم في مستقر رحمته ؛ آمين يا رب العالمين ؛ ولاننسى في ختام هذه الوريقات أن نتقدَّم لفضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ورعاه من كل سوء ، ومكروه ؛ بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر المصحوب بالحبِّ ، والاحترام والتقدير ؛ على ما بذله معي ؛ من التجاوب الطيب ، والتفاعل الجيد وتحقيق هذه الأسئلة ؛ التي عرضتها عليه ، فلقد سرَّ بذلك ، وفقه الله لما يحبه ، ويرضاه ورحب بهذه الفكرة ؛ ممَّا جعلني أتشوق إلى عرض أكبر عددٍ ممكن من هذه الأسئلة عليه ؛ ليتسنَّى له مراجعتها وتصويب ما يحتاج إلى تصويب ، وإضافة ما يحتاج إلى إضافة ، وحذف ما يحتاج إلى حذف ونشكر كذلك جميع من شارك في إخراج هذا السفر من إخواننا السلفيين طلبة الشيخ أحمد والشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي وفقهما الله فقد بذلوا لنا النصيحة ووجَّهونا إلى التوجيه السديد خدمةً للعلم وأهله حتى ظهر هذا البحث الوجيز بهذه الحلَّة الطيبة المباركة ؛ بحول الله وقوته ، فجزاهم الله عنَّا خير ما جزى طالباً عن مشائخه وزميلاً عن زملائه وأحبابه ؛ ونحن لاندعي لأحدٍ الكمال ، فما لكمال إلاَّ لله وما العصمة إلاَّ لرسول الله ﷺ سبحان ربك رب العزَّة عمَّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كتبها : الإمام حسن بن محمد بن حسين مخرجي

المعلم بإحدى المدارس بمنطقة جازان التابعة لوزارة المعارف وأحد طلاَّب

الشيخين الفاضلين

الشيخ : أحمد بن يحيى النجمي و الشيخ : زيد بن محمد المدخلي

السؤال	رقم الصفحة
- المقدمة	١
- صورةٌ خطية من إذن الشيخ أحمد النجمي لي بطباعة هذا السفر المبارك	٤
س١- نرجو يا فضيلة الشيخ التعريف ببطاقتكم الشخصية ؟	٥
س٢- ماذا يقصد بكلمة المنهج ؟	٨
س٣- ما هي السلفية ومن زعيمهم ؟	٨
س٤- هل هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة ؟	٩
س٥- هل من منهج السلف الموازنة بين الحسنات والسيئات في مقام النصيحة أم لا ؟	٩
س٦- ما رأيكم فيمن يقول لا داعي لأن يرد العلماء بعضهم على بعض؟	١٠
س٧- هل ورد في الكتاب والسنَّة الإنكار العلني على الولاة من فوق المنابر ؟	١٠
س٨- هل إذا وجَّه بعض طلبة العلم نقده إلى فئةٍ من الدعاة الذين أخطئوا في المنهج هل يعتبر ذلك غيبةً لهم ؟	١٢
س٩- ما رأيكم في بعض الإخوة الذين يصفون كتاب القطبية ومدارك النظر والإرهاب بأنَّها كتب فتنة وكتبٌ تنهش في أعراض العلماء ؟	١٢
س١٠- ما نصيحتكم لمن قام بإحراق هذه الكتب السابقة على زعمهم السابق ؟	١٣
س١١- ما رأيكم في الذي يقول بأنَّ البيان الموجه من هيئة كبار العلماء حول تجاوزات سفر الحوالي وسلمان العودة بأنَّه مفترىً فيه على هيئة كبار العلماء ؟	١٣
س١٢- ما رأيكم في الذي لايعترف بهذا البيان لزعمه السابق ؟	١٤
س١٣- ما حكم الشرع فيمن يقول بأنَّ طلبة الشيخ ربيع المدخلي وصالح السحيمي زلفيين وليسوا بسلفيين ؟	١٤
س١٤- ما توجيهكم لبعض الشباب الذين يتحرجون من أن يقول الواحد منهم أنا سلفي ؟	١٤

السؤال	رقم الصفحة
س١٥- هل جماعة الإخوان المسلمين تدخل في تنظيماتهم الفرق الإسلامية مثل الرافضة والصوفية والمعتزلة أم أنها سنيةٌ بحتة ؟	١٤
س١٦- هل جماعة الإخوان طريقتهم واحدة في الدعـــوة إلى الله أم أنهـــا تختلف من بلدٍ إلى بلد ؟	١٤
س١٧- هل دخول الانتخابات وسيلةٌ شرعية لنصرة الدِّين ؟	١٥
س١٨- ما رأيكم في الذي يقول يجب علينا الآن أن نكرس جهودنا لإقامة خلافة إسلامية ؟	١٥
س١٩- هل تنصحون بسماع أشرطة كلاًّ من الشيخ سفر الحوالي وسلمان العودة وعائض القرني ومحمد سعيد القحطاني ؟	١٦
س٢٠- هل تراجع الشيخ عائض القرني عن جميع المسائل التي أخطأ فيها أم أنه خاصٌ بالسبع عشرة مسألة ؟	١٧
س٢١- ما هي نصيحتكم لطالب العلم المبتدئ ، وما هي الكتب التي توجهونه إليها ؟	١٧
س٢٢- من هم أصحاب الدعوة السلفية الآن في بلادنا السعودية ؟	١٨
س٢٣- ما هي أبرز الكتب السلفية التي ينبغي للشاب السلفي أن يقتنيها؟	١٨
س٢٤- ما رأيكم فيمن يقول أنا لا أعترف بالشيخ ربيع بـــن هـــادي ولا بالشيخ زيد بن محمد المدخليان كعلماء ؟	١٨
س٢٥- ما رأيكم يا فضيلة الشيخ في الذي يقول إن كتاب القطبية كتـــاب فتنة لايجوز توزيعه بين الشباب ؟	١٩
س٢٦- ما رأيكم فيمن يقول إنَّ الشيخ ربيع المدخلي يطعن في المشـــــائخ والعلماء ؟	٢٠
س٢٧- هل لكم من توجيهٍ سديد حول قضية التبديع والتفسيق ؟	٢١
س٢٨- ما رأيكم في الذي يقول أنَّ منهج الرد ليس من منهج السلف وأنَّ من يرد فهو مخطئٌ ؟	٢٣
س٢٩- هل الذي يرد على أهل البدع يعتبر مجاهداً في سبيل الله ؟	٢٤

السؤال	رقم الصفحة
س٣٠- هل الرد على المستتر والمجاهر بالمعصية وصاحب البدعة سواء ؟	٢٤
س٣١- هل لكم من نصيحة توجهونها للشباب الذين أبتدأوا السير مع الأحزاب المخالفة لمنهج السلف ؟	٢٤
س٣٢- ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية وقضاء الأوقات فيها ؟	٢٥
س٣٣- هل من يقول عليك أن تأخذ بالخير سواءً من كتاب أو من شريط أو نحوهما وعليك أن تترك الشر الذي فيها أخذاً بمنهج الموازنة بين الحسنات والسيئات هل قوله هذا صحيح ؟	٢٦
س٣٤- ما رأيكم في الذي يندس من أهل البدع بين أصحاب الحديث ليغر غيره ممن جهل حاله ؟	٢٧
س٣٥- ما رأيكم في بعض طلبة العلم الصغار الذين اشغلوا أنفسهم بالكلام عن الحزبيين وقضوا أغلب أوقاتهم في ذلك ؟	٢٧
س٣٦- هل يفهم من النصوص الدّالة على قتل الخوارج جواز قتلهم لكلّ أحد أم أنّ هذا خاصٌ بفئةٍ معينة ؟	٢٨
س٣٧- هل الخوارج خالدون مخلدون في نار جهنّم ؟	٢٩
س٣٨- هل تجوز غيبة أهل البدع ، وهل الخروج الذي حصل في الجزائر يعتبر خروجاً أم لا ؟	٢٩
س٣٩- هل لكم من توجيهٍ سديد حول الشريط الذي انتشر قبل فترةٍ ليست بالطويلة والذي تُكلّم فيه على شيخٍ سلفي عرف بالسنّة ؟	٣٠
س٤٠- ما صحة هذه العبارة الدّين أصول وفروع ولبٌّ وقشور ؟	٣١
س٤١- ما رأيكم في الذي يقول لايجوز الرد على أخطاء حسن البنا وسيد قطب ومصطفى السباعي وغيرهم ممن ضلّ عن منهج السلف ؟	٣١
س٤٢- هل لكم من نصيحة للشباب الذين كانوا نشيطين في العبادة والدعوة عندما كانوا مع الجماعات الحزبية فلمّا عرفوا الحق فتروا عن ذلك كلّه ؟	٣١
س٤٣- هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات من منهج الإخوان المسلمين ؟	٣٢

السؤال	رقم الصفحة
س٤٤- ما حكم سماع الأناشيد الإسلامية وكيف نرد على من يقول بأنّها خيرٌ الغناء ؟	٣٣
س٤٥- ما حكم الشرع في التمثيليات الإسلامية ومشاهدتها ؟	٣٥
س٤٦- ما هي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي ؟	٣٨
س٤٧- ما حكم من قال إن هيئة كبار العلماء فكرةٌ ماسونية ، وقول بعضهم بأنهم لايفقهون الواقع ؟	٣٨
س٤٨- هل لكم من نصيحة توجهونها لأبناء المسلمين من وجوب التحذير من أهل الدعوات الحزبية ، وما رأيكم في الذي يقول لاداعي لهذا التحذير؟	٤٣
س٤٩- ما رأيكم في الذي يلزم بعض الناس بصيام أيامٍ معلومةٍ نافلة بحجة دلالته على الخير ؟	٤٤
س٥٠- ما حكم الإمارة في الحضر وصرف البيعة لغير الحاكم الشرعي ؟	٤٤
س٥١- نرجو من فضيلة الشيخ أحمد إعطائنا نبذةً مختصرة عن كلّ جماعةٍ من هذه الجماعاتَ على الساحة ، ومن هو على المنهج الحق من هذه الجماعات وجزاكم الله خيراً ؟	٥١
- كتابة الأخ اليمني عن جماعة الإخوان في اليمن	٥٨
- الخاتمة	٦٣
- الفهرس	٦٤